



جامعة البحرين
كلية التربية
برنامج الماجستير في التربية

مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية
للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية
في مملكة البحرين

قدمت

هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية
(تخصص تطوير المناهج وطرق التدريس)

من الطالب

خالد أحمد حمود السخني

إشراف

أ.م.م محمد عبد القادر أحمد
أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية / جامعة البحرين

١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م

جامعة البحرين
كلية التربية
برنامج الماجستير في التربية

مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية
للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية
في مملكة البحرين

قدمت

هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية
(تخصص تطوير المناهج وطرق التدريس)

من الطالب

خالد أحمد حمود السخي

إشراف

أ.د. محمد عبدالقادر أحمد

أستاذ المناهج وطرق التدريس
كلية التربية / جامعة البحرين

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م



إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى روح والدي رحمه الله ... وإلى والدتي العزيزة حفظها الله
إلى زوجتي وابنتي زين ... مع المحبة والتقدير ،،

خالد

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد ،،

يطيب لي - وقد أنهيت إعداد هذه الدراسة بفضل من الله وتوفيقه - أن أتقدم بجزيل الشكر ووافر التقدير إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد عبدالقادر أحمد ، الذي أشرف على هذه الدراسة ، وزودني من علمه وجهده ووقته الثمين بالشيء الكثير ؛ فكان لي عوناً على تخطي الصعوبات التي واجهتني ، فجزاه الله عني خير الجزاء .

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى أستاذي العزيز الدكتور سمير إيليا القمص منسق برنامج الماجستير بكلية التربية على كل ما قدمه لي من دعم ومساندة طوال فترة دراستي العليا بالجامعة .

وأتقدم بجزيل الشكر والتقدير أيضاً إلى أساتذتي الأفاضل ببرنامج الماجستير في التربية ، وهم : أ.د. عبدعلي محمد حسن ، أ.د. خليل الخليلي ، د. ناصر الموسوي ، د. خليل شبر ، د. معين الجملان .

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر إلى السيدة لولوه آل خليفة مديرة إدارة المناهج ، ود. يوسف العلوي الاختصاصي الأول لمناهج التربية الإسلامية ، والأستاذتين أمينة العوبد وحكمت المهزع من قسم التوثيق التربوي بوزارة التربية والتعليم ، والأساتذة المحكمين الذين أثروا هذه الدراسة بملاحظاتهم القيمة .

كذلك الشكر والتقدير إلى كافة أفراد أسرتي لتشجيعهم الدائم ومساعدتهم المتواصلة لي من أجل إنجاز هذه الدراسة ، وفي مقدمتهم والدتي وزوجتي لدعمهما الدائم لي لإتمام الدراسة.

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أعانني على ظهور الدراسة في صورتها النهائية من أساتذة الجامعة وموظفي وزارة التربية والتعليم .

فجزى الله عني الجميع خير الجزاء ، وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

الباحث : خالد أحمد حمود السخي

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين.

وحاولت الدراسة تحقيق أهدافها من خلال الإجابة عن السؤالين الرئيسيين التاليين :

١- ما مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ؟

٢- ما شكل المحتوى الذي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ؟

وقد تألف مجتمع الدراسة الذي يمثل في نفس الوقت عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ، وعددها أربعة كتب ، ويبلغ مجموع الدروس في هذه الكتب الأربعة (٩٩) درساً ، ويبلغ عدد صفحاتها (٤٩٧) صفحة.

ولتحقيق أهداف الدراسة ، تم استخدام المنهج الوصفي القائم على أسلوب تحليل المحتوى ، واعتماد الفقرة وحدة للتحليل وفق قائمة تحليل مفاهيم التربية البيئية التي أعدها الباحث لتستخدم كمعيار في تحليل محتوى دروس كتب التربية الإسلامية الأربعة موضوع الدراسة ، وقد اشتقت مفاهيم القائمة وتعريفاتها من خلال مراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدب التربوي المكتوب في مجال التربية البيئية . واشتملت القائمة على ثمانية مجالات (مفاهيم رئيسية) للتربية البيئية وهي : النظام البيئي ، والموارد الطبيعية ، والسكان ، والمشكلات البيئية ، والمشكلات البيئية الكوكبية ، والاقتصاد والتكنولوجيا ، والقرارات البيئية ، والأخلاقيات البيئية . ويقابل كل مفهوم رئيسي منها البنود (العناصر) التي تكونه ، إذ إن كل مفهوم رئيسي يتضمن مجموعة من المفاهيم الفرعية التي تتكامل فيما بينها لتعطي وصفاً توضيحياً له . وبذلك تكونت قائمة التحليل من (١٠٦) بنود (مفاهيم فرعية) ، موزعة على المفاهيم الرئيسية الثمانية للتربية البيئية .

وقد تم تطبيق قائمة التحليل على مجتمع الدراسة ، حيث قسمت دروس (موضوعات) كتب التربية الإسلامية الأربعة إلى فقرات بلغت في مجملها (٢١٠٤) فقرات ، وحين حلت ، وبعد معالجتها إحصائياً من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي :

١- مجموع الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية بلغ (٤٠٦) فقرات من أصل (٢١٠٤) فقرات اشتملت عليها كتب التربية الإسلامية الأربعة موضوع الدراسة ، لذا فإن النسبة المئوية للفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية هي (١٩,٣%) .

٢- معظم مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية ، إذ وردت هذه المفاهيم في كتاب "مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة - دين ١٠٤" في (٦٧) فقرة ، و في كتاب "العلاقات والنظم الإسلامية - دين ١٠٢" وردت في (٦٧) فقرة كذلك ، وأما في كتاب "دراسات في العقيدة الإسلامية - دين ١٠١" فقد وردت في (٣٢) فقرة ، وأخيراً وردت في كتاب "القرآن الكريم والسنة النبوية - دين ١٠٣" في (١٨) فقرة . أي بمجموع بلغ في الكتب الأربعة (١٨٤) فقرة ، ونسبة مئوية مقدارها (٤٥,٣٢%).

٣- معظم مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية وردت في محتوى الفقرات ، وعددها (٣٣٣) مفهوماً ، ونسبة مئوية مقدارها (٨٢,٠٢%) ، يليها العناوين الفرعية وعدد المفاهيم الواردة فيها (٥٩) مفهوماً ، ونسبة مئوية مقدارها (١٤,٥٣%) ، بينما كان أقلها وروداً في العناوين الرئيسية التي بلغ عدد المفاهيم الواردة فيها (١٤) مفهوماً ، أي بنسبة مئوية مقدارها (٣,٤٥%) .

٤- أكثر كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية هو كتاب "مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة- دين ١٠٤" (١٤٤) مفهوماً ، يليه كتاب "العلاقات والنظم الإسلامية - دين ١٠٢" (١٤٢) مفهوماً ، ثم كتاب "دراسات في العقيدة الإسلامية - دين ١٠١" (٧٣) مفهوماً ، وأقل هذه الكتب الأربعة هو كتاب "القرآن الكريم والسنة النبوية - دين ١٠٣" (٤٧) مفهوماً فقط .

واستناداً إلى النتائج التي تم التوصل إليها ، توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات من أهمها :

- ضرورة توجيه كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية عند تعديلها أو تطويرها إلى تعميق البُعد البيئي في موضوعاتها ، بحيث تعطى مفاهيم التربية البيئية أهمية خاصة عند تضمينها محتوى هذه الكتب .
- الاهتمام بالتربية البيئية بمجالاتها (مفاهيمها) الرئيسية بما يساعد طلاب المرحلة الثانوية على اكتسابها وتمثلها .
- العمل على تحقيق التوازن فيما بين مفاهيم التربية البيئية الرئيسية عند دمجها أو تضمينها في المناهج والكتب المدرسية .
- تأكيد أهمية دور مؤلفي كتب التربية الإسلامية في إدراج مفاهيم التربية البيئية أو دمجها في المحتوى الذي يقومون بتأليفه .
- الاستفادة من قائمة التحليل - التي توصل إليها الباحث - عند التخطيط لدمج مفاهيم التربية البيئية أو تضمينها في مناهج المرحلة الثانوية ، وعند تأليف كتبها المدرسية .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	- إهداء .
ج	- شكر وتقدير .
هـ	- ملخص الدراسة .
ح	- المحتويات .
ك	- فهرس الجداول .
ل	- فهرس الملاحق .
١٥ - ١	الفصل الأول : مشكلة الدراسة وخطتها العامة :
٢	- مقدمة
٦	أولاً : مشكلة الدراسة.
٩	ثانياً : أسئلة الدراسة.
٩	ثالثاً : أهداف الدراسة.
٩	رابعاً : أهمية الدراسة.
١١	خامساً : مصطلحات الدراسة.
١٢	سادساً : منهج الدراسة .
١٢	سابعاً : مجتمع الدراسة .
١٢	ثامناً : عينة الدراسة .
١٣	تاسعاً : أداة الدراسة.
١٣	عاشراً : مسلمات الدراسة.
١٣	الحادي عشر : محددات الدراسة.
١٤	الثاني عشر : خطوات الدراسة.
٦٥-١٦	الفصل الثاني : الإطار النظري :
١٧	أولاً : مفهوم التربية البيئية.
٢١	ثانياً : الفرق بين التربية البيئية ودراسة البيئة.
٢١	ثالثاً : فلسفة التربية البيئية.
٢٣	رابعاً : أهمية التربية البيئية.
٢٤	خامساً: الغايات والأهداف والمبادئ التوجيهية في مجال التربية البيئية:
٢٦	أ- غايات التربية البيئية.
٢٧	ب-أهداف التربية البيئية.
٢٧	ج- المبادئ التوجيهية للتربية البيئية.

الصفحة	الموضوع
٢٩	سادساً : أهداف التربية البيئية في الإسلام .
٣٥	سابعاً : التربية البيئية في المرحلة الثانوية.
٣٧	ثامناً : مفاهيم التربية البيئية ومناهج المرحلة الثانوية :
٣٧	أ- تعريف المفهوم البيئي.
٣٨	ب- أهمية تعلم طلاب المرحلة الثانوية لمفاهيم التربية البيئية.
٣٨	ج- أنواع مفاهيم التربية البيئية.
٣٩	د- مفاهيم التربية البيئية الرئيسية والفرعية.
٤٣	هـ- مداخل تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج.
٤٥	تاسعاً : منهج التربية الإسلامية و مفاهيم التربية البيئية.
٨٩-٦٦	الفصل الثالث: الدراسات السابقة :
٦٧	أولاً : الدراسات العربية.
٧٧	ثانياً : الدراسات الأجنبية.
٨٦	ثالثاً : تعليق عام على الدراسات السابقة.
٨٩	رابعاً : أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.
١٠٣-٩٠	الفصل الرابع : منهج الدراسة وإجراءاتها :
٩١	أولاً : منهج الدراسة.
٩١	ثانياً : مجتمع الدراسة.
٩٢	ثالثاً : عينة الدراسة.
٩٣	رابعاً : أداة الدراسة :
٩٤	أ- صدق أداة الدراسة.
٩٦	ب- ثبات التحليل.
٩٨	خامساً : وحدات التحليل المستخدمة في الدراسة:
٩٨	أ- وحدة الترميز (وحدة التسجيل) .
٩٩	ب- وحدة المضمون (وحدة السياق).
٩٩	ج- وحدة التكرار.
٩٩	سادساً : إجراءات الدراسة.
١٠٢	سابعاً : المعالجة الإحصائية.
١٠٢	ثامناً : قواعد واحترافات روعيت في التحليل.

الصفحة	الموضوع
١٣٣-١٠٤	الفصل الخامس : نتائج الدراسة وتفسيرها :
١٣٣-١٠٥	- عرض نتائج الدراسة وتفسيرها :
١٠٥	أولاً : كتاب " دراسات في العقيدة الإسلامية - دين ١٠١ "
١١١	ثانياً : كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية - دين ١٠٢ "
١١٩	ثالثاً : كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية - دين ١٠٣ "
١٢٢	رابعاً : كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة - دين ١٠٤ "
١٣٩-١٣٤	الفصل السادس : مناقشة النتائج وتوصيات الدراسة ومقترحاتها:
١٣٥	أولاً : مناقشة النتائج .
١٣٧	ثانياً : توصيات الدراسة ومقترحاتها :
١٣٧	أ- التوصيات .
١٣٨	ب- المقترحات .
١٥٦-١٤٠	مراجع الدراسة :
١٤١	أولاً : المراجع العربية .
١٥٤	ثانياً : المراجع الأجنبية .
١٨٤-١٥٧	ملاحق الدراسة .
١٨٨-١٨٥	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية .

فهرس الجداول

رقم الجدول	الموضوع	الصفحة
جدول رقم (١)	كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية.	٩٢
جدول رقم (٢)	عدد بنود المفاهيم الرئيسية الثمانية للتربية البيئية.	٩٤
جدول رقم (٣)	نتيجة حساب معامل ثبات التحليل .	٩٨
جدول رقم (٤)	نتيجة حساب عدد فقرات كتب التربية الإسلامية الأربعة موضوع الدراسة .	١٠١
جدول رقم (٥)	نتيجة حساب عدد الفقرات المحللة في كتب التربية الإسلامية الأربعة وعدد الفقرات المتضمنة مفاهيم التربية البيئية ونسبتها المئوية .	١٣٢
جدول رقم (٦)	نتيجة حساب عدد العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية ومحتوى الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية الأربعة .	١٣٣
جدول رقم (٧)	مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية .	١٣٥

فهرس الملاحق

الصفحة	الموضوع	رقم الملحق
١٥٨	أسماء السادة المحكمين .	ملحق رقم (١)
١٥٩	قائمة تحليل مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في صورتها المبدئية .	ملحق رقم (٢)
١٧١	الصورة النهائية لقائمة تحليل مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية .	ملحق رقم (٣)
١٨٠	استمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية .	ملحق رقم (٤)
١٨١	استمارة تحليل محتوى كتاب " دراسات في العقيدة الإسلامية - دين ١٠١ " .	ملحق رقم (٥)
١٨٢	استمارة تحليل محتوى كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية - دين ١٠٢ " .	ملحق رقم (٦)
١٨٣	استمارة تحليل محتوى كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية - دين ١٠٣ " .	ملحق رقم (٧)
١٨٤	استمارة تحليل محتوى كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة - دين ١٠٤ " .	ملحق رقم (٨)

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وخطتها العامة

مقدمة

- أولاً : مشكلة الدراسة .
- ثانياً : أسئلة الدراسة .
- ثالثاً : أهداف الدراسة .
- رابعاً : أهمية الدراسة .
- خامساً : مصطلحات الدراسة.
- سادساً : منهج الدراسة .
- سابعاً : مجتمع الدراسة.
- ثامناً : عينة الدراسة.
- تاسعاً : أداة الدراسة.
- عاشراً : مسلمات الدراسة.
- الحادي عشر : محددات الدراسة .
- الثاني عشر : خطوات الدراسة .

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وخطتها العامة

يتناول هذا الفصل التمهيد للدراسة من خلال عرض مشكلتها ، وأسئلتها ، وأهدافها ، وأهميتها، وتعريف مصطلحاتها الإجرائية ، وبيان منهجها ، وتحديد مجتمعا ، وعينتها ، وأداتها، ومسلماتها ، ومحدداتها ، وخطواتها .

مقدمة :

شهد النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تفجر الثورة التكنولوجية بشكل متسارع جداً ، لم يشهد له العالم مثيلاً من قبل ، ولذا ارتفعت معدلات التنمية الاقتصادية والصناعية والزراعية من جراء ذلك ، وساهم العلم في خدمة الإنسان وازدياد رفاهيته بالمنجزات التي تحققت من خلال التقدم التكنولوجي (جاسم وقبالوي ، ١٩٩٥) .

ولقد استفاد الإنسان في هذا العصر من ذلك كثيراً ، لذا تعتبر معيشته متميزة عن غيره من البشر من الأجيال السابقة ، ولكن هذه الاستفادة والرفاهية الظاهرتين للعيان ترتبت عليهما آثار سلبية عديدة لعل من أبرزها تلك الأضرار الفادحة التي لحقت بالبيئة ، إذ إن بعض ممارسات الإنسان ونشاطاته سببت مشكلات بيئية خطيرة أصبحت تهدد حياته وحياة الكائنات الحية الأخرى التي تشاركه هذه البيئة.

كما أن الرغبة الجامحة للإنسان في فرض سيطرته الجائرة على الطبيعة دون مراعاة لاحتياجات الأرض تسببت في وهنها وعجزها عن الوفاء بمتطلبات المدنية الحديثة ، وأصبح الإنسان مهدداً بمواجهة أزمات صحية وبيئية لم يسبق لها مثيل ، مثل شح مصادر المياه ، وأزمة نقص الغذاء ، والتلوث بالأسمدة الكيميائية والمبيدات الحشرية ، والغبار النووي ، ومشكلة

التصحّر، وانجراف التربة، وانقراض بعض الأحياء البيولوجية، وانحسار الغابات، وظهور الفجوات في طبقة الأوزون، وظاهرة الانقلاب الحراري (نقي، ١٩٩٥).

وأمام هذه الأخطار البيئية القائمة عقدت المؤتمرات والندوات على المستويات : العالمي والإقليمي والعربي والمحلي، وتؤكد جميعها على أن مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها مسألة معقدة لا يمكن أن تنظمها النواحي التشريعية والإجراءات التكنولوجية وحدها، وإنما هي مسألة تربوية بالدرجة الأولى؛ فالقوانين وحدها لا تستطيع أن تحقق الغرض المرجو منها إن لم تستند إلى وعي وإدراك يصلان إلى ضمير الإنسان ويتحولان إلى قيم وضوابط للسلوك من أجل المحافظة على البيئة، ولا يتم تكوين مثل هذه الاتجاهات والمبادئ والقيم إلا بحسن إعداد الأفراد في هذا المجال وتربيتهم تربية سليمة داخل المدرسة وخارجها (أبو زيد، ١٩٩٦).

إن التمتع ببيئة سليمة بحاجة إلى إحداث تغييرات أساسية في المقاييس والقيم الإنسانية؛ فالأسباب الرئيسية لتدمير البيئة تتمثل اليوم في الطمع، وعدم الشعور بالمسؤولية، وعدم الاهتمام بالقيم الأخلاقية الإنسانية العليا، ولذلك فإن من الواجب أن يحدث تحول في قيمنا نحن البشر، وفي هذا المجال يحتاج الإنسان إلى أخلاق وإلى ثقافة بيئية تغير الأنماط السائدة والمضرة بالإنتاج والاستهلاك في الوقت نفسه الذي تضمن فيه التنمية الاقتصادية لجميع البلدان (الداماد، ٢٠٠٠).

ويرى الداماد (٢٠٠٠) أن أزمة البيئة التي تواجه في الوقت الحاضر البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء؛ هي في الأساس أزمة روح وقيم، ولذلك فإن البشرية ترى أن أمامها مستقبلاً مرعباً مع بداية ظهور المشكلات العويصة للبيئة من قبيل النفاد التدريجي للموارد الطبيعية، والزيادة السريعة للتلوث، وقد دفعت هذه المشكلات دول العالم المختلفة إلى أن تأخذ بعين الاعتبار مبدأ حماية البيئة والحفاظ عليها في خططها العمرانية والاقتصادية وغيرها، إلا أن الموضوع المهم هو أن جميع الخطط والبرامج، إن لم تكن قائمة على أساس الاحترام الحقيقي لمجموعة من المبادئ والقيم الإنسانية العليا، فسوف يكون هناك شك في نجاحها.

وتشير آل خليفة (٢٠٠٠) إلى حرص التربية الإسلامية على توجيه سلوك الإنسان نحو صيانة النعم التي أنعم الله بها عليه والمحافظة على بيئته الطبيعية وعناصرها الحيوية، وذلك

ببتمية القيم البيئية الإيجابية التي تهدف إلى خلق مشاعر الحب والاهتمام بالبيئة الطبيعية والمحافظة عليها باعتبارها ركيزة أساسية لاستمرارية الحياة على وجه الأرض وذلك عن طريق التذكير الدائم بمراقبة الله لأعمال العباد وأفعالهم ومحاسبتهم عليها ، يقول الله تعالى : " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره " (١)

وقد أوضح التقرير الختامي للمنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي (٢٠٠٠) أن للإسلام منظوراً شاملاً متكاملًا ومتميزاً لمفهوم البيئة وقضاياها المختلفة وطرق التعامل معها وحمايتها ، وذلك من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واجتهادات علماء الإسلام وفقهائه .

ومما لا شك فيه أن للتربية بصفة عامة ، والتربية الإسلامية بصفة خاصة ، دوراً أساسياً يمكن أن تقوم به في حماية البيئة ؛ فقد ارتبطت البيئة في الدين الإسلامي بالعقيدة ، وأن الإنسان مستخلف فيها ، وعليه أن يتعامل معها بمقتضى كتاب الله وسنة نبيه وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء ، فتتكون لديه مفاهيم وقيم تؤدي إلى نمو الخلق البيئي ، فيلتزم بما أمر الله به ، ويتجنب ما نهى الله عنه ، بحيث يصبح ذلك قيماً وسلوكاً توجه حياته وحياة غيره ، فلا يسيء إلى بيئته ومكوناتها ولا يستنزف مواردها (جميل ، ٢٠٠٠) .

ومن توصيات المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي (٢٠٠٠) الذي انعقد بمدينة جدة في المملكة العربية السعودية خلال الفترة ما بين ٢٣ - ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠م ؛ ضرورة تأصيل المفاهيم الإسلامية وتطبيقاتها بشأن التوازن البيئي من منطلق العدل والإحسان والاحتساب القائم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجالات البيئية كأساس للتعامل مع قضايا البيئة وحمايتها في العالم الإسلامي ، والتأكيد على الأبعاد الروحية والأخلاقية في التعامل مع البيئة ، وتأكيد دور التربية ورفع الوعي البيئي من منظور إسلامي وخاصة فيما يتعلق بالنشء بغرض تأصيل السلوك السليم للتعامل مع البيئة . وضرورة التأكيد على المنظور الإسلامي للبيئة في مناهج التعليم وبرامجه في المدارس والجامعات بالدول الإسلامية .

(١) سورة الزلزلة ، الآيتان ٧ - ٨ .

واستجابة لتوصيات المؤتمرات الدولية واهتمامها بالتربية البيئية فقد توجهت الجهود نحو ضرورة تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية ، وذلك انطلاقاً من طبيعة التربية البيئية " كطريقة لتنفيذ هدف حماية البيئة ، وأنها ليست فرعاً منفصلاً من فروع العلم ، أو مادة دراسية مستقلة ، وإنما ينبغي تنفيذها وفق مبدأ التعليم المتكامل المتواصل مدى الحياة (اليونسكو ، ١٩٨٩) .

ويرى صباريني (١٩٩٤) أن تحقيق أهداف التربية البيئية ، وإيجاد الوعي البيئي يتّمان عن طريق إدخال برامج التربية البيئية في مراحل التعليم العام ، في إطار تكامل المعرفة العلمية، بحيث تتضمنها المواد الدراسية المختلفة ، ولا تظهر التربية البيئية كمادة مستقلة عن المناهج الدراسية .

وقد تجسد الاهتمام بإدخال البعد البيئي في المناهج الدراسية بما قامت به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٥) من إعداد وحدات مرجعية على مستوى التعليم العام بنيت على أساس التكامل ، وتضمنت نماذج مختلفة من المواد الدراسية ؛ والتي من بينها مادة التربية الإسلامية ، وكيفية إسهامها في تحقيق أهداف التربية البيئية لدى الطلاب ، ووجهت إلى مخططي المناهج الدراسية ومؤلفي الكتب المدرسية ومصممي الوسائل التعليمية وواضعي برامج التدريب للإفادة منها .

ولما كان منهج التربية الإسلامية من ضمن المناهج الدراسية التي يشتمل عليها التعليم العام ، فإنه من المتوقع أن يكون له دوره وإسهامه في تزويد الطلاب بجملة من مفاهيم التربية البيئية ؛ خاصة ، وأن الوحدات المرجعية المشار إليها قد تضمنت نماذج من المواد الدراسية كان من بينها مادة التربية الإسلامية .

ويزداد دور هذا المنهج نحو التربية البيئية أهمية ، لأنه يعكس طبيعة الإسلام ويتمثل ما فيه من حقائق ومفاهيم وقيم وسلوكيات ، ذلك أن مادة التربية الإسلامية تنطلق من موجهات خاصة تؤكد شمول الإسلام ومعالجته لشتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .. ، وهذا يتطلب مراعاة الترابط والتكامل والشمول عند انتقاء الخبرات التربوية الإسلامية التي

تساعد في إعداد المتعلم وتربيته ليكون إنساناً واعياً مسؤولاً مشاركاً في الحياة العامة ، ومؤدياً واجباته ومحافظاً على حقوقه ، ومتحلياً بخلق الإسلام في سلوكه (السخي ، ١٩٩٨) .

وقد أوصت ورشة العمل الإقليمية لتكوين المكونين في مجال التربية البيئية من منظور إسلامي - التي أقيمت بالمنامة عاصمة مملكة البحرين خلال الفترة ما بين ١٢-١٩ أكتوبر ١٩٩٧م وبتنظيم كل من الأيسيسكو واليونيب - بضرورة إجراء دراسة تقويمية على مستوى كل دولة لمعرفة ما تضمنته المناهج الدراسية والكتب المدرسية في مجال التربية البيئية بقصد تشخيص جوانب القصور في هذا المجال ، ولتطوير برنامج تكاملي للتربية البيئية يغطي جميع المراحل الدراسية . وكذلك ضرورة مراجعة الكتب المدرسية بهدف تضمينها بعداً بيئياً وفق مرجعية تربوية دينية لما لذلك من أثر في تكوين السلوك الصحيح نحو موارد البيئة استخداماً وحمايةً ، وفي المرجعية الإسلامية ثروة كبيرة تساعد على تحقيق هذه الغاية . كما أوصت بضرورة الاهتمام بالتقويم الدوري للمناهج والكتب المدرسية لمعرفة مدى تضمينها للمفاهيم والقضايا البيئية (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٧) .

أولاً : مشكلة الدراسة :

استجابة للتوجهات العالمية والعربية اتجهت وزارة التربية والتعليم - ممثلة بإدارة المناهج - في العام الدراسي ١٩٧٧/٧٦م ؛ نحو إدخال مفاهيم التربية البيئية في المناهج الدراسية بهدف تبصير المتعلمين بدورهم ومسؤوليتهم حاضراً ومستقبلاً بقضايا البيئة والمحافظة عليها ، وقد جاء ذلك تطبيقاً للتشريعات والقوانين التي صدرت في دولة البحرين - آن ذاك - التي تنص على المحافظة على البيئة (اليماني وبونوفل ورضي ، ١٩٩٥) .

وانطلاقاً من تلك القوانين والتشريعات سعت إدارة المناهج نحو إدخال مفاهيم التربية البيئية في المناهج الدراسية لجميع مراحل التعليم العام ، بحيث تكون هذه المفاهيم متناسبة وأهداف كل مادة دراسية وكافة فئات المتعلمين على اختلاف أعمارهم ، وقد حاولت إدارة المناهج أن تجعل التربية البيئية أحد أهدافها الرئيسية من خلال تضمين المناهج الدراسية في جميع المواد قدراً مناسباً من مفاهيم التربية البيئية ، تبعاً لطبيعة كل مادة (اليماني وبونوفل ورضي ، ١٩٩٥ب) .

مما تقدم يتضح أن موضوع إدخال مفاهيم التربية البيئية في محتوى المناهج والكتب المدرسية يعتبر من الموضوعات التي تشغل بال التربويين في كل مكان ، وهو يحظى باهتمامهم ، ولذلك فإنهم – في أكثر من مناسبة – يُصرون على تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج الدراسية ، غير أن مسألة تضمين مفاهيم التربية البيئية ووجودها في المناهج الدراسية لا يمكن التحقق منها إلا عن طريق الدراسات العلمية التي تحلل المناهج والكتب المدرسية وتبرز ما فيها من هذه المفاهيم .

ومن المعلوم أن احتواء المناهج على خبرات تربوية بيئية ؛ يساعد على توسيع مدارك الطلبة ، ويزيد من معرفتهم بكيفية التعامل مع البيئة (الشراح ، ١٩٨٦). ومن بين المناهج التي يمكنها القيام بهذه المهمة ؛ مناهج التربية الإسلامية ، إذ بوسع هذه المناهج أن تدفع المتعلمين إلى رعاية البيئة ، وحمايتها ، وحل مشكلاتها ، إذا ما تناولت هذه المناهج مفاهيم التربية البيئية المناسبة للمتعلمين ، فقد بينت الدراسات العلمية أن الإسلام قادر على تقديم محتوى معرفي وقيمي على جانب كبير من الأهمية يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف التربية البيئية من خلال مناهج وكتب التربية الإسلامية (رمال ، ١٩٩٢).

وعلى الرغم من اهتمام الدول العربية بالبيئة ، وحرصها على المحافظة عليها ، واستجابتها لتوصيات المؤتمرات الدولية والإقليمية الداعية إلى الأخذ بالتربية البيئية كمنحى يهدف إلى توعية الأفراد بواجبهم نحو البيئة والتفاعل الإيجابي معها ، من خلال إدماج مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية ، ومن بينها مناهج وكتب التربية الإسلامية ، فإن الدراسات التي تناولت ما يمكن أن تسهم به مناهج التربية الإسلامية وكتبها المدرسية قليلة ، بل محدودة جداً.

ولما كان المجتمع البحريني كغيره من المجتمعات العربية يعاني من مشكلات بيئية عديدة ، فإنه يعلق الآمال في حل هذه المشكلات على التربية ومناهجها ، ومن بينها على وجه الخصوص مناهج التربية الإسلامية ، حيث كان من أهداف منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية ما يأتي : (وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٤)

- وعي التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة ، مع الاستفادة من معطيات العلم الحديث في توضيح هذا التصور.

- إبراز خصائص الفكر الإسلامي ومزاياه من خلال مناقشة عدد من القضايا والمشكلات المعاصرة .

- مراعاة ما توصل إليه العلم وأقره الإسلام في تفسير الظواهر الاجتماعية والكونية.

- الاعتزاز بالإسلام عقيدة تصقل الوجدان وتوجه السلوك ، ونظام حياة يكفل للفرد والمجتمع النمو والارتقاء.

- تعميق اقتناع الطالب بالنظام الإسلامي وشموليته وقدرته المتميزة على حل مشكلات العصر.

وعلى الرغم مما نص عليه منهج التربية الإسلامية المشار إليه من أهداف ، إلا أن ما يعلن من أهداف المناهج – وإن بدت منشودة – فهي ليست بالضرورة مضمّنة داخل الكتب المدرسية التي هي أداة من أدوات تحقيق المنهج ، وبناءً على ذلك فإن مسألة تضمين ما يتصل بتوعية الطلاب ببيئتهم ومشكلاتها وواجبهم نحوها ، في منهج التربية الإسلامية ، لا يمكن أن يبت فيها و لا أن تحسم إلا عن طريق إجراء دراسة علمية تحلل كتب التربية الإسلامية وتكشف ما فيها من مفاهيم التربية البيئية .

ومن هنا تبرز المشكلة التي تحاول الدراسة الحالية التصدي لها بالبحث ، وبذلك تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال التالي :

ما مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ؟

ثانياً : أسئلة الدراسة :

انطلاقاً من مشكلة الدراسة ؛ ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين الرئيسيين
التاليين :

١- ما مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة
الثانوية في مملكة البحرين ؟

٢- ما شكل المحتوى الذي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية
للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ؟

ثالثاً : أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

١- معرفة مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة
بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين .

٢- معرفة شكل المحتوى الذي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية
للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين.

رابعاً : أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في مجموعة من الأمور منها :

١- أنها جاءت تلبية للحاجة إلى تكاتف الجهود على مستوى المملكة في توعية الأفراد
بواجبهم نحو البيئة وتفاعلهم الإيجابي معها ، وذلك من خلال كشفها عن دور كتب
التربية الإسلامية في هذا المجال .

٢- استجابة لما انتهت إليه ورشة العمل الإقليمية لتكوين المكونين في مجال التربية البيئية من منظور إسلامي التي انعقدت في مملكة البحرين عام ١٩٩٧م ؛ حول ضرورة تحليل المقررات الدراسية لجميع المواد بالمرحلة الثانوية لبيان مدى الحاجة إلى إدراج المفاهيم المتعلقة بالتربية البيئية فيها (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١٩٩٧). واستجابة كذلك لتوصيات بعض الدراسات السابقة ، مثل دراسة (رمال ، ١٩٩٢ ؛ المدني وبوقحوص ، ١٩٩٣ ؛ بوقحوص والمدني ، ١٩٩٤ ؛ مصيقر وخنجي ، ١٩٩٤ ؛ هندي ، ١٩٩٥) بإجراء دراسات تتصل بالتربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية وكتبها المدرسية .

٣- عدم وجود دراسات سابقة - في حدود علم الباحث - على مستوى مملكة البحرين ؛ تناولت الكشف عن مفاهيم التربية البيئية في محتوى كتب التربية الإسلامية بأسلوب علمي .

٤- أهمية الموضوع الذي تحاول الدراسة الحالية البحث فيه ، حيث تسلط الضوء على موضوع على جانب كبير من الأهمية ، قد يكون الأول في مجاله بمملكة البحرين ، وهو مجال الاهتمام بالتربية البيئية في مناهج التربية الإسلامية وكتبها المدرسية ، لا سيما بعد تأكيد التربويين والباحثين ضرورة التوعية البيئية للأفراد ، إذ يرى ريشر (1989, Recher) أننا وصلنا إلى مرحلة في تاريخ البشرية أصبحت فيه أهمية دراسة الفرد للبيئة ومفاهيمها كأهمية تعلمه القراءة والكتابة ومبادئ الحساب.

٥- أنها تحاول تعرّف مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية ، كما أنها تستمد أهميتها من كونها تحاول الكشف عن شكل المحتوى الذي تقدم فيه هذه المفاهيم . وبناءً عليه ، فمن المتوقع لهذه الدراسة بما تنتهي إليه من نتائج وتوصيات أن تفيد مخططي مناهج التربية الإسلامية ومؤلفي كتبها المدرسية ، كما قد تحفز بعض الدارسين والمهتمين بإجراء دراسات أخرى.

خامساً : مصطلحات الدراسة :

تتضمن الدراسة الحالية مجموعة من المصطلحات ، وفيما يأتي التعريف الإجرائي لكل منها :

١ - التربية البيئية :

يقصد بها في هذه الدراسة نشاط تعليمي يتحقق من خلال دروس التربية الإسلامية ، يقوم على تزويد المتعلم بجملة من المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات بهدف إعداد له ليكون قادراً على فهم العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة ، ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة ، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة .

٢ - مفاهيم التربية البيئية :

وفقاً لتعريف جنكنز ١٩٧٤ Jenkins (المشار إليه في زيد ، ١٩٩٠) للمفهوم بأنه "بناء عقلي ناتج عن تصنيف الحقائق من قبل المتعلم ، بحيث تبدو هذه الحقائق ذات معنى "؛ فإن المقصود بمفاهيم التربية البيئية في هذه الدراسة هو " المعلومات والحقائق المتصلة بالبيئة وعلاقة الإنسان بها ، الواردة في كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية " .

٣ - كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية :

يقصد بها كتب التربية الإسلامية التي قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريسها في العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢م لجميع طلبة المرحلة الثانوية بمختلف تخصصاتهم ومساراتهم " المسار العلمي ، المسار الأدبي ، المسار التجاري ... " ، وهي تتألف من أربعة كتب مدرسية ، وهي : " دراسات في العقيدة الإسلامية - دين ١٠١ " ، و "العلاقات والنظم الإسلامية - دين ١٠٢ " ، و " القرآن الكريم والسنة النبوية - دين ١٠٣ " ،

و" مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة - دين ١٠٤ ". وتتوزع هذه الكتب على مستويات المرحلة الثانوية الثلاثة (المستوى الأول ، والمستوى الثاني ، والمستوى الثالث).

٤ - تحليل المحتوى " تحليل المضمون " :

يُعرّف في مجال العلوم التربوية والنفسية بأنه : " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها " (طعيمة ، ١٩٨٧) ، والظاهرة التعليمية التي تستخدم هذا الأسلوب لتشخيصها وكشف جوانبها وعلاقاتها في هذه الدراسة هي مفاهيم التربية البيئية الواردة في محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين.

سادساً : منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي ، القائم على وصف الواقع ومعطياته من خلال مراجعة الدراسات والبحوث والمصادر الأخرى للأدب التربوي المكتوب ، ومن خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى ، واعتماد الفقرة وحدة للتحليل.

سابعاً : مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية ، ويبلغ عدد هذه الكتب أربعة، وتتوزع على مستويات المرحلة الثانوية الثلاثة (المستوى الأول ، و المستوى الثاني ، والمستوى الثالث).

ثامناً : عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من مجتمع الدراسة نفسه ، أي جميع كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية.

تاسعاً : أداة الدراسة :

استخدمت الدراسة الحالية أداة من إعداد الباحث ، وهي " قائمة تحليل مفاهيم التربية البيئية".

عاشراً : مسلمات الدراسة :

تستند الدراسة الحالية في قيامها إلى المسلمات التالية :

١- إن جميع المواد الدراسية يمكن أن تسهم في تحقيق أهداف التربية البيئية بالقدر الذي تسمح به طبيعة هذه المواد؛ فالتربية البيئية مسؤولية جميع المناهج الدراسية وليست مسؤولية منهج ما دون آخر.

٢- إن تحليل محتوى الكتاب المدرسي يستهدف الوصول إلى استدلالات واستقرارات صادقة وثابتة عن مادته وطريقة عرضها .

الحادي عشر : محددات الدراسة :

تحدد نتائج الدراسة بعدد من المحددات ، تتمثل في الآتي :

١- توجه هذه الدراسة اهتمامها نحو تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية المقررة في العام الدراسي ٢٠٠١-٢٠٠٢م للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية ، أي التي يشترك في دراستها جميع طلاب هذه المرحلة بمختلف تخصصاتهم ومساراتهم " المسار العلمي ، المسار الأدبي ، المسار التجاري .. " ، ولذلك فإن مجال الفائدة مما تضمن في هذه الكتب قد يكون أكبر . وعليه فإن هذه الدراسة ليست معنية بتحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات التخصصية والتخصصية الاختيارية.

٢- اعتمدت الدراسة الحالية العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي ومحتوى الفقرة كفئات لشكل المحتوى الذي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية ، وبذلك فإن هذه الدراسة غير معنية بالفئات الأخرى لشكل المحتوى مثل الأسئلة والأنشطة .. الخ.

٣- تركز هذه الدراسة اهتمامها نحو تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية بقصد تعرف مفاهيم التربية البيئية الواردة فيها ، ولذلك ليس من أهداف هذه الدراسة معرفة مدى اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم .

الثاني عشر : خطوات الدراسة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية التي تحددت بها مشكلتها ، سارت الدراسة وفق الخطوات التالية :

١- التمهيد للدراسة من خلال عرض المشكلة ، وأسئلتها ، وأهدافها ، وأهميتها ، وتعريف مصطلحاتها الإجرائية ، وبيان منهجها ، ومجتمعها ، وعينتها ، وأداتها ، ومسلماتها ، ومحدداتها ، وخطواتها " الفصل الأول " .

٢- عرض الإطار النظري الذي استندت إليه الدراسة الحالية في تحليلها لمحتوى الكتب المدرسية موضوع الدراسة ، حيث يتناول هذا الإطار : مفهوم التربية البيئية ، والفرق بينه وبين دراسة البيئة ، وفلسفة التربية البيئية وأهميتها ، والغايات والأهداف والمبادئ التوجيهية في مجال التربية البيئية ، وأهدافها في الإسلام ، والتربية البيئية في المرحلة الثانوية ، ومفاهيم التربية البيئية ومناهج المرحلة الثانوية ، وأخيراً منهج التربية الإسلامية ومفاهيم التربية البيئية " الفصل الثاني " .

٣- عرض الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية ، وقد تم تصنيف هذه الدراسات إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية " الفصل الثالث " .

٤- بيان منهج الدراسة وإجراءاتها ، من حيث مجتمع الدراسة وعينتها ، وبناء أداة الدراسة ، ووحدات التحليل المستخدمة في الدراسة ، وإجراءات الدراسة ، والمعالجة الإحصائية ، والقواعد والاحترازاات التي روعيت في التحليل " الفصل الرابع " .

٥- عرض نتائج الدراسة وتفسيرها " الفصل الخامس " .

٦- مناقشة النتائج وعرض توصيات الدراسة ومقترحاتها " الفصل السادس " .

الفصل الثاني

الإطار النظري

- أولاً : مفهوم التربية البيئية .
- ثانياً : الفرق بين التربية البيئية ودراسة البيئة.
- ثالثاً : فلسفة التربية البيئية .
- رابعاً : أهمية التربية البيئية .
- خامساً : الغايات والأهداف والمبادئ التوجيهية في مجال التربية البيئية :
- أ. غايات التربية البيئية .
- ب. أهداف التربية البيئية .
- ج. المبادئ التوجيهية للتربية البيئية .
- سادساً : أهداف التربية البيئية في الإسلام .
- سابعاً : التربية البيئية في المرحلة الثانوية .
- ثامناً : مفاهيم التربية البيئية ومناهج المرحلة الثانوية:
- أ. تعريف المفهوم البيئي .
- ب. أهمية تعلم طلاب المرحلة الثانوية لمفاهيم التربية البيئية.
- ج. أنواع مفاهيم التربية البيئية .
- د. مفاهيم التربية البيئية الرئيسية والفرعية .
- هـ. مداخل تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج .
- تاسعاً : منهج التربية الإسلامية ومفاهيم التربية البيئية .

هذا المؤتمر ضرورة إقامة برنامج دولي يعنى بالتربية البيئية، كما أسفر اجتماع الخبراء الإقليمي في الدول العربية حول التربية البيئية الذي انعقد في الكويت عام ١٩٧٦م عن معالم استراتيجية عربية للتربية البيئية، كما تم تحديد مفهومها واتجاهاتها وأهدافها (يونس، ١٩٩٧).

والإنسان كي يتعامل مع بيئته تعاملًا عقلانياً رشيداً لا بد له من تربية تمكنه من استغلال بيئته على الوجه الأمثل دون إلحاق أدنى ضرر بها؛ لذا ظهرت التربية البيئية كوسيلة ممهدة للتمكن من العيش في بيئة صالحة (خضربني، ١٩٨٢).

وقد تعددت تعريفات التربية البيئية وتوعدت تبعاً لتتووع تعريفات كل من التربية والبيئة، والأدبيات التربوية تزر بالعدد من التعريفات التي تتناول هذا المفهوم.

وفيما يلي عرض لبعض هذه التعريفات بغية الوصول إلى تعريف إجرائي لمفهوم التربية البيئية يتناسب وأهداف الدراسة الحالية.

فقد أكد مؤتمر ريشليكون الإنجليزي للتربية البيئية عام ١٩٧١م على أن التربية البيئية عبارة عن " تنمية القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية " (مطوع، ١٩٨٦).

وعرف المؤتمر الدراسي للتربية البيئية في بلدة جامي بفنلندا عام ١٩٧٤م التربية البيئية على أنها: " إحدى وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة، وأنها لا تعد في حد ذاتها فرعاً منفصلاً عن العلم أو موضوعاً مستقلاً للدراسة، ولكن يجب أن تؤخذ تبعاً لمبدأ التكامل بين العلوم في إطار برنامج التربية مدى الحياة " (اليونسكو، ١٩٨٩).

أما مؤتمر تبليسي الدولي عام ١٩٧٧م فقد عرف التربية البيئية على أنها " نتاج عملية إعادة توجيه وربط لمختلف الفروع العلمية والخبرات التربوية المختلفة بما ييسر الإدراك الحسي المتكامل لمشكلات البيئة وبتيسر بذل جهود أرشد وأقدر على الوفاء بتطوير البيئة وباحتياجات المجتمع " (اليونسكو، ١٩٨٣).

وعرّفت التربية البيئية كذلك بأنها : " العملية التي تؤدي إلى فهم العلاقات المعقدة القائمة بين الإنسان ومحيطه في أبعادها: الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والبيولوجية، والفيزيائية " (مطاوع ، ١٩٩٥).

وهذا التعريف قد عني بجانب هام وهو علاقة الإنسان ببيئته، كما لم يغفل جانباً من جوانب البيئة التي تؤثر في الإنسان ونشاطه، غير أن هذا التعريف لم يعن بمسؤولية الإنسان تجاه بيئته وما يعترضها من مشكلات.

وقد عرّف سليم (١٩٨٨) التربية البيئية بأنها : " عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضح حتمية المحافظة على البيئة، وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظاً على حياته ، ورفعاً لمستويات معيشته " .

وهذا التعريف ينظر إلى كل من التربية والبيئة نظرة شمولية تتعلق بالجانب الإدراكي الذي يركز على اكتساب المعارف والمفاهيم، و الذي يعقبه تكوين اتجاهات إيجابية تترتب عليها ممارسات سليمة، كما ربط هذا التعريف بين جوانب البيئة المختلفة، ولم يغفل توضيح الهدف من التربية البيئية، وهو يكمن في حسن استغلال البيئة وحمايتها حفاظاً على حياة الإنسان.

كذلك عرّفت التربية البيئية بأنها " عملية تهدف إلى معاشة الأفراد للمشكلات البيئية، وتدريبهم على المشاركة في حلها، وتنمية الوعي البيئي مع إكساب الأفراد القيم والاتجاهات الإيجابية بقصد إعداد جيل مدرك لبيئته الطبيعية والاجتماعية (Copland,1976).

ويلاحظ أن هذه التعريفات ركزت على ضرورة وعي الأفراد ببيئتهم وإدراكهم لمشكلاتها ومشاركتهم في النهوض بها.

التعريف الإجرائي للتربية البيئية:

من خلال التعريفات السابقة يمكن صياغة تعريف إجرائي للتربية البيئية يناسب أهداف الدراسة الحالية على النحو التالي:

" هي نشاط تعليمي يتحقق من خلال دروس التربية الإسلامية، يقوم على تزويد المتعلم بجملته من المفاهيم والقيم والاتجاهات بهدف إعداده ليكون قادراً على فهم العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بالبيئة، ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة، والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة".

وبصفة عامة فإنه مما سبق يمكن استخلاص الملامح الرئيسية المميزة للتربية البيئية على النحو التالي:

- يتضمن مفهوم التربية البيئية جانب الإدراك والمعرفة والممارسة.
- تعنى التربية البيئية بخلق وعي بالبيئة والمشكلات المرتبطة بها وتحسين فهمها واستيعابها.
- تركز التربية البيئية على ضرورة حماية بيئة الإنسان، والمحافظة عليها وصيانة مواردها مما قد تتعرض له من آثار سلبية.
- تهتم التربية البيئية بإدراك التفاعلات التبادلية والعلاقات المعقدة والدقيقة التي تربط بين عناصر البيئة المختلفة، والتوازن البيئي الدقيق فيما بينها، وأهمية ذلك بالنسبة للإنسان وحياته.
- تسعى التربية البيئية إلى إكساب الأفراد والجماعات؛ المعارف والمعلومات المتصلة بالبيئة، قصد توظيفها لصالح الإنسان وبيئته.
- التربية البيئية عملية متكاملة شاملة مستمرة مدى الحياة، ولا تقتصر على فئة دون أخرى أو مرحلة عمرية بعينها.
- تصل التربية البيئية بالإنسان إلى سلوك بيئي يدفعه إلى حماية بيئته من أية أخطار تهددها، والحفاظ عليها والنهوض بها.
- تعتبر التربية البيئية جزءاً من الثقافة العامة، إذ تدخل في كل أنماط التفكير وأوجه النشاط المختلفة.
- تعمل التربية البيئية على تحقيق استراتيجية بقاء الإنسان، وتعايشه مع بقية مكونات الطبيعة في البيئة التي تحيط به.
- تسهم التربية البيئية في تدريب الأفراد والجماعات على اتخاذ القرارات المتعلقة بحماية البيئة والمحافظة عليها.
- تسعى التربية البيئية إلى تحقيق نظام من القيم الاجتماعية (البيئية) ينسجم مع بيئة الإنسان وثقافته.

ثانياً: الفرق بين التربية البيئية و دراسة البيئة:

اهتم المربون منذ زمن بعيد بدراسة البيئة كوسيلة لتحقيق بعض أهداف التربية بصفة عامة ؛ ولكن هذه الدراسة الإيكولوجية البحتة للبيئة لا تضمن تأكيد معنى التربية البيئية بالمفهوم السابق توضيحه (الدمرداش ، ١٩٨٨) .

و بناءً على ذلك يجب التفريق بين دراسة البيئة والتربية البيئية ؛ فدراسة البيئة قد لا تؤدي إلى التحلي بالأخلاق والقيم البيئية ، هذا إذا كانت الدراسة مقصورة على المكونات البيئية المادية والحيوية، دون أن تُربط بحياة الإنسان وعلاقاته وتفاعلاته، ولكن إذا أدت دراسة البيئة إلى تكوين القيم والسلوك في إطار العلاقات القائمة بين الإنسان ومكونات البيئة، ونتج عن ذلك احترام الإنسان للبيئة ومكوناتها ؛ فإننا نقول عندئذ إن تدريس البيئة هنا يحقق أهداف التربية البيئية (الشراح ، ١٩٨٦) .

ومن هنا، يمكن الاستنتاج بأن التربية من أهم العناصر الحيوية اللازمة لمعالجة الأزمة البيئية العالمية، وهي من الوسائل التي تحقق أهداف حماية البيئة وصيانتها، وهي بالتالي بُعد هام من أبعاد التربية الشاملة والمستديمة لتعديل سلوك الإنسان وتنميته إيجابياً لإعداده للحياة وتكيفه معها ، وتطبيع اجتماعياً مع الوسط الإنساني الذي يعيش فيه ومع بيئته المادية (الطبيعية) يداً بيد (النل وزملاؤه ، ١٩٩٣) .

ثالثاً: فلسفة التربية البيئية:

تنبثق الأنظمة التعليمية في الدول عامة من فلسفة اجتماعية خاصة بكل منها، تتعلق بمعتقداتها ونظرتها الكلية للكون والإنسان والحياة ، وما توارثته في أصولها الاجتماعية من عادات وقيم وأخلاقيات، وكل ما من شأنه أن يكون مبتغى أساسياً في أهداف وجودها وبقاء كيانها، وفي ضوء هذه الفلسفة تصبح التربية بكل مدخلاتها وعملياتها أداة لتشجيع وتنمية القيم والاتجاهات والسلوكيات التي تعكس فلسفتها (سبع العيش ، ١٩٨٧) .

و على الرغم من اختلاف الفلسفات العقائدية بين الدول عموماً ، فإنه كثيراً ما تشترك هذه الدول في بعض عناصر الفلسفات التربوية وتطلعاتها وأهدافها ؛ فالنظرة إلى البيئة وإلى أهمية التثقيف البيئي لحماية كوكب الأرض نظرة عالمية تتفق عليها جميع الفلسفات التربوية؛ بسبب ما تبين للعالم من أضرار وسوء استعمال حصلا للبيئة الطبيعية والاجتماعية عامة ، بل تتفق الأديان السماوية أيضاً على هذه النظرة.

إن ملامح العلاقة الإيجابية بين الإنسان و عناصر الطبيعة وجدت في الأديان السماوية عامة ، وهي في الإسلام خاصة تظهر بشكل واضح ؛ فالإسلام يعطي الإنسان الذي هو أحد مخلوقات الله، دور خليفته في الأرض، المسؤول عن باقي المخلوقات لقدرته على السيطرة عليها بعقله - الذي أنعم الله به عليه - فسخرها له جميعاً، أي جعله قادراً عليها ومسؤولاً عن رعايتها، قال الله تعالى: " ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات وما في الأرض " ^(١) ، وقال سبحانه: " وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً " ^(٢) ، وقال عز وجل: " وسخر لكم الأنهار " ^(٣) وهذه النظرة تؤكد أن الإنسان حارس أمين على ممتلكات الأرض التي أوصاه الله تعالى بالحفاظ على ثرواتها و طاقاتها ؛ فجعله راعياً ومسؤولاً عن موجودات الكون بأسره.

كما أن الأديان السماوية تضع على عاتق الإنسان مسؤولية استثمار الطبيعة والعناية بها، و أن سوء إدارة الطبيعة تعتبره الأديان إثماً كبيراً شأنه في ذلك شأن الخطايا الأخلاقية، وتعتبر كذلك الحساسية تجاه الطبيعة فضيلة أخلاقية أساسية (نيومان ، ١٩٨٨).

وبالنسبة للدين الإسلامي بالذات، فإن القرآن الكريم يدعو الإنسان إلى التعاطف مع الطبيعة وعدم إساءة استخدامها، كما أنه يحبب الطبيعة إلى الإنسان ويقربه منها، بل جعل ما بين الإنسان والطبيعة انسجاماً وألفة ومودة ورحمة (الزيدي ، ١٩٨٠). وأما الأحاديث النبوية الشريفة ، فإنها تحث على حماية البيئة ورعايتها ، ومن الأمثلة على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إن قامت على أحدكم القيامة وفي يده فسيلة فليغرسها " ^(٤) ، وقوله عليه الصلاة والسلام: " اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد ، وقارعة الطريق ، والظل " ^(٥) . ولا ننسى الأقوال المأثورة مثل: " غرسوا فأكلنا ونغرس فيأكلون " الذي يعكس أصالة التربية البيئية في التراث العربي الإسلامي، ويظهر وعياً بأن البيئة دين للأبناء وليست إرثاً من الآباء، وهو الركن الرئيسي في فلسفة التربية البيئية المعاصرة (صباريني ، ١٩٩٠).

من هنا فإن النداء العالمي الحديث لكل نظام تربوي لترسيخ وتشجيع المواطنة العالمية بالمشاركة في الحرص والاهتمام بالبيئة التي يعيش فيها أفرادها ، والتي سيرثها أبنائه من بعده ؛

(١) سورة لقمان ، الآية ٢٠.

(٢) سورة النحل، الآية ١٤.

(٣) سورة إبراهيم، الآية ٣٢.

(٤) رواه أحمد ، ج٣ ، ص ١٨٤.

(٥) رواه أبو داود، كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التبول فيها، ج١، ص٧.

يُعد فلسفة للتربية البيئية نابعة من أصول فلسفية مقبولة عناصرها من جميع الفلسفات الاجتماعية (اليونسكو، ١٩٩٠).

و بما أن للتعليم دائماً دوراً حاسماً في المجتمع ؛ لأنه ينشر المعرفة ويزود المرء بالمهارات الضرورية ويساعد في تكوين الاتجاهات الإيجابية، فقد أكد مؤتمر استوكهولم حول البيئة البشرية عام ١٩٧٢م على الحاجة لوجود نظم تعليمية موجهة نحو البيئة وتتيح حل الأزمة البيئية من خلال إعداد مواطنين واعين بالبيئة (اليونسكو ، ١٩٨٩ ب).

و بالتالي يمكن تحديد الغرض الرئيسي الذي تسعى إليه فلسفة التربية البيئية في تنشئة المواطن على صفتين أساسيتين ينبغي أن يتصف بهما، وهما: (سبع العيش ، ١٩٨٧)

١- يجب أن يكون المواطن ملتزماً ومنتظماً ذاتياً، وهذه الصفة تحتم على الفرد اتباع ما يعرفه صواباً وتجنب ما يعرفه خطأ فيما يتعلق بحفظ الكون وموجوداته دون الحاجة إلى رقابة خارجية على سلوكه.

٢- يجب أن تشمل أخلاقيات الفرد جانب الاهتمام الكوني الإنساني، وهذه الصفة تتطلب تحرك الإنسان نحو الاهتمام ببيئة الكون بغض النظر عن فواصلها السياسية وعلاقاتها الدولية؛ لأن الطبيعة لا تعرف هذه الفواصل، فهجرة الطيور وانتقال الماء في جوف الأرض وانتشار الهواء في الجو لا تحتاج إلى جوازات سفر عبر الحدود.

و خلاصة القول أن فلسفة التربية البيئية تؤكد أن : بقاء الجنس البشري وتحسين نوعية الحياة يتطلب من كل فرد أن يكون متفهماً لعلاقة الإنسان بالبيئة واعياً بها، وأن يكتسب قيم المحافظة على البيئة والعدالة الاجتماعية واتجاهاتها ، وأن يعمل فردياً وضمن مجموعات على التغلب على المشكلات البيئية أو منع ظهورها (اليونسكو ، ١٩٨٣).

رابعاً: أهمية التربية البيئية:

لقد تفاقمت المشكلات البيئية المتعددة، والمتمثلة في التلوث واستنزاف الموارد الطبيعية والتصحر وتغير المناخ وظاهرة الانقراض، وغير ذلك من مشكلات تعوق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في وقت أصبح فيه التوازن بين البيئة والتنمية ضرورة ملحة، ونظراً إلى أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يميل إلى التغير والتكيف مع واقعه بما يناسبه وتطويع بيئته له؛ فإن عليه وحده التصدي لمشكلات البيئة، ولن يتأتى له ذلك بدون تربية تساعد على اكتساب المعارف والمهارات والاتجاهات التي يستطيع بها أن يطور من بيئته (مطاوع ، ١٩٩٥).

- وترجع ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية إلى المبررات التالية : (يونس، ١٩٩٧)
- تسهم التربية البيئية في تعديل مواقف الأفراد نحو البيئة، وترسيخ طرق ومناهج فكرية ومعارف جديدة، الأمر الذي يبرز قيمة العناية بها إذا كانت هناك رغبة في الحفاظ على بيئة سليمة.
 - تُكون التربية البيئية وعياً لدى الجمهور العام (أطفالاً وناشئين وكبار) بالمشكلات الخاصة بالبيئة، وفهماً أوضح لها؛ لذا فإنه ينبغي أن تتاح تلك التربية لجميع أفراد المجتمع بوسائل تتلاءم مع الاحتياجات والمصالح الخاصة بكل فئة عمرية وفئة اجتماعية على اختلاف أنماطها.
 - تؤدي التربية البيئية دوراً أساسياً في مواجهة المشكلات البيئية وحلها ؛ على أن تأخذ في الاعتبار بعض العوامل الهامة مثل: وضع التشريعات الملزمة، واتخاذ التدابير الرامية إلى حسن التطبيق للقوانين، وتأثير وسائل الإعلام الجماهيرية .
 - تقوم التربية البيئية بدور فعال في مجال صيانة البيئة والمحافظة عليها، وتنمية مواردها.
 - لا يقتصر اهتمام التربية البيئية على النواحي البيولوجية في البيئة، وإنما يتعداها إلى الجوانب الثقافية والاجتماعية والجمالية (الديب وآخرون، ١٩٩٠).
 - تساعد التربية البيئية على التخطيط للتنمية الحقيقية للموارد لصالح الأجيال المتعاقبة.

خامساً: الغايات والأهداف والمبادئ التوجيهية في مجال التربية البيئية:

لقد حُدّد كل جانب من جوانب التربية البيئية (أي السياق والمعايير، والغايات والأهداف وحتى الاستراتيجيات بوجه عام) عن طريق التشاور والحوار والدراسة المتعمقة على الصعيد الدولي من خلال المؤتمرات الدولية التي انعقدت في مجال التربية البيئية.

وقد قام المؤتمر الدولي للتربية البيئية في عام ١٩٧٧م بصياغة معايير للتربية البيئية بناء على أوسع معنى ممكن للطابع العالمي ومع الإخلاص لقضية البشرية ولكن دون أن يكون ذلك على حساب الكائنات الحية الأخرى ، وفي الواقع تم الاعتراف اعترافاً كاملاً بحقوق الكائنات الحية الأخرى في الوجود وفي التمتع بالحماية. وأوصى المؤتمر بالمعايير التالية لكي تساعد على توجيه الجهود المبذولة لتطوير كافة الجوانب المتعلقة بالتربية البيئية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية: (اليونسكو، ١٩٨٨)

- ١- بما أن الجوانب البيولوجية والفيزيائية تشكل الأساس الطبيعي للبيئة البشرية، فإن الأبعاد الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية تحدد بدورها الاتجاهات والأدوات التي

يستطيع الإنسان عن طريقها تفهم الطبيعة واستغلال مواردها على نحو أفضل بغية إشباع حاجاته.

٢- تعد التربية البيئية نتاج عملية إعادة توجيه وربط لمختلف الفروع العلمية والخبرات التربوية بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات البيئية ويتيح بذل جهود أرشد وأقدر على الوفاء باحتياجات المجتمع.

٣- ومن الأهداف الأساسية للتربية البيئية التوصل إلى جعل الأفراد والمجتمعات يتفهمون الطابع المعقد للبيئة الطبيعية والبيئة المشيدة التي صنعها الإنسان نتيجة لتفاعل جوانبها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويكتسبون المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات العملية اللازمة للمشاركة المسؤولة والفعالة في المحافظة على البيئة ووقايتها من المشكلات والعمل على حلها إن حدثت.

٤- ومن الأهداف الأساسية للتربية البيئية أيضاً إبراز أوجه التكامل الاقتصادي والسياسي والايكولوجي في العالم المعاصر؛ إذ يمكن أن تترتب على قرارات الدول المختلفة وتصرفاتها عواقب دولية النطاق. وبهذا المفهوم، ينبغي أن تسهم التربية البيئية في تنمية روح المسؤولية والتضامن بين الدول والشعوب باعتبارها أساساً لنظام دولي جديد يكفل صون البيئة وتحسينها.

٥- يتعين إعطاء عناية خاصة لتفهم العلاقات المعقدة بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين البيئة.

٦- وتحقيقاً لهذا الغرض، ينبغي أن تقدم التربية البيئية المفاهيم والمعارف الضرورية لتفسير الظواهر المعقدة التي تشكل البيئة، وتشجع القيم الأخلاقية والاقتصادية والجمالية التي تكون أساس الانضباط الذاتي، ومن ثم تساعد على تنمية أنماط من السلوك تتواءم مع صون البيئة وتحسينها، وعلى اكتساب مجموعة واسعة من القدرات العملية اللازمة لتصميم وتطبيق حلول فعالة للمشكلات البيئية.

٧- ولكي تؤدي التربية البيئية هذه المهام ينبغي أن تسعى إلى توثيق الصلة بين العمليات التربوية والواقع بأن تنظم أنشطتها حول المشكلات البيئية التي تواجه مجتمعات معينة، وإلى تحليل تلك المشكلات من خلال منظور شامل وجامع لعدة فروع علمية يتيح فهم المشكلات البيئية على نحو سليم.

٨- وينبغي أن تُعتبر التربية البيئية عملية مستمرة وأن تصل إلى شتى المستفيدين منها، بفضل التجديد المستمر لاتجاهاتها ومضامينها وأساليبها، بحيث تتلاءم على الدوام مع الظروف البيئية المتغيرة.

٩- وينبغي أن تتجه التربية البيئية إلى جميع فئات العمر وكل الفئات الاجتماعية والمهنية بين السكان؛ فهي تستهدف الفئات التالية:

أ. الجمهور العام غير المتخصص الذي يتألف من صغار وكبار، وتؤثر تصرفاتهم اليومية تأثيراً حاسماً في صون البيئة وتحسينها.

ب. بعض الجماعات الخاصة التي تؤثر أنشطتها الإنسانية أو المهنية في نوعية هذه البيئة.

ج. الدارسين والباحثين الذين تشكل دراساتهم وممارساتهم المتخصصة قاعدة المعارف التي ينبغي أن تتخذ أساساً للتربية البيئية.

و أشار المؤتمر إلى أنه ينبغي أن يكون من حق كل مواطن أن يتلقى قدراً من التربية البيئية.

١٠- وتقتضي التنمية الفعالة للتربية البيئية الاستفادة على الوجه الأكمل من المرافق العامة والخاصة المتوافرة في المجتمع من أجل تثقيف السكان: التعليم النظامي، ومختلف صور التعليم خارج المدرسة، ووسائل الإعلام المختلفة.

١١- ويتعين لكي يساهم النشاط التربوي بصورة فعالة في تحسين البيئة أن يرتبط بالتشريعات والسياسات وتدابير الرقابة والقرارات التي تتخذها الحكومات فيما يتعلق بالبيئة البشرية.

كما أكد المؤتمر على الغايات والأهداف التالية للتربية البيئية:

أ- غايات التربية البيئية:

تتمثل غايات التربية البيئية فيما يأتي: (اليونسكو، ١٩٨٨)

١- تعزيز الوعي والاهتمام بترابط المسائل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والايكولوجية (البيئية) في المجتمع.

٢- إتاحة الفرصة لكل فرد لاكتساب المعارف والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها.

٣- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع ككل.

ب- أهداف التربية البيئية :

و تنقسم أهداف التربية البيئية إلى الفئات الآتية : (اليونسكو، ١٩٨٩)

- ١- الوعي: مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب الوعي والحس المرهف بالبيئة بجميع جوانبها وبالمشكلات المقترنة بها.
- ٢- المعرفة: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتزود بمفاهيم أساسية عن البيئة ومشكلاتها.
- ٣- المواقف: مساعدة الأفراد والجماعات على اكتساب القيم الاجتماعية والمشاعر القوية تجاه الاهتمام بالبيئة والدافعية نحو المشاركة الإيجابية في صونها وحمايتها.
- ٤- المهارات: معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.
- ٥- التقييم: مساعدة الأفراد والجماعات على تقييم التدابير البيئية والبرامج التعليمية فيما يخص العوامل البيئية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية والتعليمية.
- ٦- المشاركة: إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل المشكلات البيئية.

ج- المبادئ التوجيهية للتربية البيئية:

ومن المبادئ التوجيهية للتربية البيئية التي أوصى بها مؤتمر تبليسي أنه ينبغي عند تقديم التربية البيئية في مناهج التعليم مراعاة ما يأتي: (شليبي، ١٩٨٤؛ اليونسكو، ١٩٨٨؛ اليونسكو، ١٩٩٠)

- ١- أن ينظر إلى البيئة نظرة متكاملة أي إلى جوانبها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية والجمالية.
- ٢- أن تكون التربية البيئية عملية مستديرة ومستمرة من مرحلة ما قبل المدرسة وتستمر في جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي.

٣- أن تأخذ التربية البيئية بمنهج جامع بين فروع العلم، بحيث يؤدي إلى وحدة المعرفة، فتستعين بالمضمون الخاص بكل فرع منها لتيسير التوصل إلى نظرة شمولية متوازنة.

٤- أن تبحث القضايا البيئية الكبرى بدءاً من البيئة المحلية إلى البيئة العالمية.

٥- أن تركز على الأوضاع البيئية الراهنة والمحتملة، مع مراعاة الإطار التاريخي.

٦- أن تعزز التربية البيئية التعاون بين جميع الفئات والمجتمعات للوقاية من المشكلات البيئية والسعي إلى حلها عند حدوثها.

٧- أن تراعى الجوانب البيئية في خطط التنمية والنمو الاقتصادي والاجتماعي.

٨- أن تمكن الطلاب من إيجاد دور لهم في تخطيط أساليب اكتساب المعرفة البيئية والتعليمية، وتعطيهم فرصاً لاتخاذ قرارات سليمة بشأن التعامل مع بيئاتهم.

٩- أن تربط التربية البيئية بين الحس البيئي ومعرفة البيئة والمهارات الكفيلة بحل مشكلاتها، وتوضيح المفاهيم والقيم المتعلقة بها في مراحل النمو المختلفة للطلاب.

١٠- أن تساعد الطلاب على اكتشاف أعراض المشكلات البيئية وأسبابها الحقيقية.

١١- أن تؤكد على تشعب المشكلات البيئية وضرورة تنمية التفكير الناقد والمهارات الكفيلة بحل المشكلات البيئية.

١٢- أن تستخدم التربية البيئية بيئات متنوعة للتعليم، ومجموعة كبيرة من المناهج التربوية في التعليم، والتعلم من البيئة وعن البيئة مع التأكيد على تنمية الأنشطة العملية والتجارب المباشرة.

يتبين من خلال الغايات والأهداف والمبادئ الموجهة في مجال التربية البيئية، أن هناك بعض المعارف والمفاهيم التي تشكل قاعدة ضرورية لتطوير المهارات وتدعيم المواقف اللازمة لإدراك التفاعل بين الإنسان وبيئته، والتي تركز عليها بالأساس التربية البيئية.

سادساً: أهداف التربية البيئية في الإسلام:

إن الهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة الله والخضوع له، والخلافة في الأرض ليعمرها بتحقيق شريعة الله وطاعته، وقد صرح القرآن الكريم بهذا الهدف في قوله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"^(١). وإذا كانت هذه مهمة الإنسان في الحياة، فإن تربيته يجب أن يكون لها نفس الهدف (النحلاوي، ١٩٩٦)، أي أن التربية ينبغي أن تسعى إلى تزويد الإنسان بالمعارف والقيم والاتجاهات والمهارات التي تمكنه من تحقيق مهمته في الحياة. وقبل التطرق إلى أهداف التربية البيئية في الإسلام، لابد من استعراض الأهداف العامة للتربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين – ذات الصلة بموضوع الدراسة – وهي: (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤)

١- وعي التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة، مع الاستفادة من معطيات العلم الحديث في توضيح هذا التصور.

٢- إبراز خصائص الفكر الإسلامي ومزاياه من خلال مناقشة عدد من القضايا والمشكلات المعاصرة.

٣- وعي دور القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في وحدة الأمة والحفاظ على مقوماتها.

٤- إدراك أهمية التكافل الاجتماعي في الإسلام، وأثره العظيم في تماسك الأمة ووحدتها.

٥- الربط بين العلم والإيمان لتعزيز عقيدته ولتأكيد دور الإسلام في المحافظة على تطوير العلوم وتقديمها، مع تسخير العلم لخدمة الإنسان وسعادته.

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

- ٦- مراعاة ما توصل إليه العلم وأقره الإسلام في تفسير الظواهر الاجتماعية والكونية.
- ٧- الاعتزاز بالإسلام عقيدة تصقل الوجدان وتوجه السلوك، ونظام حياة يكفل للفرد والمجتمع النمو والارتقاء.
- ٨- الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، فيتخذ مثلاً أعلى له في حياته.
- ٩- تقدير موقف الإسلام من العمل وحثه عليه، واستثمار الوقت في الأعمال النافعة المنتجة.
- ١٠- الحرص على تربية شخصيته بجميع أبعادها تربية إسلامية متوازنة تطبع السلوك وتوجهه.
- ١١- تقدير أهمية الأخلاق الإسلامية في حياة الفرد والمجتمع، والالتزام بها كأحكام شرعية لا تجوز مخالفتها.
- ١٢- تعميق اقتناعه بالنظام الإسلامي وشموليته، وقدرته المتميزة على حل مشكلات العصر.
- ومما سبق يتبين أن للتربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين أهدافاً شمولية واسعة وعميقة، فهي تشمل تنمية الجانب الفكري للطالب، وتنمية الجانب الاجتماعي، والنفسي، والأخلاقي.
- إذ إن التربية الإسلامية تهدف إلى إيجاد الإنسان المسلم متكامل النمو في جميع جوانب شخصيته؛ بهدف تحقيق العبودية المطلقة لله عز وجل، فهي لا تركز على جانب وتهمل الجوانب الأخرى، وإنما تهتم بتربية شخصية الطالب بجميع أبعادها تربية إسلامية متوازنة تطبع السلوك وتوجهه.
- كما تدعو إلى التوازن بين الحياتين: الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: " وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا"^(١).

(١) سورة القصص ، الآية ٧٧.

ويؤكد السايح وعوض (٢٠٠١) إلى أن الهدف الأسمى للتربية الإسلامية يتمثل في تنشئة الإنسان المسلم المتكامل الشخصية من أجل تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى في حياة الإنسان على مستوى الفرد والجماعة والإنسانية، وقيام الإنسان بمهامه المختلفة لعمارة الكون وفق الشريعة الإسلامية.

وانطلاقاً من هذا الهدف العام حدّد المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي أحد أهداف التربية الإسلامية بأنه ينبغي أن تنمي التربية في الإنسان الدافع الخلاق لأن يتحكم في نفسه وفي الكون بوصفه عبداً حقيقياً لا عن طريق معارضة الطبيعة والتصارع معها، بل عن طريق فهم قوانينها والسيطرة على قوامها من أجل نمو الشخصية المنسجمة معها (السايح وعوض، ٢٠٠١).

ويرى شحاته (١٩٩٤) بأن التربية الإسلامية تهتم في المقام الأول بتكوين الإنسان المسلم الذي يؤمن بخالقه عز وجل ، ويعرف منزلته في الكون، ووظيفته في تعمير الحياة وفق منهج الله. والإنسان المسلم الذي يدرك مفردات الكون من حوله، كالماء والهواء والحيوان والنبات والجماد.. الخ، ويعرف كيف يتعامل معها بطريقة تفيد الحياة والأحياء، وتنتشر العدل والسلام بين البشر وفي الكون. والإسلام يهدف من تدريس التربية الإسلامية إلى بناء الشخصية المسلمة السوية التي تؤمن بالعلم والعدل والحرية والشورى وإتقان العمل والإحسان فيه. والشخصية التي تقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل قول أو عمل أو شعور، والشخصية التي تراقب تصرفاتها ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " فإن لم تكن تراه فإنه يراك" ^(١). والشخصية التي لا تظلم ولا تُظلم، ولا تسكت عن ظلم، تعرف واجبها وتؤديه، وتعرف حقها وتطالب به. والشخصية التي تعمل على تقوية روابط الأخوة في العقيدة والإنسانية، بينها وبين أبناء الوطن ، وتعمل متعاونة مع الجميع من أجل إعمار الحياة، وإسعاد البشرية.

وبناءً على ما سبق يمكن تحديد أهداف التربية البيئية في الإسلام فيما يلي:

١- تنمية الوعي والاتجاهات والقيم المتعلقة بالبيئة وأبعادها المحيطة بالإنسان:

ويكون ذلك بإمداد المتعلم بالرؤية الصحيحة النابعة من آفاق المعرفة الشاملة، وانطلاقاً من رؤية العقيدة الإسلامية للكون والإنسان والحياة، وتنظيم الإسلام لعلاقة الإنسان ببيئته، بما يحقق دوره المطلوب في الأرض، ومساعدته على إنضاج استعداداته حتى يتمكن من تسخير البيئة ومكوناتها طبقاً لمنهج الإسلام حتى لا يقف عاجزاً ولا حائراً (عبده ، ١٩٨٨).

(١) جزء من حديث جبريل الطويل ، رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي ، ١٩٨٦) ، كتاب الإيمان

، باب الإيمان ما هو وبيان خصاله ، ج١، ص٢.

كما اعتبر الإسلام التعامل والتفكير في مخلوقات الله عبادة، ومن هنا فإن الطبيعة تصبح أساساً لاختبار الإنسان؛ فهو مكلف بأن يتأمل ويتفكر في الموجودات التي تعكس موقعه من الخلق، كما تعكس في الوقت نفسه عظمة الخالق عز وجل (جميل، ٢٠٠٠)، قال تعالى: "وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" (١).

٢- تكوين فهم صحيح للبيئة:

بيّن القرآن الكريم أن الكون في عقيدة المسلم جزء من خلق الله، وكل شيء فيه يُسَبَّح بحمد الله (آل محمود، ١٩٩٧)، قال تعالى: "وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم" (٢). وكذلك بيّن القرآن أن علاقة الإنسان بالطبيعة علاقة ألفة ومحبة وانسجام، لا علاقة القوي بالضعيف، أو الخائف بمن يخيف، إذ يقول الله تعالى: "ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيمًا" (٣)، وقال سبحانه وتعالى: "وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" (٤).

٣- الدعوة إلى ضرورة الحفاظ على التوازن البيئي:

أهم ما يميز البيئة الطبيعية كما خلقها الله تعالى التوازن الدقيق القائم بين عناصرها المختلفة، وهذا التوازن نظام قائم بين العناصر البيئية ويُعبر عنه باسم "النظام البيئي"، وهو نظام متكامل تعيش فيه جميع عناصر البيئة في توازن تام يعتمد كل منها على الآخر في جزء من حياته واحتياجاته ويؤدي مهمته في الحياة (إسلام، ١٩٩٠).

ولقد قرّر القرآن الكريم هذه الحقيقة بوضوح لا ريب فيه، قال تعالى: "إنا كل شيء خلقناه بقدر" (٥) ويقول سبحانه: "والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون" (٦).

(١) سورة الجاثية، الآية ١٣.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٤٤.

(٣) سورة الإسراء، الآية ٦٦.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٣٨.

(٥) سورة القمر، الآية ٤٩.

(٦) سورة الحجر، الآية ١٩.

وأشار القرآن بشكل واضح إلى محاربة الإسلام للفساد والإفساد، فالإخلال بالتوازن البيئي يعد من صور الفساد والإفساد في الأرض، قال الله تعالى: "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون" ^(١)، وقال سبحانه: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" ^(٢)، وهؤلاء الذين يفسدون في الأرض ملعونون من الله تعالى إذ يقول: "والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار" ^(٣)، ويشمل الإفساد المحرم الإفساد المادي ومنه البيئي، والإفساد المعنوي (آل محمود، ١٩٩٧).

ولذا يجب على الإنسان أن يعمل على دفع الفساد في الأرض بإصلاح ما فسد فيها وإلا فإن الوبال والهلاك سيحل على الجميع (آل محمود، ١٩٩٧)، قال الله تعالى: "وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون" ^(٤)

إن الإسلام يربي المسلم على التعامل مع كل ما حوله بإحسان، مع أخيه الإنسان ومع الحيوان والنبات والأرض وتربيتها وسائر الكائنات الحية وغير الحية (القرضاوي، ٢٠٠٠)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن الله كتب الإحسان على كل شيء" ^(٥)، وقال الله عز وجل: "ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسنين" ^(٦).

٤- تنمية الخلق البيئي:

يشير البتانوني (١٩٩٧) إلى أن الفلسفة البيئية وأخلاق البيئة من منظور إسلامي لها وضع خاص، فإن روح العقيدة الإسلامية تمثل قيماً لأخلاقيات البيئة وفلسفتها، وينبغي أن نعلم أن ضمير المسلم كما يتشكل بعقيدته يجعل سلوك المسلم نابعاً من إحياءاته الداخلية وليس خوفاً من سلطة إنسانية خارجية، فالمسلم يتبنى أخلاقيات بيئية قديمة ويدعو إليها دونما حاجة إلى تشريع أو تقنين أو ضغط خارجي، ولذلك فإنه من الضروري أن يتعلم الناس كيف يربون ضمائرهم في ظل العقيدة الإسلامية.

(١) سورة الروم، الآية ٤١.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٥٦.

(٣) سورة الرعد، الآية ٢٥.

(٤) سورة هود، الآية ١١٧.

(٥) رواه أبو داود، كتاب الأضاحي، باب في النهي أن تصبر البهائم والرفق بالذبيحة، ج ٣، ص ١٠٠.

(٦) سورة الأعراف، الآية ٥٦.

كما أن قيم الإسلام ومفاهيمه في استخلاف الإنسان في الأرض، والحلال والحرام، والتوسط والاعتدال وعدم الإسراف، والعدالة والإحسان وعدم الإفساد في الأرض، والحث على النظافة وإمطة الأذى .. وغيرها من القيم الأخلاقية التي يجب أن تكون أساساً لأي سلوك بيئي راشد يصدر من الإنسان المسلم لكي يتحقق له الخير ولكل الكائنات من حوله حاضراً ومستقبلاً، وهذا يتطلب ضرورة تنمية الأخلاقيات البيئية والقيم الإسلامية التي تنظم علاقة الإنسان ببيئته وتعمل على تهذيبها، وكذلك إبراز قيم الإسلام التي توجب حماية البيئة وصيانتها من التلوث والاستخدامات السيئة لمواردها (رمال، ١٩٩٢) ؛ لأن السبق في استغلال البيئة واستخدامها لا تقاس فائدته إلا بمقدار ما يعبر عن أهدافه الإنسانية والاجتماعية، وهذا ما يؤكد الإسلام.

كما أن الوعي بأبعاد البيئة ومن ثم المحافظة عليها كان ولا يزال من أهم الأمور التي يوليها الإسلام عناية خاصة، ويحمل الإنسان مسؤولية ذلك؛ فهذا الدين الحنيف تتضمن توجيهاته وعباً بيئياً عميقاً، مع العلم أن هذه التوجيهات جاءت في زمن لم تكن مشكلات البيئة قد تفاقمت وطففت على السطح كما هو الحال الآن، فالإسلام يؤكد على أهمية الوقاية حتى لا يقع مالا يستطيع الإنسان إصلاحه (السايج وعوض، ٢٠٠١).

والإسلام لا يهتم ببيئة دون أخرى، بل يهتم بالبيئة المحلية والإقليمية والعالمية على حدٍ سواء، تمشياً مع روحه الشاملة، يقول عبده (١٩٨٨) إن هذا كله يعني أن التربية البيئية تحتل مركزاً مهماً في التربية الإسلامية، وفيها ومن أجلها تتضافر الجهود التربوية؛ من أجل بناء إنسان متوازن متكامل الشخصية، ولن يتم هذا التكامل إلا بمراعاة نمو الإنسان في صلتته ببيئته دراسة وتأملاً وتسخييراً واستدلالاً منها على عظمة الخالق عز وجل.

سابعاً: التربية البيئية في المرحلة الثانوية:

يقصد بالمرحلة الثانوية تلك المرحلة من مراحل التعليم النظامي التي تمتد من انتهاء المرحلة الإعدادية وتنتهي عند مدخل التعليم العالي.

وتعد مرحلة التعليم الثانوي من أهم ركائز النظام التعليمي ، وذلك بسبب موقعها كمرحلة تعليمية رئيسية تربط بين مرحلتَي التعليم الأساسي والتعليم العالي (الجامعي).

كما تعدّ مرحلة التعليم الثانوي حلقة هامة في سلسلة المراحل التعليمية ؛ فهي، فضلاً عن قيامها بإعداد الطلاب لمواصلة تعليمهم العالي، تتحمل أيضاً عبء إعداد العناصر البشرية من ذوي المهارات الفنية والتقنية المتوسطة اللازمة لتنفيذ خطط التحول الاجتماعي والاقتصادي ومقابلة متطلبات التنمية (الفالوقي والقذافي ، ١٩٩٧).

وقد دعت أهمية هذه المرحلة التعليمية رجال التربية والمشتغلين بأمور التعليم في العالم إلى إعادة النظر في شكله ومضمونه ، ومحاولة التجديد في نظمه ومحتواه وبرامجه وطرائقه ومساقاته حتى يستطيع أن يخدم الأهداف الحالية والمستقبلية للتعليم بطريقة تأخذ في الاعتبار التغيرات والتحولات السريعة التي يشهدها العالم في هذا العصر (السخي ، سبتمبر ، ١٩٩٨).

ويرى الفالوقي والقذافي (١٩٩٧) أن من الأهداف الرئيسية للتعليم الثانوي إكساب الطلاب المفاهيم العلمية والإنسانية وتسخيرها لخدمة المجتمع ، وتزويدهم بالمهارات السلوكية والقيم ، وتنمية تقدير المسؤولية واحترام القانون وقبول مسؤوليات المواطنة وإدراك المواقف والأحداث الدولية لديهم.

ويعدّ التعليم الثانوي مرحلة من أهم المراحل في حياة المراهقين وأخطرها، وذلك لأنها تمثل مرحلة إعدادهم وتربيتهم وتأهيلهم لحياتهم الحاضرة والمستقبلية ؛ فهي ذات أثر بعيد في نفوس الناشئة ، عميقة التأثير في تكوينهم وفي إعدادهم للحياة (السخي ، سبتمبر ، ١٩٩٨).

و تفيد الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية أن قدرات الطلاب تتبلور تقريباً في السنة الخامسة عشرة من العمر ، وأن استعدادات المتعلمين في هذه المرحلة السنوية تصل أقصى درجاتها، وإمكاناتهم التحصيلية تبلغ أوج ذروتها (الدوسري ، ١٩٩٩).

ويشير معوض (١٩٨٣) إلى أن إدراك المراهق (طالب المرحلة الثانوية) يختلف عن إدراك الطفل (تلميذ المرحلة الابتدائية) ، فبنمو الفرد يتطور إدراكه من المستوى الحسي المباشر إلى المدركات المعنوية المجردة، ويمتد إدراك الطالب إلى الماضي والمستقبل القريب والبعيد.

وطالب المرحلة الثانوية يستطيع وصل الحقائق والنفاز إلى ما ورائها عندما يضع الحقائق مع بعضها البعض، فيمكنه بذلك الحصول على قدر أكبر من الفهم والإدراك (معوض، ١٩٨٣).

كما أن قدرته على التذكر تفوق قدرة الطفل، فبالنمو العقلي يستطيع الطالب أن يستوعب المعلومات استيعاباً يقوم على الفهم، وينمو القدرات العقلية في مرحلة المراهقة تنمو قدرة الفرد على الانتباه، والفهم العميق المركز لما يتعلمه (السيد، ١٩٧٥).

و عموماً يتسم تفكير طالب المرحلة الثانوية بما يلي: (السيد، ١٩٧٥؛ معوض، ١٩٨٣)

- ١- قدرة الطالب على التجريد والاستدلال والاستنتاج، وقدرته على التحليل والتركيب.
- ٢- تزداد قدرته على الفهم و التفكير المجرد والتفكير الابتكاري.
- ٣- تزداد قدرة الطالب على فرض الفروض لحل المشكلات المعقدة.
- ٤- يتجه تفكير طالب المرحلة الثانوية نحو التعميم.
- ٥- يدرك الطالب الاتجاهات المعنوية مثل إدراكه لمفاهيم الخير والشر، والجمال والقبح، والعدالة والظلم، ويتأثر تفكيره بالخبرات التي يمر بها، فكلما تنوعت وازدادت هذه الخبرات نمت واتسعت مجالات تفكيره.

وخلص فرج (١٩٨٧) إلى أن قدرات طلاب المرحلة الثانوية تنمو بصورة متدرجة نحو التفكير المجرد، فالطالب يستطيع أن يفكر تفكيراً استنتاجياً في المشكلات التي تصادفه عندما تكون جميع مكونات المشكلة ماثلة في فكره ، كما أنه يستطيع تقويم منطقته وأسلوبه في التفكير فيعدل منه متى أراد، فهو يبدأ التفكير ثم يتوقف وسط سياق تفكيره ليبدأ تياراً جديداً من التفكير.. وهكذا يجرب الأفكار ليعرف مدى ملاءمتها للموقف ولاختيار أنسبها.. ومعنى هذا أن طالب المرحلة الثانوية يتسم بالتعمق في إدراك العلاقات، والنظر إلى الأمور نظرة موضوعية، كما يتسم بالقدرة على استشفاف المستقبل والحساسية الاجتماعية؛ فهو قادر على التفكير في حل مشكلات البيئة التي تهتم وتهتم المجتمع الذي يعيش فيه.

وتعدّ دراسة البيئة في المرحلة الثانوية امتداداً طبيعياً لما تتضمنه مناهج مرحلة التعليم الأساسي، وتستهدف الدراسة تعميق المفاهيم البيئية التي سبق أن درسها طالب مرحلة التعليم الأساسي، وإضافة مفاهيم جديدة تتناول المتغيرات البيئية والعوامل الطبيعية والحيوية المؤثرة في البيئة ، ودراسة العلاقات المتشابكة في البيئة المحلية والبيئة الإقليمية، والعمل على صيانة البيئة

وحسن استغلالها، ثم الانطلاق إلى النظرة البيئية الواسعة التي تعالج العالم كبيئة متكاملة، وذلك لخلق المواطن ذي الوعي البيئي (فرج ، ١٩٨٧).

ويرى فرج (١٩٨٧) ضرورة أن يتم في المرحلة الثانوية التركيز على المفاهيم ذات الصلة بالبيئة بمعناها الطبيعي والاجتماعي، لتكوين قيم تؤثر في سلوك الطالب نحو البيئة محلية كانت أم إقليمية أم عالمية.

ثامناً: مفاهيم التربية البيئية ومناهج المرحلة الثانوية:

إن الاختصار على تزويد المتعلمين بالحقائق لم يعد له الأولوية في مجال التعليم، خاصة في هذا العصر؛ عصر التفجر المعرفي الذي ازدادت فيه الحقائق بصورة لم يعد من الممكن استيعابها جميعاً؛ لذا اتجه التربويون إلى تنظيم المعارف والمعلومات، وتبويبها تحت مفاهيم رئيسية تمكن المتعلمين في أي ميدان دراسي من الإلمام بالأفكار الرئيسية التي يبنى على أساسها ميدان دراستهم (الديب وآخرون ، ١٩٩٠).

أ- تعريف المفهوم البيئي:

يرى حكيم (١٩٩٠) أن المفهوم هو تجريد العناصر المشتركة بين عدة مواقف أو حقائق، وعادة ما يعطى هذا التجريد اسماً أو عنواناً. ومن ثم يُعرف المفهوم البيئي بأنه " تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو حقائق تتعلق بإحدى ظواهر أو مكونات البيئة، وعادة ما يعطى هذا التجريد اسماً أو عنواناً (كوجك، د.ت).

ويشير لبيب (د.ت) إلى أن المفهوم ليس الاسم أو الكلمة، بل هو مضمون هذا الاسم أو الكلمة ودلالاتها، والمفهوم ليس شيئاً ثابتاً في حد ذاته منذ بداية تعلمه؛ وإنما هو ينمو من خلال نضج الأفراد ونمو خبراتهم.

ومن أمثلة المفاهيم البيئية مفهوم البيئة، النظام البيئي، التوازن البيئي، الموارد الطبيعية، التلوث، التصحر.. إلخ.

ب- أهمية تعلم طلاب المرحلة الثانوية لمفاهيم التربية البيئية:

إن تعلم طلاب المرحلة الثانوية لمفاهيم التربية البيئية الرئيسية له أهميته وفوائده المتعددة التي يمكن تلخيصها فيما يلي: (عبدالعال، ١٩٨٦).

١- إن المفاهيم الرئيسية أكثر ثباتاً، ومن ثم فهي أقل عرضة للتغير من المعلومات القائمة على مجموعة من الحقائق المنفصلة، إضافة إلى أن ثبات المفاهيم الرئيسية يساعد على التقليل من سرعة نسيان المادة المتعلمة لدى الطلاب.

٢- إن المفاهيم الرئيسية تجمع عدداً أكبر من الأشياء والأحداث والظواهر في البيئة وتصنفها في مجموعات أو فئات؛ بحيث تساعد على التقليل من تعقد البيئة وسهولة دراسة المتعلمين لمكوناتها وظواهرها المختلفة.

٣- إن دراسة المفاهيم الرئيسية تُعد الطريقة الرئيسية لانتقال أثر التعليم عن طريق إدراك العناصر المتشابهة بين ما سبق أن تعلمه الطلاب وبين المواقف الجديدة عليهم؛ فالمتعلم الذي يعرف مفهوم التلوث يمكن أن يتعرف أي تلوث يحدث في بيئته حتى ولو لم يسبق له دراسته.

٤- إن دراسة مفاهيم التربية البيئية تساعد على التوجيه والتنبؤ والتخطيط لأي نشاط بيئي جديد.

٥- إن المفاهيم الرئيسية توفر أساساً لاختيار خبرات ومواقف التعلم وتنظيمها في مجال تخطيط المناهج وبناء وحداتها.

ج- أنواع مفاهيم التربية البيئية:

تختلف تصنيفات المفاهيم باختلاف منظور دراستها، وعموماً يمكن التفريق بين ثلاثة أنواع من المفاهيم : (كاظم و ياسين، ١٩٨٣)

١- مفاهيم الربط أو التصنيف: Conjunctive or Classification Concepts

وهي المفاهيم التي تعرف بمجموعة الخواص المشتركة بين مجموعة من الأشياء أو المواقف؛ بمعنى أن هذه المفاهيم تبرز الشيء أو الحدث أو الظاهرة على أنها عضو في قسم أو عائلة من الأشياء أو الأحداث أو الظواهر التي لها نفس الخصائص أو الصفات، مثل مفاهيم

العائلات في المملكة النباتية أو الحيوانية، أو صور الطاقة من ميكانيكية وكهربائية، وحرارية وغيرها.

٢- مفاهيم الارتباط: Relational Concepts

وهي المفاهيم التي تقرر بعض أنواع العلاقات بين مفاهيم أو بين شيئين أو أكثر، مثل مفهوم البناء الضوئي في النبات يربط بين ثاني أكسيد الكربون والماء والضوء والكلورفيل.

٣- مفاهيم نظرية: Theoretical Concepts

وهي مفاهيم ناتجة عن التفكير المجرد وليس الملاحظة المباشرة، وقد يستدل على وجود مثل هذه المفاهيم بطرق غير مباشرة وذلك بالاستدلال على أثرها، وتقوم على هذه المفاهيم نظريات علمية تهدف إلى تفسير العلاقات أو القوانين مثل النظرية الجزيئية للحركة التي تفسر بعض الظواهر كالغليان والتبخر والإشعاع.

د- مفاهيم التربية البيئية الرئيسية والفرعية:

بعد دراسة أدبيات التربية البيئية بصفة عامة، والاطلاع على الدراسات التي تناولت مفاهيم التربية البيئية بصفة خاصة، أمكن التوصل إلى عدد من المجالات (المفاهيم) الرئيسية للتربية البيئية؛ والتي لا يمكن للمتعلم دراسة التربية البيئية وفهمها إلا بواسطتها، وهي: (أبو زيد، ١٩٩٦؛ جميل، ٢٠٠٠؛ الدمرداش، ١٩٨٨؛ مطاوع، ١٩٨٦؛ هندي، ١٩٩٥)

١- النظام البيئي.

٢- الموارد الطبيعية.

٣- السكان.

٤- المشكلات البيئية.

٥- المشكلات البيئية الكوكبية.

٦- الاقتصاد والتكنولوجيا.

٧- القرارات البيئية.

٨- الأخلاقيات البيئية.

وفيما يلي المفاهيم الفرعية (الثانوية) لتلك المجالات Domains الرئيسية: (أبو زيد، ١٩٩٦؛ جميل ، ٢٠٠٠؛ الدمرداش، ١٩٨٨؛ مطاوع ، ١٩٨٦؛ هندي، ١٩٩٥)

(١) النظام البيئي:

ويضم هذا المفهوم الرئيسي مجموعة من المفاهيم الفرعية، والتي يؤدي استيعاب المتعلم لها إلى استيعاب مفهوم النظام البيئي، وهي على سبيل المثال:

البيئة – البيئة الطبيعية- البيئة الحيوية – البيئة المشيدة – البيئة الاجتماعية – البيئة المحلية – النظام البيئي – التوازن البيئي – التوازن الحيوي – التوازن الطبيعي- اختلال التوازن الطبيعي- استمرار النظام البيئي- الطاقة – الطاقة الشمسية.. إلخ.

(٢) الموارد الطبيعية:

ويضم مفهوم الموارد الطبيعية مجموعة من المفاهيم الفرعية التي يؤدي استيعاب المتعلم لها إلى استيعاب المفهوم الرئيسي، وهي على سبيل المثال:

الموارد الطبيعية – الموارد الطبيعية الدائمة – الموارد الطبيعية المتجددة – الموارد الطبيعية غير المتجددة – الاستخدام الراشد للموارد الطبيعية – استنزاف الموارد الطبيعية – الثروة الطبيعية – الثروة المعدنية – الثروة الحيوانية – الثروة النباتية – الثروة المائية – المواد الخام – الغابات – محميات الغابات- المحميات الطبيعية.. إلخ.

(٣) السكان:

ويضم هذا المفهوم الرئيسي مجموعة من المفاهيم الفرعية يؤدي استيعاب المتعلم لها إلى استيعاب مفهوم السكان، وهي على سبيل المثال:

السكان – النمو السكاني – معدل المواليد – معدل الوفيات – الزيادة الطبيعية – الانفجار السكاني- معدل النمو السكاني- الكثافة السكانية – الهجرة – الهجرة الداخلية – الهجرة الخارجية – الأسرة – تنظيم الأسرة .. إلخ.

(٤) المشكلات البيئية:

ويضم مفهوم المشكلات البيئية مجموعة من المفاهيم الفرعية، و منها على سبيل المثال:

المشكلات البيئية- التلوث- التلوث البيئي - تلوث الهواء - تلوث الماء - تلوث التربة - تلوث الغذاء - التلوث النفطي- المطر الحمضي- التلوث الضوضائي - الملوثات - الملوثات الصلبة الملوثات السائلة - الملوثات الغازية - الملوثات الطبيعية - الملوثات المستحدثة (الصناعية) - الاستنزاف البيئي- انجراف التربة - تجريف التربة - الرعي الجائر - ظاهرة الانقراض - مشكلة نقص الغذاء - مشكلة سوء التغذية - الجوع - الكوارث الطبيعية - الزلازل - البراكين- الفيضانات - الصيد الجائر.

(٥) المشكلات البيئية الكوكبية:

ويضم هذا المفهوم الرئيسي مجموعة من المفاهيم الفرعية ، منها على سبيل المثال:

تقرب الأوزون - تغير المناخ - التصحر - التلوث الإشعاعي- سلبات الهندسة الوراثية - الحروب- الفقر- الجوع .. إلخ.

(٦) الاقتصاد والتكنولوجيا:

ويتضمن مفهوم الاقتصاد والتكنولوجيا مجموعة من المفاهيم الفرعية يؤدي استيعاب المتعلم لها إلى استيعابه للمفهوم الرئيسي في شموله وتكامله، ومن هذه المفاهيم ما يلي:

- تأثير العرض والطلب على المنتجات والسلع.
- تأثير الأنماط الاستهلاكية للإنسان على الموارد الطبيعية.
- تأثير النظام الاقتصادي المتبع في استغلال موارد البيئة الطبيعية.
- أثر بعض الكوارث الاقتصادية التي تقع في بيئة معينة.
- علاقة التكنولوجيا بالبيئة .
- تأثير استخدام تقنيات معينة في استنزاف الثروات الطبيعية وخصوصاً غير المتجددة منها .

(٧) القرارات البيئية :

ويضم هذا المفهوم الرئيسي مجموعة من المفاهيم الفرعية ، و منها ما يلي :

- معنى القرار البيئي .
- مبررات اتخاذ القرارات البيئية .
- الأطراف أو الجهات التي تتخذ القرارات البيئية .
- آلية صنع واتخاذ القرارات البيئية .
- الاعتبارات الواجب مراعاتها في صنع القرارات البيئية .
- الآثار المترتبة على اتخاذ القرار البيئي : آثار بئاءة - آثار هدامة .

(٨) الأخلاقيات البيئية :

ويضم مفهوم الأخلاقيات البيئية مجموعة من المفاهيم الفرعية ، والتي منها الآتي :

- تفاعل الإنسان مع بيئته الطبيعية والاجتماعية تنفيذاً لرسالته في الحياة المتمثلة في الاستخلاف في الأرض ، واستثمار وتسخير ما فيها من موارد لصالحه ولصالح المخلوقات الأخرى وفق الحدود التي رسمها الإسلام .
- يرتبط الإنسان ببيئته بعلاقة وئام ووافق؛ لأن كلا منهما مخلوق لله تعالى ويسير وفق سننه .
- يقابل الحق الذي أعطاه الله للإنسان في الاستخلاف والاستثمار والتسخير واجب نحو البيئة ومواردها.
- واجب الإنسان نحو البيئة ومواردها :
 - النظر وتأمل ما في البيئة لتقوية إيمانه وزيادة معرفته والترويح عن نفسه .
 - العمل والتعاون مع بني جنسه لاستثمار الموارد وزيادة إنتاجها خدمة لمجتمعه .
 - المحافظة على صحته ونظافته ونظافة بيئته أرضاً وماءً وهواء .
 - المحافظة على أخيه الإنسان كمخلوق مكرم وحماية ضرورات حياته الخمس (الدين ، النفس ، العقل ، المال ، العرض) .
 - المحافظة على الموارد الطبيعية بتجنب سوء استخدامها المتمثل في أي سلوك يقوم به الإنسان ويلحق الضرر ببيئته ومواردها.

- إذا تكفل الإنسان بحماية بيئته أمكنها الوفاء بكافة الاحتياجات العاجلة والأجلة لجميع الكائنات الحية ، ولذا فعلى الإنسان أن يصون بيئته بدلاً من أن يكون مستغلاً جائراً لها ، إذ إن موارد البيئة الطبيعية موجودة لجميع الكائنات الحية وليس للإنسان فحسب.
- من المبادئ الجوهرية في الأخلاقيات البيئية قيام الأخلاق الإنسانية على العدالة الاجتماعية بالنسبة لجميع الأفراد والجماعات.
- للأطفال في جميع أنحاء العالم احتياجات أساسية متماثلة.
- إذا انتهج الناس السلوك البيئي السليم في تفكيرهم ومشاعرهم وتصرفاتهم إزاء البيئة، أمكنهم أن يعيشوا في وفاق مع بعضهم البعض وفي انسجام مع بيئتهم.
- بعض أساليب الحياة تمكن الإنسان من العيش كجزء متكامل مع بيئته ومتم لها .
- لن يتسنى لنا أن نعيش في وفاق مع بعضنا البعض وفي انسجام مع البيئة إلا إذا عشنا حياة يسودها الاحترام لبيئتنا ولكل الكائنات الحية الأخرى حاضراً ومستقبلاً.

هـ - مداخل تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج:

هناك أربعة مداخل يمكن عن طريقها تضمين مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية - تأخذ بها الدول المختلفة ، وهذه المداخل هي:

(١) مدخل الدمج:

ويهتم هذا المدخل بتوجيه جميع المواد الدراسية نحو مشكلات البيئة وقضاياها ، وبالتالي عدم تغيير المواد الدراسية التي تتضمنها خطة الدراسة والاكتفاء بتوجيهها توجيهاً بيئياً نحو مشكلات البيئة . وبعبارة أخرى يقوم هذا المدخل على تضمين المناهج الدراسية البعد البيئي من خلال ربط مناهج مختلف المواد العلمية والإنسانية بقضايا البيئة ومشكلاتها ، وذلك عن طريق إدخال بعض المعلومات البيئية ذات الصلة بموضوعات الدراسة (التل وزملاؤه ، ١٩٩٣). وتشير كوجك (٢٠٠١) إلى أن هذا المدخل يعتمد على تضمين مفاهيم تلك القضايا في ثنايا محتوى كل المواد الدراسية المقررة على التلاميذ ، شريطة أن يتم ذلك بطريقة منطقية ودون افتعال ، وبما يخدم المفهوم المطلوب تعليمه ، ولا يخل بأهداف المادة الدراسية التي يدمج فيها ومحتواها.

(٢) مدخل الوحدات الدراسية :

وهذا المدخل يعالج الموضوعات البيئية كوحدة ؛ وقد تكون هذه الوحدة قائمة على المادة الدراسية ، حيث تهتم المناهج بإعداد وحدات في مواد دراسية مختلفة تتناول مفاهيم البيئة وقضاياها ، وقد تكون هذه الوحدات قائمة ومبنية على قضايا البيئة ومشكلاتها (شليبي ، ١٩٨٤).

(٣) المدخل المستقل:

ويقوم هذا المدخل على أساس وجود منهج خاص بالبيئة؛ يتناول الموضوعات والمشكلات الخاصة بالبيئة، وبعبارة أخرى يقوم هذا المدخل على مبدأ أن تكون التربية البيئية مادة دراسية مستقلة قائمة بذاتها (التل وزملاؤه ، ١٩٩٣). ويرى شليبي (١٩٨٤) أن فلسفة هذا المدخل تعتمد على أساس أن تدرّس التربية البيئية كمنهج دراسي مستقل قائم بذاته شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى في خطة الدراسة.

(٤) مدخل التكامل:

يهتم مدخل التكامل بإعداد خطط دراسية متكاملة تدور حول محاور تسمح بتكامل مفاهيم التربية البيئية مع مفاهيم مناهج مختلف المواد الدراسية العلمية والإنسانية (آل خليفة، ٢٠٠٠).

ويرى سليم (١٩٩٤) أن مدخل التكامل هو أنسب هذه المداخل لتقديم مفاهيم التربية البيئية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وطلاب المرحلة الثانوية؛ بحيث تتشرب المناهج هذه المفاهيم، إذ يتيح هذا المدخل التكاملي الفرصة لتقديم مفاهيم وقضايا التربية البيئية بطريقة غير مباشرة ولا تتخذ طابع النصح والإرشاد.

أما في المرحلة الجامعية فيفضل أن تقدم التربية البيئية على صورة برامج مستقلة حتى يتوفر للطلبة قدر من التوسع والتعمق في دراسة مفاهيم التربية البيئية مما يكسبهم الاتجاهات البيئية المرغوبة.

تاسعاً: منهج التربية الإسلامية ومفاهيم التربية البيئية:

للحكم على ما يمكن لمنهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية أن يسهم به في تزويد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم الخاصة بالتربية البيئية؛ ينبغي عرض وتحليل موقف الإسلام من البيئة، وهذا ما سنتناوله الدراسة الحالية في الآتي:

الإسلام والبيئة:

إن للإسلام منظوراً شاملاً متكاملًا متميزاً لمفهوم البيئة وقضاياها المختلفة وطرق التعامل معها وحمايتها، وذلك من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة واجتهادات علماء الإسلام وفقهائه . ويستمد هذا المنظور أسسه من مقاصد ثلاثة لله تعالى من المكلفين من بني الإنسان وهي: (القرضاوي، ٢٠٠٠؛ المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي، ٢٠٠٠).

المقصد الأول: عبادة الله تعالى، وإليه الإشارة بقوله تعالى: " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" ^(١)، والعبادة تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، فهي تستوعب كل مجالات الحياة.

والمقصد الثاني: خلافة الله في الأرض، وإليه الإشارة بقوله تعالى: " إني جاعل في الأرض خليفة" ^(٢)، وخلافة الله إنما تتم بإقامة الحق والعدل، ونشر الخير والصلاح، كما قال الله تعالى لداود: " يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله" ^(٣).

والمقصد الثالث: عمارة الأرض، وإليه الإشارة بقوله تعالى: " هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" ^(٤)، وعمارة الأرض إنما تتم بالغرس والزرع والبناء، والإصلاح والإحياء، والبعد عن كل إفساد وإخلال.

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٦.

(٢) سورة البقرة، الآية ٣٠.

(٣) سورة ص، الآية ٢٦.

(٤) سورة هود، الآية ٦١.

وهذه المقاصد الثلاثة كلها متداخلة متكاملة متلازمة؛ فعمارة الأرض تدخل في الخلافة، وكلتاها ضربٌ من العبادة لله تعالى، كما أن العبادة تدخل في الخلافة، فلا خلافة بلا عبادة.

إن الدين الإسلامي يحمل في دلالة مفهومه، غايته وأهميته في الحياة، فهو كما يعرفه دراز (دب): "وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال والفلاح في المال، وهو بحكم طبيعته الإلهية، لا يستطيع أحد تجاهل دوره وأثره في حياة المجتمع وتنظيمها، وتوجيه وضبط سلوك الإنسان في إطار علاقته بالله وعلاقته بالكون وعلاقته بأخيه الإنسان"؛ فالإسلام كما يذكر سلطان (١٩٧٩) المقنن الأول للقيم والمعايير الأخلاقية في المجتمع الإسلامي.

مفهوم البيئة في الإسلام:

لقد سبق الإسلام الأنظمة المعاصرة في تأكيده على المفهوم الواسع للبيئة، وهو أنها: كل ما يحيط بالإنسان في هذا الكون (الوجود) من سماء وأرض وما فيهن وما عليهن من مخلوقات، وما أوجده الإنسان على الأرض من تنظيمات مشيدة (هندي، ١٩٩٥).

ويرى هندي (١٩٩٥) أن هذا المفهوم يشمل البيئة الطبيعية التي تتكون من الهواء والماء والترربة والمعادن ومصادر الطاقة كالشمس والنباتات والحيوانات، كما يشمل البيئة الاجتماعية التي تتكون من النظم الاجتماعية والمؤسسات المشيدة التي أقامها الإنسان لتنظيم حياته وإشباعاً لحاجاته.

لذا فالإسلام يتناول مفهوم البيئة الشامل منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، إذ نجد أن الإسلام عني بثلاث بيئات وهي كما يلي: (آل خليفة، ٢٠٠٠)

١- البيئة الصحية، ويتضح ذلك في قول الله عز وجل: "وأنزلنا من السماء ماء طهوراً"^(١)، وقوله سبحانه: "وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به"^(٢).

(١) سورة الفرقان، الآية ٤٨.

(٢) سورة الأنفال، الآية ١١.

٢- البيئة المكانية، والتي يعيش فيها الإنسان، ويظهر ذلك في قوله تعالى: " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين" (١)

٣- البيئة الجمالية، ويتضح ذلك في قول الله عز وجل للرسول صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بجمال الملابس للفرد: " وثيابك فطهر " (٢) وقوله سبحانه وتعالى: " خذوا زينتكم عند كل مسجد " (٣)

وجاءت السنة النبوية المطهرة لتسبغ الشرح المطلوب للبيئة التي أرادها الله عز وجل لأمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: " عرضت عليّ أمتي بأعمالها حسناتها وسيئها، فرأيت في محاسن أعمالها إمطة الأذى عن الطريق، ورأيت في سيئ أعمالها النخاعة في المسجد لم تدفن " (٤)؛ فمن هنا نجد في هذه البيئة الإسلامية الماء الطهور والإنسان الطاهر والثوب النظيف والطريق الخالي من الأذى، والمكان النظيف (آل خليفة ، ٢٠٠٠).

وأراد الله تعالى ورسوله الكريم المحافظة على هذه البيئة النظيفة واستمرارها، فجاء في القرآن الكريم قوله تعالى: " وكلوا واشربوا ولا تسرفوا، إنه لا يحب المسرفين " (٥)؛ فالنهي عن الإسراف في الشرع له حكم كثيرة، أهمها المحافظة على صحة الإنسان، وعدم إتلاف الأموال من غير طائل، والمحافظة على البيئة من النفائات الناتجة عن الإسراف.

كما حافظ الإسلام على البيئة الخضراء، التي تمد الإنسان بكثير من احتياجاته الحيوية كالغذاء والسكن، والأدوية العشبية وغيرها، فنرى الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين من بعده ينهون قادة الجند من قطع النخيل والأشجار، وهو ما يحاول علماء البيئة اليوم المحافظة عليه، إذ إن كثيراً من الغابات قد تصحرت بفعل جور الإنسان في القطع (آل خليفة، ٢٠٠٠).

(١) سورة الأعراف، الآية ٨٥.

(٢) سورة المدثر، الآية ٤.

(٣) سورة الأعراف، الآية ٣١.

(٤) رواه أحمد، ج ٥، ص ١٧٨.

(٥) سورة الأعراف، الآية ٣١.

وبناءً على ما سبق يمكن تعريف البيئة في الإسلام بأنها الإطار الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل فيه على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى، ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر.

وبهذا يكون الإسلام قد أعطى مفهوماً شاملاً للبيئة، قبل أن يتوصل إليه مؤتمر "استوكهولم" حينما اعتبر أن البيئة هي أكثر من مجرد المحيط الطبيعي، فهي تضم أيضاً البيئة الاجتماعية (اليونسكو، ١٩٨٩).

موقف الإسلام من البيئة:

يمثل موقف الإسلام من البيئة جانباً رئيساً من جوانب العقيدة الإسلامية في تصورها الكلي اليقيني الشامل للكون والإنسان والحياة، وما بينها من علاقات، وارتباطها جميعاً بالله سبحانه وتعالى (هندي، ١٩٩٥).

ومن خلال الإطلاع على مبادئ الإسلام وتشريعاته يمكن معرفة موقف الإسلام المتميز في نظرته للبيئة والمحافظة عليها، فقد طبقت عملياً، وجعل الالتزام بها من قبل الفرد والدولة عبادة لله يثاب عليها (الدوسري، ١٩٩٩).

ويرتكز موقف الإسلام من البيئة على المبادئ والأسس التالية التي تقدم معالجة قيمية وروحية للعديد من مفاهيم التربية البيئية وذلك على النحو التالي:

١- كل ما في البيئة خلقه الله بقدر وتوازن وبحكمة معينة، فالكون بكل ما فيه خلقه الله خلقاً هادفاً وبحكمة بالغة، قال الله تعالى: "وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين"^(١)؛ فالكون المخلوق خلقاً هادفاً، الذي يسبح الله بكل ما فيه، والذي يعكس نظام الوحدة بكل أجزائه، هو مخلوق بقدر وتوازن عجيب (فرحان وزملانه، ١٩٧٩)، قال تعالى: "والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون، وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين، وإن من شيء إلا عندنا خزائنه. وما ننزله إلا بقدر معلوم"^(٢).

(١) سورة الدخان، الآية ٣٨ .
(٢) سورة الحجر، الآيات ١٩ - ٢١ .

إن الأحداث التي تحدث في هذا الكون كما صورّها القرآن الكريم تسيّر وفق نظام دقيق محكم في تفاعلها وتأثيرها المتبادل، وهذا النظام المتقن البديع يجعل الأرض موطناً مناسباً للحياة، فلو كانت قشرة الأرض أسمك مما هي عليه الآن بمقدار بضعة أقدام؛ لامتص ثاني أكسيد الكربون والأكسجين، ولما أمكن وجود الحياة، ولو كانت مياه المحيطات حلوة لتعفنت وتعذرت بعد ذلك الحياة على سطح الأرض، إذ إن الملح يمنع حصول التعفن والفساد، ولو أن الشمس أعطت نصف إشعاعها الحالي لكنا تجمدنا، ولو أنها زادت بمقدار النصف، لكنا رماداً منذ زمن بعيد (الكيلاني وزملاؤه، ١٩٩٢). والماء الذي هو عنصر الحياة؛ كما يتبيّن من قوله تعالى: " وجعلنا من الماء كل شيء حي " ^(١) أنزلّه الله تعالى بقدر، قال عز وجل: " وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض وإنا على ذهابٍ به لقادرون " ^(٢).

٢- يدعو الإسلام الإنسان إلى النظر إلى الكون بوصفه نعمة من الله تعالى عليه، كما أنه حافل بنعم الله التي أسبغها على الإنسان ظاهرة وباطنة، قال الله تعالى: " ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السماوات والأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة " ^(٣).

وفصل القرآن الكريم بعض هذه النعم في بعض الآيات الكريمة، كما في قوله تعالى: " الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم، وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره، وسخر لكم الأنهار. وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه، وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها، إن الإنسان لظلوم كفار " ^(٤).

فإذا كان الفكر الغربي يعتبر أساس المشكلة الاقتصادية هي قلة الموارد في مقابل كثرة البشرية المتزايدة؛ فإن القرآن يرى أن نعم الله لا يمكن إحصاؤها، وأن موارده في الكون غزيرة، ولكن المشكلة تكمن في الإنسان الظلوم الكفار؛ فهو الذي يمكن أن يسبب الخلل في الكون وفي أرزاق الخلق بظلمه وتجاوزة، أو ببطوره وكفرانه بالنعمة (القرضاوي، ٢٠٠٠).

(١) سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ١٨.

(٣) سورة لقمان، الآية ٢٠.

(٤) سورة إبراهيم، الآيات ٣٢-٣٤.

و أما علاقة الإنسان المسلم بالكون من حوله فهي علاقة متميزة ؛ فالكون " أو البيئة " ليس عدواً للإنسان يريد أن يقهره؛ كما يعبر الغربيون عادةً عن " قهر الطبيعة " ، بل هو مخلوق مسخر لخدمة الإنسان ومنفعته، قال تعالى: " هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً"^(١)، وقال سبحانه: " وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه "^(٢)

٣- الكون آية: ينظر الإسلام إلى الكون بوصفه آية من آيات الله جل جلاله؛ فكل ما فيه يدل على الله تعالى دلالة الصنعة على الصانع ، والأثر على المؤثر (القرضاوي ، ٢٠٠٠) ، كما قال سبحانه وتعالى: " إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب"^(٣).

و يُعد الكون في عقيدة المسلم جزءاً من خلق الله، وكل شيء فيه يسبح بحمد الله، قال تعالى: " وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم "^(٤)

وعلاقة الإنسان المسلم بالكون هنا، تتمثل في الاعتبار والتأمل والنظر والتفكر (هندي ، ١٩٩٥) ، كما قال الله تعالى: " أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون "^(٥)، وقال سبحانه: " قل انظروا ماذا في السماوات والأرض، وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون "^(٦).

٤- الود والحب للبيئة: من أجمل ما جاء به الإسلام في علاقة الإنسان بالبيئة من حوله: إنشاء عاطفة الود والحب لما حول الإنسان من كائنات حية أو جامدة، فالأحياء من الدواب والطيور

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٩ .

(٢) سورة الجاثية، الآية ١٣ .

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٩٠ .

(٤) سورة الإسراء، الآية ٤٤ .

(٥) سورة الأعراف، الآية ١٨٥ .

(٦) سورة يونس، الآية ١٠١ .

يرأها الإسلام أمماً أمثالنا، لكل أمة خصائصها وطرئقها، كما نبه إلى ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: " وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم" (١).

وقد عبّر النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الود وهذا الأئس بهذه المخلوقات في الحديث الرائع الذي قاله وهو عائد إلى المدينة من غزوة تبوك، وقد أشرف على المدينة، ولاح له جبل أحد، فقال: " هذه طابة (٢)، وهذا أحد، جبل يحبنا ونحبه" (٣).

هذا مع أن هذا الجبل وقعت بجواره غزوة أحد، التي استشهد فيها سبعون من المسلمين، على رأسهم عمه حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله، وربما لوكان أحد غيره لتشاءم من هذا الجبل، ولكنه عبّر عن عاطفته نحوه بهذه الجملة الرائعة " يحبنا ونحبه" فكأنما جعل من الجبل كائناً حياً عاقلاً له قلب يحس ويحب (القرضاوي، ٢٠٠٠)، لذا فموقف المسلم من الكون موقف ألفة ومحبة.

٥- يتمتع الإسلام بنظرة عميقة للبيئة حيث طالب الإنسان أن يتعامل مع البيئة من منطلق أنها ملكية عامة يجب المحافظة عليها حتى يستمر الوجود (رزق، ١٩٨٨).

فعلى الرغم من سلطان الإنسان على موارد البيئة التي استخلفه الله فيها لتحقيق مصلحته، إلا أن ملكيته ليست مطلقة، ويجب ألا تؤدي إلى الإضرار بالغير (القرضاوي، ١٩٨١)؛ فموارد البيئة نعمة من نعم الله على الإنسان، ومن آثار رحمته بعباده، لذا ينبغي أن تقابل بالشكر والحمد لله، وشكرها هو الإيمان بمصدرها واستعمالها فيما ينفع الأرض وعمارة الكون وليس في الإساءة لغيره من المخلوقات (شلتوت، ١٩٨٣)، ولكن دأب الإنسان في تعامله مع الأنظمة البيئية على أساس أنها ملكية خاصة، فتدخل فيها بطرق شتى مما أدى إلى تعدد المشكلات البيئية وتعلدها، وصدق الله العظيم في قوله تعالى: " وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون، ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون" (٤)، لذلك فمن يستخدم المبيدات الكيميائية لحماية محصولاته الزراعية، أو يدير مصنعاً تصدر عنه أصوات مزعجة، أو ينفث أبخرة وغازات سامة، ينبغي منعه من ذلك أو إلزامه باتخاذ التدابير التي تكفل عدم الإضرار بالغير، فجلبه مصلحة لنفسه لا ينبغي أن تكون على حساب المضار التي تلحق بغيره؛ فحق الملكية في

(١) سورة الأنعام، الآية ٣٨.

(٢) طابة: اسم من أسماء المدينة.

(٣) رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي، ١٩٨٦)، كتاب الحج، باب أحد جبل يحبنا ونحبه، ج ٢، ص ٨٧.

(٤) سورة البقرة، الآيتين ١١، ١٢.

الإسلام مقيد بحدود الله وحقوق المجتمع، حتى أن انتزاع هذا الملك من صاحبه يجوز للمصلحة العامة على أن يعوض المالك ثمنه بالمثل، ذلك لأن المال مال الله، وهو مستخلف فيه (القرضاوي، ١٩٨١).

وحق الانتفاع بموارد البيئة له محدودية زمنية، قال تعالى: " ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين " ^(١)، وتقيد تلك المحدودية الزمنية في ضبط سلوك الإنسان في تعامله مع موارد البيئة وثرواتها، ذلك أن تلك الثروات والموارد ليست ملكاً للجيل الحالي فحسب بل هي كذلك ملك للأجيال التالية، وهذا يقتضي الحفاظ عليها وصيانتها من الملوثات التي تضر بها، وعدم الإسراف والجور في استغلالها، حتى نورثها سليمة قادرة على الإنتاج للأجيال القادمة (جميل، ٢٠٠٠).

٦- الإسلام يحظر التعسف في استعمال الموارد الطبيعية لتأثير ذلك على التوازن البيئي؛ فالرعي الجائر يؤدي إلى التصحر، واستخدام المبيدات الكيميائية لمقاومة الآفات الزراعية يؤدي إلى موت العديد من الطيور بتأثير تلك المبيدات، كما يؤدي إلى انقراض كثير من الحيوانات البرية كالبيوم والثعالب التي كانت تتخذ من الفئران غذاءً لها؛ فاختل التوازن بين الطرفين، وظهرت مشكلة الفئران وألحقت الضرر بالمزارع. كذلك أدى التلوث إلى حدوث ظاهرة الأمطار الحمضية التي تعاني منها دول شمال غرب أوروبا، حيث قضت هذه الأمطار على ١٦ مليون فدان (قاري، ١٩٨٩) من الغابات في تسع دول أوروبية.

٧- تنهى مبادئ الإسلام عن الإسراف والتبذير في استغلال الموارد الطبيعية التي أنعم الله بها على الإنسان (جميل، ٢٠٠٠)، قال تعالى: " يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين " ^(٢).

واعتبر الإسلام الإسراف والتبذير ضرباً من ضروب الإفساد في الأرض المنهي عنه شرعاً (السايح وعوض، ٢٠٠١)، إذ قال تعالى: " فاتقوا الله وأطيعون. ولا تطيعوا أمر المسرفين. الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون " ^(٣).

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإسراف في استهلاك الماء عند الوضوء؛ فقد مر بسعد بن أبي وقاص وهو يتوضأ، فقال: ما هذا السرف يا سعد؟ فقال: أفي الوضوء سرف؟ قال: نعم، وإن كنت على نهر جار ^(٤).

(١) سورة البقرة، الآية ٣٦.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٣١.

(٣) سورة الشعراء، الآيات ١٥٠-١٥٢.

(٤) رواه أحمد، ج ٢، ص ٢٢١.

لذا أكد الإسلام أن الاعتدال والتوسط في الإنفاق فضيلة من فضائل الإسلام وصفة نبيلة من صفات المؤمنين، قال تعالى: "والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً" ^(١). وحذر من استنزاف الموارد وهدرها بالإسراف والتبذير، حتى إنه جعل المسرفين إخوان الشياطين، إذ قال الله تعالى: "ولا تبذر تبذيراً. إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين، وكان الشيطان لربه كفوراً" ^(٢).

كما حث الإسلام في الوقت نفسه على تهيئة الموارد الطبيعية للاستغلال، ويدل على ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحيا أرضاً ميتة فهي له" ^(٣).

٨- دعا الإسلام إلى الاحتكام إلى شريعة الله حكومة وشعباً (متولي، ١٩٩٦)، والأخذ بمبدأ العدل والشورى؛ ففي كثير من الدول النامية لا يشارك الشعب في اتخاذ القرارات التنموية، وتفرض عليهم مشاريع التنمية من دون أخذ رأيهم فيها، ويترتب على عدم مشاورتهم حول إقامة مثل هذه المشاريع، وتحديد نتائجها المترتبة على قيامها، مشكلات بيئية لا حصر لها، كنا في غنى عن مواجهتها لو استمعنا إلى رأي الناس الذين سوف تعود عليهم نتائج هذه التنمية (جميل، ٢٠٠٠).

وقد دعا الإسلام إلى عدم الانفراد بالرأي، ومشاورة الجماعة، قال تعالى: "وأمرهم شورى بينهم" ^(٤)، وقال سبحانه: "وشاورهم في الأمر" ^(٥).

كما أن بالمعارضة تظهر عيوب خطط التنمية، والآثار السلبية لتفاعل الإنسان مع البيئة (جميل، ٢٠٠٠).

وقد حذر الإسلام من ظلم الناس واستغلالهم وحرمانهم من حقوقهم؛ لأن الظلم مرتعه وخيم يذهب بالعباد وخيرات البلاد، قال تعالى: "ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض. ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون" ^(٦).

لذا يقتضي حسن التعامل مع الموارد الوعي والتخطيط والتدبير، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما خاب من استخار، ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد" ^(٧).

(١) سورة الفرقان، الآية ١٧.

(٢) سورة الإسراء، الآيتان ٢٦-٢٧.

(٣) رواه البخاري، كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضاً مواتاً، ج ٢، ص ٨٢٣.

(٤) سورة الشورى، الآية ٣٨.

(٥) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٦) سورة الأعراف، الآية ٩٦.

(٧) رواه الطبراني (المشار إليه في السخاوي)، ص ٣٦٦.

٩- منح الإسلام ولاية الأمر الحق- بل جعل من الواجب عليهم- أن يحموا أراضي تسخر للمصلحة العامة كإدارة المراعي والغابات، ومستجمعات المياه والحيوانات البرية والمحافظة عليها؛ فقد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض النقيع^(١)، وجعلها لخيال المسلمين، وحمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرضاً بالربذة^(٢)، وجعل كلاًها لفقراء المسلمين، ترعى فيها ماشيتهم، وبهذا أصبحت الأرض المحمية مخصصة لينتفع بها عامة المسلمين، أي للمصلحة العامة، ولولاية الأمر داخل هذه المحميات أن يمنعوا الرعي والصيد الجائرين وقطع الأشجار (الاتحاد الدولي لصون الطبيعة، ١٩٩٥).

١٠- حث الإسلام المسلمين كأفراد على المشاركة في المحافظة على البيئة وعمارتها عن طريق الهبة والوصية، ومن أهم النظم الشرعية في هذا المجال نظام الوقف الخيري؛ وقد يكون الوقف على شكل أرض مخصصة لأغراض خيرية كالأبحاث الزراعية أو الرعي أو حوض أو بئر أو حديقة عامة، أو يكون الوقف على شكل عقار أو مال مخصص للإنفاق على مشاريع مماثلة، وفي هذا محافظة على الموارد الطبيعية (الاتحاد الدولي لصون الطبيعة، ١٩٩٥).

والوقف الخيري ثوابه متصل غير منقطع بعد وفاة فاعله، كما أكد الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"^(٣).

هذه بعض الأسس والمبادئ التي أهداها الإسلام للبشرية، وجعلها قاعدة البناء في مجال حماية البيئة والحفاظ عليها بشكل مستمر، ولو اتبع الناس هذه المبادئ لما عانت البيئة، ولما قاست من آلام التخريب والدمار والإهدار، ولما وصلت أوضاع البيئة إلى ما وصلت إليه الآن.

المحافظة على الموارد الطبيعية في الإسلام:

من الأخلاقيات البيئية المهمة في الإسلام التي يدعو المسلم إلى التحلي بها : المحافظة على الموارد الطبيعية باعتبارها نعمة من الله تعالى على خلقه، فواجبهم أن يقوموا بشكرها، ومن

(١) النقيع : موقع قريب من المدينة المنورة.

(٢) الربذة : موقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

(٣) رواه مسلم، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ، ج١١ ، ص ٨٥.

أوجه الشكر المحافظة عليها من التلف أو الخراب أو التلوث أو غير ذلك مما يعتبر نوعاً من الإفساد في الأرض (القرضاوي، ٢٠٠٠).

والله تعالى يقول: " ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها" ^(١) ، والإفساد في الأرض قد يكون مادياً بتخريب عامرها، وتلويث طاهرها، وإهلاك أحيائها، وإتلاف طبيئاتها، أو تفويت منفعتها. وقد يكون الإفساد معنوياً بإشاعة الظلم، ونشر الباطل، وتقوية الشر، وتلويث الضمائر، وتضليل العقول. وكلاهما شر يبغيضه الله تعالى، ولا يحب أهله (القرضاوي، ٢٠٠٠).

ويشهد هذا العصر اختلالاً واضحاً في توازن البيئة، بسبب الكم الهائل من مخلفات المصانع والمواد الكيميائية المنطلقة في الجو، وما أدى إليه ذلك من تآكل طبقة الأوزون في الغلاف الجوي المحيط بالأرض، مما يعتبر خطراً داهماً يهدد البشرية كلها بآثار لا يفوقها في المخاطر والأحوال سوى النتائج المترتبة على قيام حروب نووية والحوادث الخطيرة التي باتت تهدد الإنسان مثل كوارث المفاعلات النووية، ودفن النفايات الكيميائية السامة في قيعان البحار وفي أراضي بلاد العالم الفقيرة (آل خليفة، ٢٠٠٠)، وهذا كله من أوجه الإفساد في الأرض التي يبغيضها الله عز وجل.

أما الإسلام فيقيم منهجه في التعامل مع البيئة على حماية مواردها الطبيعية وتنميتها والمحافظة عليها ، وتأكيد على أهمية الاعتدال والتوسط في استغلالها ، وفيما يلي بيان لموارد البيئة الرئيسة، وواجب الإنسان نحوها في الإسلام:

١- الماء:

جعل الله الماء أصل الحياة ومنشأها، إذ يقول الله تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حي" ^(٢)؛ فجميع الأحياء من النبات والحيوان والإنسان يرتبط وجودها بوجود الماء، واستمرار حياتها متوقف على وجود الماء، قال تعالى: " وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها" ^(٣) (باقادر وآخرون ، ١٩٨٣).

(١) سورة الأعراف، الآية ٥٦.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٣٠.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٦٤.

وبالإضافة إلى هذه الوظيفة الحيوية هناك وظيفة اجتماعية ودينية هي تطهير البدن والملبس مما يعلق به من أوساخ ونجاسات ليصبح الإنسان مؤهلاً للقاء الله تعالى، قال سبحانه: "وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به"^(١)، ويقول عز وجل: "و أنزلنا من السماء ماء طهوراً"^(٢).

كما أرشدنا الله تعالى إلى وظائف أخرى للماء في البحار والمحيطات، فجعله سكناً صالحاً مهيناً لحياة كائنات أخرى تؤدي دورها في عمارة هذا العالم، واستمرار الحياة فيه، قال تعالى: "وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحماً طرياً وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله"^(٣)، ويقول سبحانه: " أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيرة"^(٤) (با قادر وآخرون ، ١٩٨٣).

ولاشك أن المحافظة على الماء هي أساس المحافظة على الحياة بأشكالها المختلفة سواء أكانت حياة نباتية أم حيوانية أم إنسانية، والقاعدة الفقهية تنص على: (ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) ، ومحاولة تعطيل هذا العنصر من أداء وظيفته الحيوية والاجتماعية هو تعطيل للحياة بأسرها أو إبطال لها بالكلية سواء كان ذلك بإهداره، أو تلويثه بمواد ضارة تعطل وظيفته في كونه أساس الحياة، أو كونه بيئة صالحة لبعض الكائنات الحية أو غير ذلك (السايع وعوض، ٢٠٠١).

ولأهمية الماء في استمرار الحياة كلها جعله الله حقاً شائعاً بين بني البشر، فحق الانتفاع به مكفول للجميع بلا احتكار ولا غضب ولا إفساد ولا تعطيل، قال تعالى: " ونبئهم أن الماء قسمة بينهم"^(٥)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الناس شركاء في ثلاث: في الكلا و الماء والنار"^(٦)

(١) سورة الأنفال، الآية ١١.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٤٨.

(٣) سورة النحل، الآية ١٤.

(٤) سورة المائدة، الآية ٩٦.

(٥) سورة القمر، الآية ٢٨.

(٦) رواه أبوداود ، كتاب البيوع ، باب في منع الماء ، ج ٣ ، ص ٢٧٨.

٢- الهواء :

إن لعنصر الهواء أهمية لا تقل عن أهمية الماء في استمرار الحياة والمحافظة على الكائنات الحية، حيث تعتمد جميعها عليه في التنفس، ولا تقتصر أهمية الهواء عند هذا الحد، بل له وظائف أخرى غير مرئية للإنسان ولا تثير اهتمامه إلا أنها مقصودة للخالق عز وجل كما نبهنا القرآن إليه؛ فالريح يرسلها الله عذاباً لبعض الأقوام وانتقاماً منهم، والرياح يسوقها الله رحمة وبشرى لأمم أخرى، كما ألحق بها القرآن وظيفة التلقيح إذ يقول تعالى: "وأرسلنا الرياح لواقح"^(١).

والرياح بعد ذلك آية دالة على قدرة الله وإتقان صنعه وكماله، كما قال تعالى: "وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون"^(٢).

وإذا كان للهواء وظائفه الحيوية والاجتماعية؛ فإن المحافظة عليه نقياً من الملوثات كالأبخرة والغازات المتصاعدة من المصانع والآلات وضوضاء الطائرات، ومن حرق القمامة، واستخدام المبيدات والمواد الكيميائية؛ يعد أصلاً للمحافظة على الحياة نفسها التي هي مقصد أساسي من مقاصد الشريعة (با قادر وآخرون، ١٩٨٣).

ومن دلائل حرص الإسلام على نظافة الهواء أن المحتسب كان يتحقق من اهتمام الخبازين والفرانين بهذا الأمر؛ فكان يتوجب على الخبازين أن يرفعوا سقوف حوانيتهم؛ على أن يكون في هذه السقوف منافس واسعة يخرج منها الدخان؛ لئلا يضر بذلك الناس (حلاق، ١٩٨٠)، لأن الضرر ممنوع في الإسلام بجميع صورته أخذاً بالقاعدة الفقهية التي يمثلها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا ضرر ولا ضرار".

كما أن الضرر يجب أن يدفع تطبيقاً للقاعدة الفقهية التي تنص على: "درء المفسد أولى من جلب المنافع"، لذا فإن جميع نشاطات التنمية في المجتمع الهادفة إلى تحقيق المصالح والمنافع من زراعة وصناعة وخدمات كالمواصلات، يجب فيها اجتناب المفسد والمضار، كما يجب أخذ الاحتياطات اللازمة عند تخطيطها وتنفيذها، مثل إقامة المصانع والمطارات بعيداً عن التجمعات البشرية، بحيث لا يترتب عليها أي ضرر أو مفسدة قدر الإمكان، وبذلك يتحقق مفهوم التنمية المستدامة في المجتمع عن طريق تحقيق التوازن بين البيئة والتنمية (هندي، ١٩٩٥).

(١) سورة الحجر، الآية ٢٢.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٦٤.

٣- الأرض:

لقد خلق الله تعالى لنا هذه الأرض صالحة لإقامتنا، ولغرسنا وزرعنا ، وجعل لنا بها صلة وثيقة، فمنها نأكل وتأكّل أنعامنا، وعليها نعيش وتعيش حيواناتنا، و إلى ترابها نعود بعد موتنا، ومنها نخرج عند بعثنا ؛ وهذا ما جعل البعض يقول: أمنا الأرض ! (القرضاوي، ٢٠٠٠). ويشير القرآن الكريم إلى ذلك في آيات كثيرة، حسبنا منها ما ذكره الله تعالى على لسان سيدنا موسى عليه السلام، وقد سأله فرعون مع أخيه هارون: " من ربكما يا موسى؟ قال: ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى... الذي جعل لكم الأرض مهداً وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماء، فأخرجنا به أزواجاً من نبات شتى. كلوا وارعوا أنعامكم، إن في ذلك لآيات لأولي النهى. منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى" (١)

ويبين ابن خلدون في مقدمته أهمية الأرض في حياتنا؛ فيقول: " إن الله سبحانه و تعالى أنشأنا من الأرض نسماً واستعمرنا فيها أجيالاً و أمماً، ويسر لنا منها أرزاقاً وقسماً" (ابن خلدون، ١٩٨٤).

وقد أمرنا الله تعالى بالإحسان إلى الأرض وإصلاحها و أن لا نعثر فيها مفسدين، قياماً بأمانة الاستخلاف، وبشكر النعمة، وبواجب العمارة (القرضاوي، ٢٠٠٠)، لذا ينبغي المحافظة عليها، فلا نعرضها بتصرفاتنا لعوامل التعرية من رياح وسيول، ولا نسيء استخدامها عند البناء والتعدين، والحرث والرعي والاحتطاب؛ لأن عطاءها مشروط بعدم إفسادها وتلويثها، فالمسلم مكلف بالمحافظة على نظافة الطرقات والمرافق العامة بعدم التبول والتبرز وإلقاء القاذورات فيها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " اتقوا اللاعنين، قالوا : وما اللاعنان؟ قال: الذي يتخلى في طرق الناس أو في ظلهم " (٢).

ولقد اعتبر الإسلام إمطة الأذى عن الطريق من الإيمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان بضع وسبعون شعبة .. أدناها إمطة الأذى عن الطريق" (٣)، وفي حديث آخر عدّه من القربات فهو صدقة يثاب فاعله، فقال: أمط الأذى عن الطريق فإنه لك صدقة" (٤).

ولم ينس المحتسب المحافظة على الطرقات والدروب أن تظل نظيفة ، إذ لا يجوز لأحد أن يتصرف بشأنها بما يخالف القوانين، ويسيء إلى المصلحة العامة كالميازيب الظاهرة من الجدران، ومجاري الأوساخ الخارجة من الدور إلى وسط الطريق؛ فالمحتسب يأمر أصحاب

(١) سورة طه، الآيات ٥٠ - ٥٥.

(٢) رواه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب حبه صلى الله عليه وسلم للتيامن ، ج٣ ، ص ١٦١.

(٣) رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي، ١٩٨٦) في كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان ، ج١، ص ٨.

(٤) رواه أحمد ، ج٤ ، ص ٤٢٣.

الميازيب بجعلها مخفية في الحائط لتجري فيها المياه، ويأمر أصحاب المجاري بحفر حفرة لرمي الأوساخ فيها (حلاق، ١٩٨٠).

ولم يحدث في تاريخ البشرية كلها أن اهتم دين سماوي، أو حتى نظام وضعي بإيجاد بيئة نظيفة، وجعلها جزءاً من تعاليمه وأحكامه، مثل اهتمام الإسلام، فالتأمل للقرآن الكريم يجد أن أول سورة نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم أمرت بالقراءة ونادت بالعلم، إذ قال تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق"^(١)، وثاني سورة أمرت بالطهارة ودعت إلى النظافة، قال تعالى: "وثيابك فطهر"^(٢) (هندي، ١٩٩٥).

٤ - الثروة النباتية:

يعد النبات مورداً مهماً وضرورياً لحياة الإنسان وغيره؛ فهو يصون الأرض من عوامل التعرية كالرياح والمياه الجارية، كما أن ظلاله الممدودة تلطف الجو وتخرج الأكسجين الذي به نتنفس، قال تعالى: "ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً"^(٣). وكذلك النبات مصدر مهم للصناعات والوقود، قال تعالى: "أفرأيتم النار التي تورون. أنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون"^(٤) (السايع وعوض، ٢٠٠١).

وتقديرًا من الإسلام للثروة النباتية وأهمية المحافظة عليها وتنميتها، فقد حث على زيادة الرقعة الزراعية عن طريق إحياء الأرض الموات أو البور، واستثمارها في الزراعة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحيا أرضاً ميتة فهي له"^(٥).

كما أشار إلى الأساليب الحديثة في تطوير الزراعة بما يعرف بالدورة الزراعية لاستثمار الأرض بطريقة سليمة، ونبه إلى فكرة الأحزمة الخضراء (مصدات الرياح)، وما تشكله من عوامل مانعة للتعرية، قال تعالى: "واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً"^(٦) (هندي، ١٩٩٥).

وكذلك بين الإسلام فضل الزرع والغرس وأهميته للكائنات الحية وما فيه من ثواب وأجر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة"^(٧)، وحث على الزرع والغرس للأجيال

(١) سورة العلق، الآية ١.

(٢) سورة المدثر، الآية ٤.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٤٥.

(٤) سورة الواقعة، الآيتان ٧١-٧٢.

(٥) رواه البخاري، كتاب المزارعة، باب من أحيا أرضاً مواتاً، ج ٢، ص ٨٢٣.

(٦) سورة الكهف، الآية ٣٢.

(٧) رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي، ١٩٨٦)، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، ج ٢، ص ١٤٤.

القادمة بغض النظر عن فائدتها العاجلة أو منفعتها الذاتية، فقال عليه الصلاة والسلام: " إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليغرسها"^(١).

ومن ناحية أخرى، حرّم الإسلام قطع الأشجار وإتلافها لما يترتب على ذلك من تخريب لموارد سكن وعيش المخلوقات، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قطع سدره في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم، عبثاً وظلماً بغير حق يكون له فيها، صوّب الله رأسه في النار"^(٢). وهكذا نجد القرآن الكريم والسنة النبوية يحثان على ضرورة المحافظة على الثروة النباتية والعمل على زيادتها ؛ لأن النبات يعد في الوقت الحالي هو الحل الأمثل لمشكلة التلوث وإعادة التوازن البيئي المختل (صادق، ١٩٩٧).

٥- الثروة الحيوانية:

من أهم ما جاء به الإسلام في تنمية البيئة عنايته بالثروة الحيوانية ؛ إذ تُعد الحيوانات مكوناً رئيسياً من مكونات البيئة، وهي من ضرورات بقاء الإنسان وخدمة حياته وقضاء مصالحه، وفي أوامر الرسول صلى الله عليه وسلم ووصاياه دعوة إلى رعاية الحيوان ورحمته والرفق به، وعدم التسبب في موته جوعاً أو عطشاً، وعدم قتله بغير حق و المثلة به (القرضاوي، ٢٠٠٠)، فقد ورد في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " عذبت امرأة في هرة ، حبستها حتى ماتت ؛ فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها وسقتها إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض " ^(٣) ، كما شكر الله لعبد سقى كلباً فأنقذه من شدة العطش، قال عليه الصلاة والسلام: "بينما رجل يمشي بطريق؛ اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرّب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: " لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب، فشكر الله له، فغفر له"^(٤).

ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً "^(٥). والإسلام يحرص على بقاء هذه الكائنات حية تتحرك نحو أداء وظائفها المنوطة بها، بل إنه يعتبرها أمماً مماثلة لعالم الإنسان ؛ إذ يقول الله تعالى: " وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم"^(٦) (باقادر وآخرون ، ١٩٨٣) .

(١) رواه أحمد ، ج٣ ، ص ١٩١ .

(٢) رواه أبو داود ، كتاب الأدب ، باب في قطع السدر ، ج ٤ ، ص ٣٦١ .

(٣) رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي ، ١٩٨٦) ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي ، ج٣ ، ص ٢٠١ .

(٤) رواه البخاري، كتاب المساقاة ، باب فضل سقى الماء ، ج ٢ ، ص ٨٣٣ .

(٥) رواه أحمد ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

(٦) سورة الأنعام ، الآية ٣٨ .

ويدعو الإسلام إلى عدم استهلاك هذه الثروة بشكل يفوق حركة تجدها وتكاثرها؛ خشية عليها من الانقراض، فما شرعه الإسلام من أحكام الصيد والحج (الحرم الآمن) والأنصبة الخاصة بزكاة الأنعام، ونظام الحسبة دليل على اهتمامه بالثروة الحيوانية وتنميتها؛ فقد كان المحتسب يراقب الحمالين ويمنعهم من أن يحملوا الدواب أكثر من قدرتها، ولا يسوقونها سوقاً شديداً تحت ضغط الأحمال، ولا يضرّبونها ضرباً قوياً، ولا يوقفونها في مكان وعلى ظهورها أحمالها؛ لأن في ذلك ضرراً وتعذيباً لها (حلاق، ١٩٨٠).

و من مظاهر اهتمام المسلمين بالحيوان أنهم أقاموا مؤسسات خاصة للرفق بالحيوان والعناية به وتطبيبه، وتأمين معيشته عند العجز والمرض والشيخوخة؛ مثل وقف أرض المرج الأخضر في دمشق للحيوانات الكبيرة والمسننة (هندي، ٢٠٠١).

والإسلام ينظر إلى هذه الكائنات من ناحيتين: من ناحية، أنها كائنات حية موجودة لذاتها لتحقيق وظيفتها في الدلالة على قدرة الله وحكمته، قال الله تعالى: "ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب" ^(١)، ويقول سبحانه: "وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم" ^(٢). ومن ناحية أخرى، أنها مسخرة لخدمة الإنسان، وتؤدي دورها في عمارة هذا العالم، ومن هنا أوجب الإسلام المحافظة عليها وتنميتها (السايع وعوض، ٢٠٠١).

٦- الثروة البشرية:

إن للإنسان دوراً كبيراً في هذا الكون، وعليه تتوقف عمارته وتسخير ما فيه، قال الله تعالى: "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها" ^(٣)، وبذلك فإن الإنسان نفسه مورد اقتصادي واجتماعي ينبغي أن يتم تنميته فكرياً وحضارياً؛ لكي يتعامل مع بيئته بما يحقق الغاية من وجوده، والتجانس بينه وبين البيئة لصالح المجتمع ككل (النجار، ١٩٨٣).

ولقد حرص الإسلام على تنمية الإنسان بأن كرمه، قال تعالى: "ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً" ^(٤)، ووفر له أسباب الحياة والحماية بأن كفّل ضرورات حياته التي لا تستمر بدونها، وهي خمسة أمور: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ العرض، وحفظ المال (الخياط، ١٩٩١)، وتعهده بالتربية والتعليم والتدريب قال تعالى: "ويعلمه الكتاب والحكمة" ^(٥).

(١) سورة الحج، الآية ١٨.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٤٤.

(٣) سورة هود، الآية ٤٨.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٥) سورة آل عمران، الآية ٤٨.

كما أكد الإسلام العناية بنظافة جسم الإنسان وثوبه وطعامه وشرابه ومسكنه، والاهتمام بصحته عن طريق الرياضة والغذاء و التداءوي من الأمراض والوقاية منها، وتنمية روحه ونفسه بالعبادة والتقوى، وتأكيد ذاته بالعمل المنتج في هذه الحياة، قال تعالى: " وثيابك فطهر والرجز فاهجر " ^(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد - حلق العانة- ، ونتف الإبط، وتقليم الأظافر، وقص الشارب " ^(٢)، وقال عليه الصلاة والسلام: "اطفئوا المصابيح إذا رقدتم، وأغلقوا الأبواب، وأوكوا الأسقية ، وخمروا الطعام والشراب " ^(٣)، وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها " ^(٤) وقال الله تعالى: " وتزودوا فإن خير الزاد التقوى " ^(٥)، ويقول سبحانه وتعالى: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون " ^(٦) (هندي ، ١٩٩٥) .

وإذا كان الإسلام يحرص على حماية العناصر الأساسية في البيئة والمحافظة عليها لخير الإنسان، وتأمين ضروراته وحاجاته سواء بالنسبة للجيل الحاضر أو الأجيال اللاحقة، فإنه يتجه أيضاً إلى حماية الإنسان والبيئة نفسها من التأثيرات الضارة للعوامل الخارجية والمنتجات الكيميائية والفضلات والإشعاعات وسائر الملوثات، ذلك أن الضرر ممنوع في الإسلام في جميع صورته وأشكاله كما جاء في الحديث الشريف: " لا ضرر ولا ضرار " ، كما أن منع الضرر والفساد قبل حدوثه أولى من معالجته بعد حدوثه، إذ إن القاعدة الفقهية تنص على أن: " درء المفاسد مقدم على جلب المصالح " (با قادر وآخرون ، ١٩٨٣) .

وبالتالي فإن جميع الأعمال التي تهدف إلى تحقيق المصالح والمنافع من تأمين الحاجات والخدمات وتنمية الزراعة والصناعة وغيرها، يجب أن تكون في منأى عن المفاسد والمضار، ولذا يجب أن يحتاط عند تخطيطها وتنفيذها بحيث لا يصاحبها ولا ينتج عنها أي ضرر أو مفسدة (السايع وعوض، ٢٠٠١).

وهذا لا يمكن أن يتأتى للإنسان إلا إذا اتبع دين الله ، والتزم صراطه المستقيم، وتخلّى عن اتباع الأفكار والدعوات المعادية لمنهج الله، قال تعالى : " وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون " ^(٧) .

(١) سورة المدثر، الآيتان ٤- ٥ .

(٢) رواه البخاري ، كتاب اللباس ، باب قص الشارب ، ج ٥ ، ص ٢٢٠٨ .

(٣) رواه البخاري ، كتاب الأشربة ، باب تغطية الإناء ، ج ٥ ، ص ٢١٣٠ .

(٤) رواه البخاري ، كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون ، ج ٥ ، ص ٢١٦٣ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ١٩٧ .

(٦) سورة التوبة ، الآية ١٠ .

(٧) سورة الأنعام ، الآية ١٥٣ .

وهكذا يتبين لنا من خلال عرض وتحليل موقف الإسلام من البيئة وعناصرها ؛ أن بإمكان منهج التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية أن يسهم في تزويد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم الخاصة بالتربية البيئية وأن يقوم بدور فعال في تحقيق أهدافها المنشودة.

الخلاصة:

التربية البيئية مدخل هام لترشيد سلوك الإنسان نحو البيئة ومواردها، ومن ثم لم يعد هذا الأمر ترفاً أو أمراً شكلياً؛ ولهذا تهتم به الدول المتقدمة والنامية على حدٍ سواء، مدركة أن الدور الحقيقي نحو البيئة لن يتحقق إلا من خلال الإنسان العارف والواعي بخطورة ما تتعرض له بيئته وموطنه الذي يعيش فيه وستعيش فيه من بعده أجيال قادمة كثيرة.

لذا فقد استعرضت الدراسة الحالية إضافة إلى جوانب التربية البيئية ومفاهيمها في المرحلة الثانوية؛ الأسس الإسلامية الراسخة التي نستمد منها مبادئ ومنهج التربية البيئية كما أرادها الله سبحانه وتعالى، ولقد تبين أن القوانين والتشريعات قد عجزت عن أن تقوم وحدها بخلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة الطبيعية لدى الأفراد والجماعات وإرساء قيم أخلاقية جديدة تقوم على احترام الطبيعة، وصون عناصرها، والاتجاه نحو المشاركة في العمل على تميمتها وحل مشكلاتها، ما لم تساندها المبادئ الدينية والخلقية التي تربي الضمير الإنساني وتوظف الوازع الديني في النفس؛ فالقوانين والتشريعات غالباً ما تمس سطح الوعي والسلوك لا أعماقه، لأنه ما لم تؤثر قوة الوازع الديني أو الرقابة النفسية أو الضمير فلن يكون لقانون الأرض أي تأثير، وليس هناك أقوى من المدخل الديني في بث المفاهيم والمبادئ وتكوين القيم والاتجاهات في نفس الإنسان بشكل عام والطالب بشكل خاص. والتربية الإسلامية لم تهمل هذا الجانب من جوانب شخصية المتعلم، بل قد اشتملت على التربية البيئية بجانب ما اشتملت عليه من تربية روحية وعقلية وخلقية وجسمية، واتجهت إلى علاقة الإنسان بعناصر البيئة الطبيعية تؤكد أنها وتضع لها المبادئ الإسلامية الأساسية (آل خليفة، ٢٠٠٠).

فالتربية الإسلامية أوسع أفقاً، وأبعد مدى من مجرد التربية الدينية، التي تقتصر في أذهان الكثيرين على غرس العقائد وتعليم الشعائر، إنها تربية تتعلق بكل أوجه النشاط التي يمارسها الإنسان في الحياة: روحية ومادية، دينية ودنيوية، فردية واجتماعية، نظرية وعملية (القرضاوي، ٢٠٠٠).

ولذا فالتربية الإسلامية تضع لنا منهجية متكاملة شاملة لتنظيم علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية، لها أهدافها ووسائلها وسبل تطبيقها، حتى يتسنى للمسلمين تطبيقها على الوجه الأكمل؛ فالدين الإسلامي ليس مجرد عقيدة تعمر القلب، ولكنه عقيدة تترجم إلى سلوك إيجابي يغير من نظرة الإنسان نحو نفسه ومجتمعه ونحو الكون وخالقه (النوري وعبود، ١٩٧٩)؛ ولذلك فإن ارتباط التربية البيئية بالإسلام يمدّها بهذا الثراء التشريعي والتوجيهي، وبإمكانية كبيرة وقدرة عظيمة على التأثير في البشر وحسن توجيههم؛ لأن الدين أكثر الوسائل قدرة على حفز الأفراد والأمم من أجل بلوغ الغايات الرفيعة، كما أن الدين أكثر الأمور احتراماً لدى أتباعه، ولذلك فعندما يتبعونه عن قناعة فإنهم يتمثلون تعاليمه ظاهرياً وداخلياً، مما يساهم في إيجاد السلوك البيئي الإيجابي الذي يحقق سلامة البيئة وتنميتها، ويرفع عنها ما لحق بها من فساد وأضرار (آل خليفة، ٢٠٠٠).

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

أولاً : الدراسات العربية.

ثانياً : الدراسات الأجنبية.

ثالثاً : تعليق عام على الدراسات السابقة.

رابعاً : أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، وقد تم تصنيف هذه الدراسات إلى دراسات عربية وأخرى أجنبية.

ويمكن عرض هذه الدراسات والأبحاث وفقاً لتسلسلها الزمني ابتداءً بالدراسات العربية وتليها الدراسات الأجنبية.

أولاً: الدراسات العربية :

١- دراسة عبدالمقصود (١٩٨٦): " البيئة والإنسان - رؤية إسلامية "

هدف الدراسة معالجة قضية العلاقة بين البيئة والإنسان من منظور إسلامي من خلال تحديد الأسس الإسلامية التي تحكم هذه العلاقة، فالإسلام بحكم كونه خاتم الرسالات السماوية إلى البشرية كافة قد اهتم بقضية العلاقة بين الإنسان وبيئته ، وشرع لها القواعد التي تحقق علاقة متوازنة بينهما.

وتعرضت الدراسة إلى مفهوم البيئة الطبيعية التي خلقها الله بقدر موزون لكي تكون مستقراً ومقاماً للإنسان الذي استخلفه الله سبحانه وتعالى فيها مبيناً معنى الاستخلاف وما يفرضه من سلوكيات تجاه البيئة.

وقد أوصت الدراسة بضرورة وضع استراتيجية موحدة للتربية البيئية على هدي من الشريعة الإسلامية؛ لتكون منهاجاً لمسيرة التربية الإسلامية في مجال معالجة قضايا البيئة المعاصرة.

٢- دراسة مصطفى وعبد (١٩٨٩): " الموجهات الإسلامية للتربية البيئية وتضمينها في مناهج التعليم العام"

هدفت الدراسة إلى تحديد معالم إطار نظري للتربية البيئية من منظور إسلامي، وتقديم مجموعة من المقترحات لتضمين هذه الموجهات الإسلامية في مناهج التعليم العام، وطرح عدد من الركائز الأساسية لتطوير برامج التربية البيئية.

وقد بينت الدراسة التصور الإسلامي للعلاقة بين الإنسان والبيئة، وموقع التربية البيئية من التربية الإسلامية، وتحليل الموجهات (القيم) الإسلامية للتربية البيئية.

وخلصت الدراسة إلى أن:

- الموجهات الإسلامية للتربية البيئية تعمل على تنمية الوعي بالبيئة وأبعادها المحيطة بالإنسان، وتكوين وتنمية المعتقدات الصحيحة المتصلة بالبيئة، وتكوين وتنمية الاتجاهات الكفيلة بالمحافظة على التوازن البيئي، وتكوين نظرة أخلاقية تجاه البيئة.
- الهدف المرجو من تضمين الموجهات الإسلامية في برامج التربية البيئية أو المقررات الدراسية يتمثل في زيادة فاعلية العائد التعليمي من هذه البرامج بربطها بثقافة المجتمع وجذورها، وصبغ ثقافة الأفراد بصبغة خاصة متميزة، وانعكاسه بالتالي على سلوكهم الذي يجب أن تكون له خصوصية معينة تعكس التطور التاريخي، وأصول تلك الخصوصية.

٣- دراسة محمد (١٩٩٠): " مبادئ التربية البيئية في الإسلام"

هدفت هذه الدراسة إلى بيان علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية من منظور إسلامي، وخلصت الدراسة إلى أن ما تعانيه البيئة الطبيعية من مشكلات بيئية متنوعة يرجع بلا شك إلى التخلي عن الإطار الشامل الذي وضعه الإسلام لتنظيم علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية وعناصرها الحية وغير الحية.

وتوصلت الدراسة إلى وضع مبادئ للتربية البيئية مستمدة من المصادر الإسلامية يمكن من خلالها تحقيق أهداف التربية البيئية ومواجهة المشكلات البيئية وإعادة العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية في صورتها المتزنة والمتوازنة.

وقد أوصت الدراسة بما يلي:

- ضرورة تبني فلسفة تربوية جديدة للتربية البيئية المعاصرة وتحديد إطار تربوي عام لها يراعى فيه بصفة أساسية البعد (المدخل) الديني؛ لما له من دور عظيم في بث القيم البيئية وتوجيه السلوك الإنساني وجهته السوية تجاه البيئة الطبيعية وعناصرها.
- ضرورة إعداد كوادر متخصصة من المعلمين؛ بحيث تكون هذه الكوادر قادرة على ترسيخ القيم الدينية والمبادئ التربوية الإسلامية المرتبطة بعلاقة وثيقة بالبيئة الطبيعية وعناصرها.

٤- دراسة زيد (١٩٩٠): " المفاهيم والاتجاهات البيئية في كتب العلوم للمرحلتين الابتدائية والإعدادية بدولة البحرين "

استهدفت الدراسة معرفة مدى تضمن كتب العلوم للمرحلتين الابتدائية والإعدادية في مملكة البحرين؛ مفاهيم واتجاهات بيئية، ومعرفة إن كانت هذه الموضوعات تراعى المدخل البيئي. وعمدت الدراسة إلى تحليل محتوى موضوعات هذه الكتب مستخدمة نموذج ستاب للتربية البيئية المتضمن (٧٥) مفهوماً بيئياً وقائمة اليونسكو للاتجاهات البيئية التي تشتمل على (١١) اتجاهات بيئياً لمعرفة ما تحويه هذه الكتب من مفاهيم واتجاهات بيئية.

وأظهرت نتائج الدراسة أن النسبة المئوية للمفاهيم والاتجاهات البيئية المتضمنة في كتب العلوم كانت ضئيلة جداً ، وأنه لم تتم مراعاة المدخل البيئي في تقديم الموضوعات في هذه الكتب.

٥- دراسة أبي موسى (١٩٩١): " التربية البيئية في الإسلام "

استهدفت هذه الدراسة التوصل إلى تصور إسلامي للتربية البيئية من خلال تناول مفاهيم الإسلام عن الكون والحياة والمخلوقات، كما تناولت الدراسة الآيات القرآنية الكريمة التي تدعو إلى تنظيم السلوك الإنساني، وتحديد القيم والاتجاهات الأساسية.

وقد قام الباحث بتحليل هذه الآيات الكريمة لكي يخرج بتصوير إسلامي للتربية البيئية كما جاءت في القرآن الكريم ، مع العلم أن الدراسة اقتصر على القرآن الكريم فقط دون التعرض للسنة النبوية.

٦- دراسة رمال (١٩٩٢): " القيم البيئية في الإسلام ودور التربية الإسلامية في تنميتها "

هدف هذه الدراسة استخلاص القيم الإسلامية التي تنظم علاقة الإنسان بالبيئة وتعمل على تهذيبها، وكشف دور التربية الإسلامية في تنمية القيم البيئية الإسلامية.

وخلصت الدراسة إلى أن القيم البيئية في الإسلام تكاد تنحصر في أربعة أقسام ، هي:

- قيم المحافظة.
- قيم الاستغلال.
- قيم التكيف والاعتقاد.
- قيم الجمال.

و بيّنت الدراسة أن دور التربية الإسلامية في تنمية هذه القيم يتم من خلال تنمية أساسين رئيسين، هما:

- تنمية الأساس العقدي.
- البصيرة البيئية عبر وسائط ثقافية متعددة.

وأوصت الباحثة بإجراء دراسات أخرى تتصل بالتربية البيئية من منظور إسلامي في أبعاد أخرى .

٧- دراسة عبدالمنعم (١٩٩٢): " دراسة لبعض التوجهات المستقبلية لتطوير التعليم البيئي من خلال المناهج الدراسية "

استهدفت الدراسة إبراز طبيعة مفهوم التربية البيئية ، وحجم المشكلات البيئية في العالم ، وأهمية التوازن البيئي وتكامل مكونات البيئة الأساسية.

و توصلت الدراسة إلى تصور مقترح للمناهج الدراسية التي تعالج التربية البيئية ومداخلها ومكوناتها، والمعارف والمفاهيم التي يجب أن تتضمنها هذه المناهج، وكذلك الاتجاهات المحلية التي ينبغي تميمتها من خلال هذه البرامج.

٨- دراسة المدني وبوقحوص (١٩٩٣): " المشكلات البيئية في الكتب الدراسية في المرحلة الإعدادية بدولة البحرين "

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى جميع الكتب الدراسية في المرحلة الإعدادية بمملكة البحرين، وتحديد ترتيب ظهورها في تلك الكتب وفي صفوف هذه المرحلة، مستخدمة استمارة تحليل أعدها الباحثان لهذا الهدف.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها:

- أن المشكلات البيئية التي تمت دراستها في كتب المرحلة الإعدادية بصفوفها الثلاثة لم تظهر بما فيه الكفاية، حيث أنه لم يتكرر ظهورها إلا (٥٥١) مرة.
- أن معظم المشكلات البيئية التي وردت في هذه الكتب لم تظهر بشكل واضح، حيث أن أغلبها ظهر في محتوى الجمل، وليس بشكل عناوين رئيسية أو حتى فرعية. كما أن هذه المشكلات لم يتم معالجتها بشكل علمي متعمق، وهذا لا يحقق أهداف التربية البيئية.

وقد أوصت الدراسة بضرورة أخذ أولويات المشكلات البيئية في الاعتبار عند وضع المناهج وتأليف كتب المرحلة الإعدادية، بحيث يتم التركيز على القضايا المحلية والإقليمية الحيوية والمهمة، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحوها، ومعالجة المشكلات البيئية بأسلوب علمي يتناسب مع عمر الطالب ومستواه الدراسي، وتقديم حلول مناسبة لهذه المشكلات بحيث يستطيع الطالب استيعابها والتجاوب معها.

واقترحت الدراسة تحليل كتب المرحلة الثانوية لتحديد المشكلات البيئية التي تضمنتها هذه الكتب.

٩- دراسة بوقحوص والمدني (١٩٩٤): "دراسة تحليلية للمشكلات البيئية المتضمنة في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية بدولة البحرين".

هدف الدراسة تعرّف المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى جميع كتب الدراسة بالمرحلة الابتدائية في مملكة البحرين، وتحديد ترتيب ظهورها في كتب هذه المرحلة وفي صفوفها، واستخدم الباحثان استمارة تحليل أعداها لتحقيق هذا الهدف. وخلصت الدراسة إلى أن المشكلات البيئية التي تمت دراستها في تلك الكتب بصفوفها الستة لم تظهر بما فيه الكفاية، حيث بلغ عدد تكرارها (٤٥) مرة مقابل (٥٥١) مرة في كتب المرحلة الإعدادية، وأن معظم المشكلات البيئية التي وردت في كتب المرحلة الابتدائية لم تظهر بشكل واضح، حيث ظهر أغلبها في محتوى الجمل، وليس بشكل عناوين رئيسية أو حتى فرعية. وقد احتلت كتب اللغة العربية الترتيب الأول في عرض المشكلات البيئية، ثم تلتها كتب العلوم والدراسات الاجتماعية والتربية الإسلامية.

١٠- دراسة مصيقر وخنجي (١٩٩٤): "المفاهيم والقضايا البيئية عند طلبة ومدرسي المرحلة الثانوية"

استهدفت الدراسة تعرّف معلومات واتجاهات الطلبة والمدرسين في المرحلة الثانوية بمملكة البحرين حول بعض المفاهيم والقضايا البيئية، وتعرّف آراء وتوجهات معلمي المرحلة الثانوية حول القضايا البيئية الموجودة في المناهج المدرسية الحالية وكيفية تطوير هذه المناهج من حيث إدماج المفاهيم البيئية فيها.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إدماج المفاهيم البيئية في المواد الدراسية المختلفة، وإبراز دور الدين الإسلامي في معالجة القضايا البيئية، ومحاولة غرس القيم الإسلامية المتعلقة بالجوانب البيئية من خلال تفسير الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة.

١١- دراسة بورحمة (١٩٩٤): "دور الإسلام في حماية البيئة الصحراوية"

هدف الدراسة إبراز دور الإسلام في حماية البيئة الصحراوية، وذلك من خلال بيان القواعد الإسلامية الشرعية التي تحث على المحافظة على البيئة وحمايتها من التلوث وعدم الإسراف في استغلال مواردها.

وفي سبيل تحقيق ذلك تم الاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي تتناول ضرورة المحافظة على البيئة، والاستفادة من التراث الإسلامي لتعزيز هذا الدور في حماية البيئة.

١٢ - دراسة السماري (١٩٩٥): "الإسراف في المجال البيئي وموقف الإسلام منه"

هدفت الدراسة إلى بيان المقصود من الإسراف، وتوضيح أهم مظاهره في مجال الانتفاع بموارد البيئة (الإنسان، الحيوان، النبات، الماء، الطاقة ٠٠) ، وربطت ذلك كله بأمرين: موقف الإسلام من الإسراف في المجال البيئي بجميع أشكاله وصوره ، وأثر ذلك في عملية التوازن البيئي.

وقد أوصت الدراسة بضرورة إعطاء المزيد من الفرص للدراسات الإسلامية في المجالات المعاصرة والقضايا الحية، لربط الناس بمنابع دينهم الإسلامي الذي هو خير الأديان، ولبيان صلاحيته لكل زمان ومكان. والاهتمام بتوعية عموم الناس توعية مرتكزة على مبادئ وقيم دينية في المجال البيئي بالذات.

١٣ - دراسة هندي (١٩٩٥): " المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان "

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان، وجرى الاختصار على كتاب الصف الأول الثانوي كعينة ممثلة لها بنسبة (٣٣,٥ %) ، مستخدمة استمارة تحليل أعدّها الباحث لهذا الهدف.

ومن أبرز نتائج الدراسة أن مجموع الفقرات التي وردت فيها المفاهيم البيئية بلغ (١٥٨) فقرة من أصل (٩٨٠) فقرة اشتمل عليها الكتاب بجميع وحداته، أي بنسبة مئوية مقدارها (١٦,١٢ %) ، وأن معظم هذه المفاهيم تتصل بعلاقة الإنسان بالبيئة.

وقد أوصت الدراسة بإجراء دراسات أخرى شبيهة بهذه الدراسة على كتب التربية الإسلامية الأخرى، وأكدت على أهمية دور معلم التربية الإسلامية في إدراج المفاهيم البيئية أو دمجها في المحتوى الذي يقوم بتدريسه.

١٤ - دراسة آل محمود (١٩٩٧): " التربية البيئية من منظور إسلامي "

استهدفت الدراسة إبراز موقف الإسلام من البيئة والتنمية المستدامة، مع التركيز على الأسس الإسلامية التالية:

- الكون كله مخلوق لله تعالى.
- جميع ما في الكون مسخر لمنفعة الإنسان.
- الإنسان مستخلف في الأرض لإعمارها لمصلحة الأجيال الحاضرة والقادمة.
- الاستمتاع بما في الأرض من منافع هو بمثابة ملك عام للجميع.
- كل شيء خلقه الله بقدر موزون.
- القواعد الإسلامية التي تحكم تصرف الإنسان في البيئة.
- علاقة الإنسان بالبيئة تحكمه عدة مبادئ، منها:
 - وجوب المحافظة على الإنسان وغيره من الكائنات والمخلوقات والخيرات التي سخرها الله تعالى له.
 - تحريم الإفساد في الأرض.
 - ترشيد استعمال موارد البيئة ، وتجنب كل أسباب تلوث الموارد الطبيعية أو إهدارها، والعمل على تنمية البيئة وحمايتها .

كما سعت هذه الدراسة إلى توضيح الرؤية الإسلامية للإنسان من حيث الهدف من خلقه وتحقيق سعادته وصفاته الذاتية وتوجيهات الله تعالى له لتحسين سلوكه في حياته العامة، وبيان نظرة الإسلام في الحفاظ على عناصر البيئة (الإنسان، الماء، الحيوان، النبات، الأرض، الهواء)، مع التركيز على إبراز جوانب التربية البيئية والتنمية المستدامة من منظور إسلامي في مجال عقيدة المسلم وعبادته، وعلاقته بأخيه المسلم وغير المسلم ، وعلاقته بعناصر البيئة ، إضافة إلى المبادئ التشريعية التي تحكم تصرفات الأفراد والجماعات والدول في مجال الاستفادة من البيئة وحمايتها من المخاطر التي تهددها.

١٥ - دراسة الصباريني والسقاف (١٩٩٩): " المنحى العقائدي للتربية البيئية "

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مرتكزات تبني عليها علاقة الإنسان بالبيئة وتبناها التربية البيئية لتكون موجهاً لأهدافها وغاياتها باعتبارها الجانب التربوي القادر على إعداد

الإنسان البيئي (Ecolate) المتمثل للأخلاقيات الضرورية اللازمة للممارسة البيئية العقلانية والمسؤولة.

وركزت الدراسة على المنحى العقائدي للتربية البيئية كأحد مرتكزات الأساس الفلسفي المطلوب، نظراً للارتباط الوثيق بين الدين والأخلاق بحيث أصبح كل منهما معبراً عن الآخر، وكذلك تناولت الدراسة الأخلاقيات البيئية في أبرز المعتقدات السماوية والوضعية، باعتبار أن ذلك يشكل المنحى العقائدي للتربية البيئية التي يجب أن تستثمر تلك القوى الدافعة والمؤثرة للعقائد في سلوك الناس تجاه البيئة.

وخلصت الدراسة إلى اقتراح مجموعة مبادئ تسهم في وضع الأساس الفلسفي المطلوب للتربية البيئية، منها:

- بحث وتجديد وتطوير تلك الأخلاقيات، التي تم استبعاد الكثير منها تحت مؤثرات الغزو الأجنبي والثقافة المادية، بما يمكنها من أن تشكل عناصر رئيسية في فلسفة التربية البيئية المعاصرة.
- الإيمان بالله يعني إيمان بالرقابة الدائمة على الإنسان وسلوكياته، وهذا يحفز روح المسؤولية والالتزام الخلقي تجاه البيئة.
- مبدأ الخلافة أو الوصاية لا يدعو إلى اعتبار البيئة عدواً كما لا يعطي الإنسان الحق المطلق في السيطرة عليها، بل يجعل الإنسان ينظر إليها باعتبارها أمانة من الخالق عز وجل، وبذلك تتخذ البيئة مظهراً مقدساً وليست مقدسة بذاتها.

١٦- دراسة آل خليفة (٢٠٠٠): " منهجية التربية البيئية في الإسلام والتناسق بين منهج الكون ومنهج الإنسان "

استهدفت هذه الدراسة إبراز منهجية التربية البيئية في الإسلام، وذلك من خلال تحديد أهم المبادئ والتوجهات التربوية الإسلامية التي يمكن الاستناد إليها في تأصيل أسس التعامل مع البيئة الطبيعية كما جاءت في كتاب الله الكريم والسنة النبوية الشريفة. وكذلك تناولت الدراسة بيان تنظيم المنهج الإسلامي لعلاقة الإنسان ببيئته الطبيعية، وتوضيح الضوابط والأسس الإسلامية التي تنظم هذه العلاقة.

وقد أوصت الدراسة بما يلي :

- ضرورة تبني فلسفة تربوية جديدة للتربية البيئية المعاصرة وتحديد إطار تربوي عام لها يراعى فيه بصفة أساسية البعد الديني لما له من دور عظيم في بث القيم الإيجابية وتوجيه السلوك الإنساني وجهته السوية تجاه البيئة الطبيعية وعناصرها.
- ضرورة ارتكاز التربية البيئية المعاصرة على قاعدة إسلامية عريضة بحيث تستمد مفاهيمها ومبادئها من الشريعة الإسلامية.
- ضرورة التأكيد على القيم البيئية في الإسلام، وبث المبادئ الإسلامية للتربية البيئية، وإحياء الوازع الديني في النفوس تجاه عناصر البيئة الطبيعية.
- صياغة محتوى جديد لمناهج مادة التربية الإسلامية، بحيث يتاح لها تحقيق أهداف التربية البيئية الإسلامية، على أن تهدف المناهج الجديدة إلى توثيق علاقة الإنسان بالبيئة الطبيعية وعناصرها وتعميق إدراكه لها وتعديل سلوكه نحوها، وذلك من خلال تناول المبادئ والأسس الإسلامية التي ينبغي أن تقوم عليها هذه العلاقة، على أن تؤكد هذه المناهج ترسيخ القيم البيئية، وتكوين الضمير البيئي، وإحياء الوازع الديني تجاه البيئة الطبيعية المحيطة بالإنسان بجميع عناصرها.
- ضرورة تطوير المناهج المدرسية والجامعية بما يخدم هذه المنهجية الشاملة وخلق تربية بيئية إسلامية تعمق لدى الأفراد الالتزام بكل ما يصون البيئة ويحميها وينميها، وإدراج موضوع التنظيم البيئي الإسلامي ومنهجية التربية البيئية في الإسلام ضمن المواد الدراسية بالجامعات وخاصة كلية الشريعة والقانون وكلية التربية.
- إعداد مرجع خاص بالمبادئ الإسلامية للتربية البيئية، يوضح مفاهيمها وأهدافها ومبادئها في الإسلام، ليكون مرجعاً ومصدراً لكل المربين، من منطلق أن التربية البيئية مسؤولية كل المناهج.

١٧- دراسة السايح وعوض (٢٠٠١): " قضايا بيئية من منظور إسلامي "

هدفت الدراسة إلى تقديم رؤية إسلامية متكاملة حول قضايا البيئة، ولتحقيق هذا الهدف عالجت الدراسة عشرين قضية بيئية رئيسية معاصرة من منظور إسلامي، إضافة إلى تناولها قضايا بيئية فرعية كثيرة أخرى.

ومن أبرز القضايا البيئية المعاصرة التي تناولتها الدراسة، قضية التلوث (تلوث الهواء، تلوث الماء، تلوث التربة ، تلوث الغذاء ، التلوث الضوضائي..)، وقضية تغير المناخ، وقضية استنزاف الموارد الطبيعية، ومشكلة التصحر، ومشكلة انقراض العديد من أنواع الحيوانات والنباتات، وقضية طبقة الأوزون ، ومشكلة سوء استخدام التقنية الحديثة.. الخ.

كذلك استهدفت هذه الدراسة تبصير المسلم برأي الإسلام في كثير من هذه القضايا، وبيان منهجه في التعامل مع القضايا البيئية المعاصرة وكيفية مواجهتها والتغلب عليها.

ثانياً: الدراسات الأجنبية :

١- دراسة ميلس (Miles, 1977):

" A study of Factors Affecting Environmental Awareness and Opinions of Thirteen , College Curriculum Program students"

" دراسة العوامل المؤثرة في الوعي البيئي ، وآراء ثلاثين من طلبة برنامج كلية المناهج "

هدف الدراسة معرفة أثر بعض الموضوعات التي يدرسها الطلاب في وعيهم البيئي واتجاهاتهم نحو البيئة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين ما يدرسه الطلاب في هذه الموضوعات ووعيهم البيئي واتجاهاتهم نحو البيئة .

٢- دراسة هارت (Hart, 1978):

"Examination of BSCC Biology and Non Biology Students, Ecology Comprehension, Environmental Information Level, and Environmental Attitude"

" امتحان (BSCC) لطلبة مادة الأحياء وغيرهم لقياس مستوى الإدراك البيئي ، المعرفة البيئية، والاتجاهات البيئية "

استهدفت هذه الدراسة تعرف العلاقة بين المعرفة البيئية والاتجاهات البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وأظهرت الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة بين مستوى المعرفة البيئية والاتجاه البيئي لدى الطلاب الذين درسوا الموضوعات البيئية.

٣- دراسة رامسي وريكسون (Ramsey & Rickson , 1978) :
"Environmental Knowledge and Attitude"
" المعرفة البيئية و الاتجاه البيئي "

استهدفت الدراسة تعرف العلاقة بين المعرفة العلمية حول البيئة والاتجاه نحوها لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأجريت هذه الدراسة في أمريكا على عينة تتكون من (٤٨٢) طالب وطالبة في نهاية المرحلة الثانوية.

وبينت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ذات دلالة بين المعرفة البيئية والاتجاه نحو البيئة لدى الطلاب.

٤- دراسة هارت ومسيلارين (Hart & Mcelaren, 1978) :
"Attitudes of High School Student toward Environmental Oriented Issues"
" اتجاهات طلبة المرحلة الثانوية نحو القضايا البيئية "

هدفت الدراسة إلى معرفة اتجاه طلاب وطالبات المرحلة الثانوية نحو المشكلات البيئية ومدى قدرتهم على اتخاذ القرارات البيئية المناسبة نحو هذه المشكلات، وأجريت هذه الدراسة في بريطانيا وكندا، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨٢) طالب وطالبة من مدارس كندا الثانوية. وأظهرت النتائج أن شعور الطلاب يؤكد الحاجة الماسة للمحافظة على البيئة، وأن مشكلة التلوث تسبب في إلحاق الضرر بالحياة الفطرية، وأن هذه الأضرار سببها عدم الوعي وعدم الاهتمام من بعض المواطنين.

٥- دراسة ميجليري (Miglierini, 1979) :
"An Experimental Study of the Effects of an Environmental Education Program on the Expressed Attitudes of Middle School Students"
" دراسة تجريبية حول تأثير برنامج للتربية البيئية في اتجاهات طلبة المرحلة الإعدادية "

هدف هذه الدراسة معرفة تأثير برنامج للتربية البيئية في اتجاهات الطلاب الأمريكيين بمدرسة إعدادية في إيران. وخلصت الدراسة إلى أن ثقافة الطالب البيئية لها تأثير كبير في اتجاهاته نحو البيئة.

٦- دراسة جوس (Jouse, 1982):

"The effect of Environmental Knowledge on the Attitudes of Primary Students' Towards the Environment "

" أثر المعرفة البيئية في اتجاهات تلاميذ المرحلة الابتدائية نحو البيئة "

هدف الدراسة الكشف عن أثر تدريس بعض الموضوعات المتصلة بالبيئة في اتجاهات تلاميذ الصف الخامس نحو البيئة.

وتوصلت الدراسة إلى أن التلاميذ الذين درسوا هذه الموضوعات البيئية كانت اتجاهاتهم نحو البيئة أكثر إيجابية من زملائهم الذين لم يدرسوا هذه الموضوعات، وأن التلاميذ الذين لم يدرسوا موضوعات بيئية كونوا فيما بعد اتجاهات بيئية عندما درسوا هذه الموضوعات في وقت لاحق (الديب والرشيدي، ١٩٨٤).

٧- دراسة باقادر وزملاؤه (Bakader & etc, 1983):

"Islamic Principles for The Conservation of the Natural Environment"

" المبادئ الإسلامية في المحافظة على البيئة الطبيعية "

استهدفت الدراسة بيان دور الإسلام في حماية البيئة، وكيفية المحافظة على الطبيعة وحمايتها من الإنسان ونشاطاته الضارة بها وبمواردها الحية من أجل صالح البشرية جمعاء. وقد اعتمدت الدراسة على تتبع البحوث والدراسات النظرية التي تناولت هذا المجال.

وبيّنت الدراسة أن علاج مشكلات البيئة يتمثل في إرشاد الإنسان والمجتمع وتعديل الأهداف والخطط بما يكفل المحافظة على البيئة ومواردها، و التزام التوجه الإسلامي العام نحو الإنسان بغض النظر عن عمره ومكانه وعرقه.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من المبادئ لحماية البيئة، منها:

- تحسين وتطوير وبذر المعرفة العلمية والتكنولوجية للتمكن من معالجة الأضرار البيئية الحالية، والتخطيط لمشاريع التطوير المستقبلية بحيث يحقق كل الأهداف المؤدية إلى مصلحة الجنس البشري دون التسبب في أي دمار للطبيعة أو إلحاق أضرار بالنواحي الصحية والجمالية للبيئة.

- يجب ألا تدمر البيئة أو يساء استخدامها لأغراض عسكرية أو ما شابه ذلك من الأنشطة.
- يجب ألا تؤدي المشاريع التنموية في بلد ما إلى أي نوع من الدمار أو الضرر أو التأثير السلبي في البيئة الطبيعية لبلد آخر، ويجب ألا يتم تحقيق التقدم سواء كان خاصاً أو محلياً على حساب الآخرين أو من خلال إتلاف أي عنصر في البيئة يؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين.

٨- دراسة دالتون (Dalton, 1990):

"Environmental Issues in the Content of Christian Education Textbooks "

" القضايا البيئية في محتوى كتب التربية الدينية المسيحية "

هدفت الدراسة إلى فحص القضايا البيئية المتضمنة في محتوى كتب التربية الدينية المسيحية.

وقد توصلت إلى طرق يمكن من خلالها إعادة بناء منهج التربية الدينية، حتى يستطيع مواجهة القضايا البيئية بشكل مناسب، مع التركيز على دوره في مواجهة المعتقدات الخاطئة والخرافات المرتبطة بالبيئة والتي تسهم في تكوين الاتجاهات الشائعة التي ترتبط بالأرض والاهتمامات البيولوجية.

٩- دراسة نتديتشا (Natadecha, 1991):

"Nature and Culture in Thailand :The Implementation of Cultural Ecology in Environmental Education Through the Application of Behavioral Sociology (Buddhism) "

" الطبيعة والثقافة في تايلند : تطبيق علم البيئة الثقافي في التربية البيئية من خلال تطبيقات علم الاجتماع السلوكي (الديانة البوذية) "

هدف الدراسة وضع إطار نظري يقوم على أساس تطبيق نظرية التعلم الاجتماعي لحل المشكلات البيئية بشكل فعال عن طريق إجراء تعديل على السلوك الاجتماعي للأفراد في المجتمع، وذلك عن طريق دراسة الحالة للآثار السلبية للسلوك غير السوي مع البيئة وإطلاع الناس بالأسباب الكامنة وراء المشكلات البيئية.

وبيّنت الدراسة أهمية دمج علم البيئة الثقافي والمبادئ البيئية الموروثة من الفكر الديني البوذي في التربية البيئية والمناهج المدرسية عند تطويرها في تايلاند لتنظيم العلاقة بين المجتمع والطبيعة.

١٠- دراسة جيجليوتي (Gigliotti, 1992) :

"Environmental Attitudes :20 years of Change "

" الاتجاهات البيئية : عشرون سنة من التغيير "

هدفت الدراسة إلى معرفة الفرق في وعي الطلاب بالمشكلات البيئية، وذلك من خلال مقارنة وعي الطلاب في الأعوام ١٩٧١م، ١٩٨١م، ١٩٩٠م. وقد أجريت هذه الدراسة في عام ١٩٩٠م بالولايات المتحدة الأمريكية.

وبيّنت النتائج أن الفرق بين طلاب ١٩٨١م و ١٩٩٠م يعتبر قليلاً، حيث أن هناك تقارباً في الاستعداد للتخلي عن الأشياء التي تسبب مشكلات بيئية. كذلك أظهرت النتائج أن طلاب عام ١٩٧١م عندهم استعداد أكثر للتخلي عن الأشياء التي تلحق أضراراً بالبيئة.

وخلصت الدراسة إلى أن رسالة التربية البيئية والتعليم البيئي يجب أن تؤكد على العلاقة بين طبيعة الحياة في الوقت الحاضر والمشكلات البيئية.

١١- دراسة هوسبيك (Hausbeck, 1992) :

"Environmental Knowledge, Awareness and Concern Among 11 th Grade Students"

" المعرفة البيئية ، والإدراك والاهتمام البيئي لدى طلبة الصف الحادي عشر "

استهدفت الدراسة تعرّف مستوى المعرفة البيئية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأجريت هذه الدراسة في أمريكا على عينة تتكون من (٣٢٠٠) طالب وطالبة من الصف الحادي عشر في المرحلة الثانوية.

وبيّنت النتائج أن درجات الطلاب متدنية في المعرفة العلمية حول التربية البيئية، وأن الطلاب والطالبات حصلوا على درجات أعلى فيما يخص مجال الوعي البيئي والاهتمام البيئي. وأضافت الدراسة أن (٦٥%) من الطلاب والطالبات يرغبون أن تقدم مناهج بيئية أكثر في المدارس الثانوية.

وأوصت الدراسة بتحسين المناهج البيئية في ولاية نيويورك وفي أمريكا بصفة عامة.

١٢- دراسة صفوت (Safwat, 1992):

"Islam and Environmental Protection"

"الإسلام وحماية البيئة"

هدف الدراسة بيان دور الإسلام في المحافظة على البيئة، وتحمل الإنسان وحده مسؤولية الكوارث التي حلت ببيئته، والتي أضحت تشكل خطراً يهدد مستقبله برمته.

وقد تتبعت الدراسة الأضرار التي تلحق بالبيئة الطبيعية النابعة من الإنسان، وعرض مظاهر عصيان الإنسان وعدم امتثاله للشرائع السماوية وأحكامها.

وتوصلت الدراسة إلى أن الإنسان يعيش في ظل النظام الإسلامي في توافق وانسجام مع البيئة الطبيعية ومبدعها، إذ ليس هناك تباعد بين المادة والروح، والجسد والعقل، والعلم والدين، أو بين ما هو دنيوي وما هو ديني، فالإسلام ينظر إلى كل تلك الجوانب نظرة شمولية ويقوم بينها توازناً، ويرسم للإنسان إطاراً من التشريعات والقوانين التي تنظم جميع مجالات حياته، بما فيها رعاية البيئة والمحافظة عليها، وتضم له حياة مفعمة بالانسجام الداخلي والخارجي والرفاهية والطمأنينة.

١٣- دراسة زاجين و مسنهول (Szagun & Mesenholl , 1993):

"Environmental ethics : An empirical study of German adolescents"

"الأخلاقيات البيئية : دراسة تجريبية على المراهقين الألمان"

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الاهتمام بالطبيعة والتعامل الإيجابي معها والاستمتاع بها. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة تتكون من (٨٣٠) طالب وطالبة من أعمار مختلفة (١٨، ١٥، ١٢ سنة).

وبينت نتائج الدراسة أن الطلاب والطالبات في سن الثانية عشر؛ أعطوا نتائج إيجابية أكثر من غيرهم، وأن الطالبات اللاتي أعمارهن ١٥ و ١٨ سنة أكثر إيجابية من الطلاب الذكور من حيث الاستمتاع بالطبيعة، وأكدت الدراسة على الاتجاه الإيجابي لجميع أفراد العينة نحو عدم الإضرار بالبيئة.

١٤ - دراسة ريتشارد (Richard, 1993) :

"The Missing Link in Environmental Education"

" الحلقة المفقودة في التربية البيئية "

استهدفت الدراسة بيان خطر الأمية في مجال التعليم البيئي، والتصدي للأخطار البيئية القائمة والمتوقعة، وتوسيع دائرة الاهتمام بالتعليم البيئي وعدم اقتصره على المدارس، وتوضيح حدوده ضمن المنهج، وإدخال التعليم البيئي في المناهج المدرسية، والسعي لتشكيل سلوك بيئي مسؤول لدى الطلاب.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة بناء مناهج مدرسية لمحو الأمية في مجال التعليم البيئي، وتعزيز مفاهيم التربية البيئية في هذه المناهج، وبناء المشاركة في المسؤولية تجاه الخطر البيئي.

١٥ - دراسة رامسي (Ramsey, 1993) :

"The Effects of Issue Investigation and Action Training on Eighth Grade Students"

" أثر برنامج (IIAT) للتربية البيئية على طلاب المستوى الثامن "

هدف الدراسة تعريف الطلبة بالقضايا البيئية والمهارات التي يلزم توافرها لتحليل وبحث هذه القضايا ومعالجة المعلومات البيئية ، و عرضت هذه الدراسة برنامج :

(Issue Investigation and action Training (I I A T)

وأجريت هذه الدراسة على مجموعة تجريبية تتكون من طلاب المستوى الثامن، وقد تضمن البرنامج إبراز جوانب المعرفة بالقضايا البيئية، والقيم المتصلة بالبيئة، والحساسية البيئية، واستراتيجيات العمل البيئي.

وقد خلصت الدراسة إلى إمكانية تحقيق أهداف سلوك المواطنة المسؤول من خلال التدريس البيئي الرسمي، وقد كانت النتائج مشجعة حيث توصلت الدراسة إلى أن دور البرنامج كان واضحاً في تحقيق معرفة أكبر بحل القضايا البيئية واكتساب الثقة في حل هذه القضايا، ومواجهة التلوث البيئي، وربط طرق تدريس التربية البيئية بالتطور التكنولوجي ، وأنه يمكن تحقيق سلوك المواطنة المسؤول.

١٦- دراسة لين وبومان (Lynne & Bowman , 1994) :

"Assessing College Student Attitudes Toward Environmental Issues"
"تقييم اتجاهات طلبة الجامعة نحو القضايا البيئية"

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير مقرر دراسي في التربية البيئية في اتجاه طلاب وطالبات الجامعة نحو البيئة ، وأجريت هذه الدراسة في أمريكا.

وقد أظهرت النتائج أن اتجاه الطلاب والطالبات نحو البيئة كان إيجابياً بصورة قوية بعد دراستهم لهذا المقرر.

١٧- دراسة ويلسون (Wilson , 1995):

"Environmental Appropriate Practices"
"الممارسات البيئية المناسبة"

استهدفت الدراسة تعرف مظاهر الممارسات البيئية الإيجابية لدى الطلاب وتطويرها.

وتوصلت الدراسة إلى أن مساعدة المتعلمين على تطوير مواقف وتصرفات إيجابية نحو حماية وتحسين البيئة الطبيعية ؛ يجب أن تكون أحد أهم الأهداف لأي برنامج تعليمي في مجال التربية البيئية ، وأن أفضل طريقة لتعليم ذلك للطلبة هو أن تجعلهم يمارسون ذلك بأنفسهم حتى يشعروا أيضاً بالمواطنة والمسؤولية المباشرة تجاه حماية البيئة الطبيعية.

١٨- دراسة واجنيت (Wagenet , 1997) :

"Impact of a Focused Environmental Education Programe on Adults: A Study of Knowledge, Attitudes and Behaviors in the New York City Watersheds"

"أثر برنامج التربية البيئية المركز على البالغين : دراسة حول المعرفة والاتجاهات والسلوكيات البيئية لدى البالغين بمجامع المياه في مدينة نيويورك"

هدفت الدراسة إلى بيان أثر برنامج في التربية البيئية على البالغين من حيث مستوى معرفتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم.

وقد طبق هذا البرنامج على مجموعة مختارة من البالغين القاطنين في مجامع المياه بمدينة نيويورك (كمجموعة تجريبية) ومجموعتين ضابطين ، الأولى : لم يطبق عليها البرنامج ولكن تلقت الرزم التعليمية الخاصة بالبرنامج ، وأما المجموعة الثانية : فإنه لم يطبق عليها

البرنامج ولم تتلق أي رزم تعليمية للبرنامج . وقد تم توزيع استبانة الدراسة على المجموعات الثلاث.

وقد توصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

- المجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج أظهرت مستوى عالياً من المعرفة بالمفاهيم البيئية.
- عدم وجود فروق بين المجموعات الثلاث من حيث تطبيق وتقييم هذه المعرفة .
- أشارت النتائج إلى أن الذين لم يطبق عليهم البرنامج أظهروا اتجاهات سلبية نحو قضايا البيئة.

١٩- دراسة سيمونز (Simmons , 1999) :

"Do Students' Attitudes Towards The Environmental Change Following Completion of an Elective in Environmental Education Course?"

" هل تتغير اتجاهات الطلبة نحو البيئة بعد إتمام دراسة مقرر في التربية البيئية ؟ "

هدف هذه الدراسة بيان فاعلية دورة في التربية البيئية في تغيير اتجاهات الطلبة نحو البيئة في نيوفاوندلاند ومدارس لابرادور الثانوية بكندا ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٢٠) طالباً من ضمنهم (٢١) طالباً من مجموعة العلوم البيئية. وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة مستوحاة من أداتين ثابتتين لقياس الاتجاهات نحو البيئة، اتخذت على شكل : القيم والاعتقادات ، الأهداف السلوكية ، السلوك ، الاستجابات النفسية. وتم إجراء المسح الأول في سبتمبر ومايو من السنة الدراسية نفسها .

وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود اتجاهات إيجابية نحو البيئة لدى المجموعتين .
- حملت مجموعة العلوم البيئية اتجاهات إيجابية أكثر نحو البيئة من الطلبة الآخرين .
- عدم وجود تغير في اتجاهات الطلبة نحو البيئة بشكل واضح خلال السنة الدراسية.

٢٠- دراسة كليكان (Klecan , 1999) :

"Environmental Education Around the Pacific Rim : A Comparative Study of Secondary School Curricula"

" التربية البيئية في دول الحزام الباسيفيكي : دراسة مقارنة لمناهج المرحلة الثانوية "

استهدفت هذه الدراسة التحقق من الاتجاه الحالي للتربية البيئية في المدارس الثانوية بالمناطق الواقعة في نطاق الحزام الباسيفيكي مع التركيز على إيجاد طرق لتحسينها في

المستقبل. وكانت الأداة المستخدمة في الدراسة استبانة أرسلت إلى (٢٠٠) من التربويين في هذا الإقليم ووزعت في مدارس ثانوية ومعاهد للتعليم العالي ومنظمات بيئية ، وطبقت جولتان من هذه الاستبانة للكشف عن مدى فهم الطلاب للتربية البيئية في المدارس الثانوية بتلك المنطقة.

- وبعد تحليل البيانات من الجانبين الكمي والنوعي، توصلت الدراسة إلى ما يلي:
- على الرغم من عدم التوصل إلى إجماع واضح، فإن النتائج تشير إلى الحاجة إلى تطوير مناهج التربية البيئية وتوحيد المناهج بالمرحلة الثانوية في دول الحزام الباسيفيكي.
 - يجب أن يكون تركيز التربية البيئية على الطالب ، وتكون المفاهيم البيئية ذات طابع عملي .

ثالثاً : تعليق عام على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات والبحوث السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، والتي استطاع الباحث الحصول عليها يتضح ما يلي:

١- إن بعض هذه الدراسات والبحوث قد تناولت التربية البيئية من منظور إسلامي من نواح

عديدة منها ما يلي :

- منهجية التربية البيئية في الإسلام .
- المبادئ الإسلامية للتربية البيئية .
- فلسفة التربية البيئية الإسلامية .
- الموجهات الإسلامية للتربية البيئية .
- القيم البيئية في الإسلام .
- الأخلاقيات البيئية الإسلامية .
- منهج الإسلام في التعامل مع القضايا البيئية المعاصرة .
- موقع التربية البيئية من مادة التربية الإسلامية .

وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة وضع استراتيجية موحدة للتربية البيئية على هدي من الشريعة الإسلامية؛ لتكون منهاجاً لمسيرة التربية الإسلامية في مجال معالجة قضايا البيئة المعاصرة .

٢- يلاحظ أن مجال التربية البيئية من منظور إسلامي تناولته بحوث ودراسات كثيرة عربية وأجنبية ، وهذا يدل على أهميته وقيمه في تحقيق أهداف التربية البيئية ، وعلى رغبة المهتمين به في تطويره كي يحقق الأهداف المرجوة منه .

وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة تطوير المناهج المدرسية بما يحقق تربية بيئية إسلامية تعمق لدى الأفراد الالتزام بكل ما يصون البيئة ويحميها وينميها .

٣- إن بعض الدراسات والبحوث الأجنبية أظهرت أن هناك علاقة ذات دلالة بين مستوى المعرفة البيئية والاتجاه البيئي لدى الطلاب .

وخلصت هذه الدراسات إلى أن ثقافة الطالب البيئية لها تأثير كبير في اتجاهاته نحو البيئة .

٤- هناك بعض الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية ، منها دراسة (زيد ، ١٩٩٠) ، ودراسة (دالتون ، ١٩٩٠) ، ودراسة (نتديتشا ، ١٩٩١) ، ودراسة (رمال ، ١٩٩٢) ، ودراسة (المدني وبوقحوص ، ١٩٩٣) ، ودراسة (بوقحوص والمدني ، ١٩٩٤) ، ودراسة (مصيفر وخنجي ، ١٩٩٤) ، ودراسة (هندي ، ١٩٩٥) ، ودراسة (آل خليفة ، ٢٠٠٠) .

ومن خلال مراجعة هذه الدراسات تبين الآتي:

- إن موضوع دراسة (زيد ، ١٩٩٠) كان كتب العلوم للمرحلتين الابتدائية والإعدادية بمملكة البحرين .
- إن دراسة دالتون (Dalton, 1990) استهدفت فحص القضايا البيئية المتضمنة في محتوى كتب التربية الدينية المسيحية .
- أما دراسة نتديتشا (Natadecha, 1991) فاهتمت بدمج المبادئ البيئية الموروثة من الفكر الديني البوذي في التربية البيئية والمناهج المدرسية عند تطويرها في تايلند.

• إن دراسة (رمال، ١٩٩٢)، ودراسة (آل خليفة، ٢٠٠٠) كانتا دراستين نظريتين تناولتا بعض مفاهيم التربية البيئية في مادة التربية الإسلامية ومناهجها.

• إن دراستي (بوقحوص والمدني، ١٩٩٤) و(المدني وبوقحوص، ١٩٩٣) اهتمتا بتحليل جميع الكتب المدرسية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية على التوالي ومن بينها كتب التربية الإسلامية للتعرف على المشكلات البيئية المتضمنة في محتوى تلك الكتب، إلا أن هاتين الدراستين لم يتناولوا المفاهيم (المجالات) الرئيسية الأخرى للتربية البيئية واكتفتا بمجال المشكلات البيئية.

وقد اقترح الباحثان تحليل كتب المرحلة الثانوية أيضاً لتحديد المشكلات البيئية التي تضمنتها هذه الكتب.

و أما دراسة (مصيقر وخنجي، ١٩٩٤) فهي دراسة ميدانية استهدفت تعرف معلومات واتجاهات الطلبة والمدرسين في المرحلة الثانوية بمملكة البحرين حول بعض المفاهيم والقضايا البيئية، ولم تعن هذه الدراسة بتحليل الكتب المدرسية المقررة في المرحلة الثانوية لمعرفة ذلك.

• إن دراسة (هندي، ١٩٩٥) تتفق مع الدراسة الحالية في أهدافها، إلا أنها سعت إلى معرفة المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان، كما أن الباحث اقتصر في تحليله على كتاب الصف الأول الثانوي، وتكونت قائمة التحليل التي أعدها الباحث من (٩) بنود، يشكل كل بند منها مفهوماً بيئياً فرعياً، موزعة على مجالات ثلاثة للمفاهيم البيئية الرئيسية، وهي: البيئة، الموارد البيئية، و علاقة الإنسان بالبيئة.

وقد أوصت الدراسة بإجراء دراسات مماثلة على كتب التربية الإسلامية الأخرى.

- و مما سبق عرضه يلاحظ قلة أو ربما ندرة الدراسات التي تناولت مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية ، مما يضيف أهمية لإجراء الدراسة الحالية، وهي دراسة يقوم فيها الباحث بتحليل كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين؛ بهدف تعرّف مفاهيم التربية البيئية الواردة فيها ، ومعرفة شكل المحتوى الذي وردت فيه هذه المفاهيم ، وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى ، ولذا تعدّ هذه الدراسة مساهمة علمية في هذا المجال.

رابعاً : أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

- و يمكن تلخيص استفادة الدراسة الحالية من الدراسات والبحوث السابقة فيما يأتي :
- ١ - بلورة مشكلة الدراسة الحالية وتحديد أبعادها.
 - ٢ - تحديد الإطار النظري للدراسة.
 - ٣ - تصنيف وصياغة مفاهيم التربية البيئية الواردة في أداة الدراسة الحالية.
 - ٤ - تحديد مجتمع الدراسة وهو كتب المرحلة الثانوية، موضع الدراسة الحالية.
 - ٥ - اعتماد الفقرة وحدة للتحليل، والعنوان الرئيسي والعنوان الفرعي ومحتوى الفقرة كفئات لشكل المحتوى.
 - ٦ - توجيه الدراسة الحالية إلى استخدام المعالجة الإحصائية المناسبة.
 - ٧ - الاستفادة من بعض الدراسات السابقة في تحليل النتائج وتفسيرها.
 - ٨ - الاستفادة من نتائج وتوصيات هذه البحوث والدراسات.
 - ٩ - توجيه الدراسة الحالية إلى بعض المراجع ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية.

الفصل الرابع

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً : منهج الدراسة .

ثانياً : مجتمع الدراسة .

ثالثاً : عينة الدراسة .

رابعاً : أداة الدراسة .

أ- صدق أداة الدراسة.

ب- ثبات التحليل.

خامساً : وحدات التحليل المستخدمة في الدراسة :

أ- وحدة الترميز (وحدة التسجيل).

ب- وحدة المضمون (وحدة السياق).

ج- وحدة التكرار.

سادساً : إجراءات الدراسة .

سابعاً: المعالجة الإحصائية.

ثامناً : قواعد واحترافات روعيت في التحليل.

الفصل الرابع

منهج الدراسة وإجراءاتها

يهدف هذا الفصل بيان منهج الدراسة وإجراءاتها ، من حيث مجتمع الدراسة وعينتها ، وبناء أداة الدراسة ، ووحدات التحليل المستخدمة في الدراسة ، وإجراءات الدراسة ، و المعالجة الإحصائية ، والقواعد والاحترازاات التي روعيت في التحليل. وفيما يلي توضيح لكل هذه الجوانب.

أولاً: منهج الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي ، القائم على وصف الواقع ومعطياته من خلال مراجعة الدراسات والبحوث والمصادر الأخرى للأدب التربوي المكتوب ، ومن خلال استخدام أسلوب تحليل المحتوى ؛ الذي يرى طعيمة (١٩٨٧) أنه يقع في نطاق البحث الوصفي ، ويُعرف في مجال العلوم التربوية والنفسية بأنه: " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها " ، والظاهرة التعليمية التي تستخدم هذا المنهج لتشخيصها وكشف جوانبها وعلاقاتها في هذه الدراسة هي مفاهيم التربية البيئية الواردة في محتوى كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين.

ثانياً: مجتمع الدراسة :

يتألف مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية، وهي : دراسات في العقيدة الإسلامية " دين ١٠١ " ، العلاقات والنظم الإسلامية " دين ١٠٢ " ، القرآن الكريم والسنة النبوية " دين ١٠٣ " ، ومختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة " دين ١٠٤ " .

أي أن مجموع هذه الكتب أربعة ، تتوزع على المستويات الثلاثة للمرحلة الثانوية (المستوى الأول ، المستوى الثاني ، المستوى الثالث) ويدرسها طلاب مسارات التعليم الثانوي كلها ، ماعدا المسار الصناعي الذي تقتصر الدراسة فيه على مساقين دين ١٠١ ، ودين ١٠٢ . ويتكون كل كتاب من عدد من الدروس (الموضوعات) ، ويبلغ مجموع الدروس في هذه الكتب الأربعة (٩٩) درساً، وتبلغ عدد صفحاتها (٤٩٧) صفحة ، وتتوزع هذه الكتب حسب الصفوف والفصول الدراسية على النحو المبين في الجدول رقم (١).

الجدول رقم (١) كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية

المستوى الدراسي	الفصل الدراسي	رمز المساق الدراسي ورقمه	عنوان الكتاب	عدد الدروس	عدد الصفحات
الأول	الأول	دين ١٠٣	القرآن الكريم والسنة النبوية	٢٤	١٤٢
الثاني	الثالث	دين ١٠٢	العلاقات والنظم الإسلامية	٣٥	١٥٨
الثاني	الرابع	دين ١٠١	دراسات في العقيدة الإسلامية	٢١	١١٤
الثالث	السادس	دين ١٠٤	مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة	١٩	٨٣
المجموع				٩٩	٤٩٧

ثالثاً: عينة الدراسة :

عينة الدراسة هي نفسها مجتمع الدراسة ، أي جميع كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية " انظر جدول رقم (١)".
وقد اختار الباحث هذه الكتب الأربعة ؛ لأنها تمثل مجموعة كتب التربية الإسلامية التي تدرسها شريحة عريضة من الطلبة؛ إذ إن هذه الكتب يدرسها طلبة قسم العلمي والأدبي والتجاري والتطبيقي ، ويدرس اثنين منها طلبة القسم الصناعي وهما كتابا دين ١٠١ ، ودين ١٠٢ .

رابعاً: أداة الدراسة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية قام الباحث ببناء أداة دراسته وهي عبارة عن قائمة (استبانة) تحليل لتستخدم كمعيار في تحليل محتوى دروس كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية ، وذلك وفقاً للأسس والخطوات التالية :

أ- تحديد الغرض من قائمة التحليل الذي يتمثل في تحديد مفاهيم التربية البيئية الواردة في دروس كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية.

ب- الاطلاع على الدراسات والبحوث والمصادر الأخرى للأدب التربوي المكتوب في مجال المناهج المدرسية والتربية البيئية.

ج- الاطلاع على بعض الدراسات السابقة للإفادة من منهجيتها في بناء قائمة التحليل، مثل دراسة كل من " أبو زيد ، ١٩٩٦؛ جميل ، ٢٠٠٠؛ الدمرداش ، ١٩٨٨ ؛ مطاوع ، ١٩٨٦؛ هندي ، ١٩٩٥ " .

د- دراسة موقف الإسلام من البيئة من خلال الأدب التربوي المكتوب في هذا المجال ، ومن خلال الرجوع إلى آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

هـ- الدراسة الاستطلاعية لعينة من دروس كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لمعرفة مدى تعرضها لمفاهيم التربية البيئية.

وفي ضوء هذه الخطوات والأسس قام الباحث بصياغة بنود قائمة التحليل ، وتتكون من ثمانية مفاهيم (مجالات) رئيسية للتربية البيئية ، وهي : النظام البيئي ، الموارد الطبيعية ، السكان ، المشكلات البيئية ، المشكلات البيئية الكوكبية ، الاقتصاد والتكنولوجيا ، القرارات البيئية ، الأخلاقيات البيئية . وبحيث يقابل كل مفهوم رئيسي منها البنود (العناصر) التي تكونه ، إذ أن كل مفهوم رئيسي يتضمن مجموعة من المفاهيم الفرعية التي تتكامل فيما بينها لتعطي وصفاً توضيحياً له .

وبذلك تكونت قائمة التحليل من (١٠٦) بنود ، ويشكل كل بند منها مفهوماً فرعياً ، موزعاً على المفاهيم الرئيسية الثمانية للتربية البيئية على النحو الموضح في الجدول رقم (٢) .

جدول رقم (٢) عدد بنود المفاهيم الرئيسية الثمانية للتربية البيئية

رقم التسلسل	المفهوم الرئيسي	عدد المفاهيم الفرعية
١	النظام البيئي	١٤
٢	الموارد الطبيعية	١٤
٣	السكان	١٤
٤	المشكلات البيئية	٢٦
٥	المشكلات البيئية الكوكبية	٩
٦	الاقتصاد والتكنولوجيا	١٠
٧	القرارات البيئية	٨
٨	الأخلاقيات البيئية	١١
	المجموع	١٠٦

ويتبين من خلال الجدول السابق أن مفهوم المشكلات البيئية قد تميز بعدد كبير من المفاهيم الفرعية بحكم أن من أهداف التربية البيئية الرئيسية معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية ، وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة بشكل إيجابي على كافة المستويات في العمل على حل هذه المشكلات .

أ- صدق أداة الدراسة :

للاطمئنان على صدق قائمة التحليل " أداة الدراسة " ، جرى تصديقها باستخدام نوعين من الصدق ، هما :

(١) صدق المحتوى (الصدق المنطقي) :

واتبعت في هذا النوع من الصدق الخطوات التالية:

- أ- تمت صياغة بنود قائمة التحليل في ضوء الغرض المنشود منها ، وعلى غرار ما يتم في الدراسات المماثلة .

ب- صنفّت بنود القائمة في ثمانية مجالات رئيسية ، ووزعت البنود التي تتصل بكل مجال من هذه المجالات.

ج- جرى عرض هذه البنود على لجنة محكمين ، عددها (٢٢) محكماً من المختصين في مجال التربية البيئية والمناهج المدرسية ^(١) ، وذلك للتأكد من مدى مناسبة اتصال هذه البنود بالمفهوم الرئيسي في كل مجال ، وقد أبدى المحكمون اتفاقاً على مناسبة هذه البنود لكل مجال من المجالات الثمانية للمفاهيم الرئيسية .

(٢) صدق المحكمين (الصدق الظاهري):

للاطمئنان على سلامة القائمة صياغة ولفظاً ، جرى عرضها على لجنة المحكمين سائلة الذكر ، حيث طلب من كل محكم إبداء رأيه فيما إذا كانت قائمة المفاهيم ملائمة لهذه الدراسة ، والتعديل الذي يرون إجراؤه عليها بالإضافة أو الحذف أو غير ذلك من تعديل ^(٢).

وقد اقترح بعض المحكمين اختصار القائمة ، وحذف بعض البنود تجنباً لتكرارها ، وتعديل صياغة بعض العبارات ، وإضافة بعض البنود (المفاهيم) المقترحة .

وفي ضوء آراء المحكمين ، قام الباحث باختصار القائمة، فبعد إن كانت تتكون من (١١٢) بنداً ، أصبحت تتكون من (١٠٤) بنود ، وذلك بحذف بعض البنود تجنباً لتكرارها . كما قام الباحث بإضافة بنود (مفاهيم فرعية) أخرى إلى القائمة بناءً على مقترحات المحكمين مثل مفهوم التنوع الحيوي (البيولوجي) الذي يقصد به عدد الكائنات الحية وتنوعها في منطقة ما خلال فترة زمنية معينة .

(١) انظر ملحق رقم (١) .

(٢) انظر ملحق رقم (٢) .

وإضافة إلى ذلك قام الباحث بتعديل صياغة بعض البنود ، مثل تعديل صياغة بند (مفهوم) : " للأطفال في جميع أنحاء العالم احتياجات أساسية متماثلة " . وأصبحت بعد التعديل كما يلي : " حقوق الطفل تعني أن هناك حقوقاً واحتياجات أساسية لكل طفل مثل الرضاعة الطبيعية والحضانة وغيرها " .

وبعد إجراء التعديلات اللازمة تم عرض قائمة التحليل بصورتها النهائية ^(١) مرة أخرى على المحكمين وصدقوا على صلاحيتها وجاهزيتها للتطبيق .

ب- ثبات التحليل :

يقصد بثبات التحليل إعطاء نفس النتائج إذا تم التحليل عدة مرات باتباع نفس القواعد والإجراءات ، بمعنى الوصول إلى نفس النتائج إذا تم إجراء التحليل أكثر من مرة بواسطة الباحث نفسه في أوقات مختلفة ، وتسمى هذه الطريقة : طريقة الاتساق بين المحلل ونفسه ، أو الوصول إلى نفس النتائج إذا أجرى التحليل محلل أو أكثر ، غير الباحث في وقت واحد باتباع نفس قواعد التحليل ، على أن يقوم كل منهم بالعمل مستقلاً عن الآخر (أحمد والحمادي ، ١٩٨٧).

وقد تم إيجاد ثبات التحليل من خلال إجراء ثلاث محاولات لتحليل عينات من دروس كتب التربية الإسلامية موضع الدراسة الحالية ، فقد قام الباحث نفسه بالمحاولتين : الأولى والثانية بفواصل زمني قدره ثلاثون يوماً تقريباً ، في حين قام بالمحاولة الثالثة محلل آخر ^(٢) كان يعمل بشكل مستقل بعد أن التقى بالباحث عدة مرات وقام له بتوضيح القواعد والإجراءات العلمية التي تتبع في تحليل المحتوى ، وقائمة التحليل المستخدمة في ذلك ، وقام الباحث بتحليل عينة من محتوى كتب التربية الإسلامية من غير مجتمع الدراسة " عينة الدراسة " أمام المحلل ، ثم طلب من المحلل أن يقوم بدوره بتحليل عينة أخرى ، وهكذا .. إلى أن اطمئن الباحث إلى قدرة المحلل على إجراء عملية التحليل.

(١) انظر ملحق رقم (٣).
(٢) ناصر جاسم الفايز ، اختصاصي مناهج التربية الإسلامية بإدارة المناهج ، وزارة التربية والتعليم ، مملكة البحرين .

وبعد ذلك قام كل من الباحث والمحلل بتحليل عينة من محتوى كتب التربية الإسلامية وفق القواعد والإجراءات المحددة في التحليل ، وعمل كل واحد بشكل مستقل ، ثم قام الباحث بحساب النسبة المئوية للاتفاق بينه وبين المحلل في عدد الفقرات التي اتفقا على وجود القيمة فيها "مفاهيم التربية البيئية"، وعدد الفقرات التي لم يتفقا على وجود القيمة فيها ، فقد بلغ عدد تكرار الفقرات لدى الباحث (٤٠) فقرة ، بينما بلغ عدد هذه التكرارات لدى المحلل (٣٦) فقرة، وبذلك يكون عدد فقرات عدم الاتفاق (٤) فقرات.

وقد حسبت النسبة المئوية لاتفاق المحللين (الباحث والمحلل الآخر) باستخدام معادلة كوبر Cooper وهي : (ماضي وعثمان ، ١٩٩٩)

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100$$

وبلغت النسبة المئوية للاتفاق بين المحللين : الباحث والمحلل الآخر (٩٠%) ، وهي نسبة عالية ، تدل على توفر درجة عالية من الثبات في التحليل ، مما يعني أن أداة الدراسة تتصف بثبات عال يجعلها صالحة لغايات التحليل .

وقد تم استخدام معادلة هولستي Holsti لحساب معامل الثبات بين الباحث ونفسه ، وهي على النحو التالي : (طعيمة ، ١٩٨٧)

$$R = \frac{2(C_1, C_2)}{C_1 + C_2}$$

حيث R = معامل الثبات .

و C هنا رمز للفئة Category .

و C_1, C_2 = عدد الفئات التي يتفق عليها الباحث نفسه في مرتبي التحليل (أو الباحثان).

و $C_1 + C_2$ = مجموع عدد الفئات التي حلت في المرتبين .

ويبين الجدول رقم (٣) نتيجة حساب ثبات التحليل الخاص بالدراسة الحالية .

جدول رقم (٣) نتيجة حساب معامل ثبات التحليل

أنواع الثبات	نسبة الاتفاق
الباحث ونفسه	٩٥%
الباحث ومحلل آخر	٩٠%

وقد اعتبر الباحث معامل الثبات عالياً ومقبولاً جداً لأغراض الدراسة الحالية .

وبتحقق الباحث من صدق أداة الدراسة وثباتها ، تكون الأداة (قائمة التحليل) قد استقرت في صورتها النهائية ^(١).

خامساً : وحدات التحليل المستخدمة في الدراسة :

تستخدم الدراسة الحالية عدة وحدات تحليل وهي: وحدة الترميز ، ووحدة المضمون ، ووحدة التكرار . وفيما يلي بيان لكل منها :

أ- وحدة الترميز (وحدة التسجيل) :

هي أصغر جزء في المحتوى والتي يتم بواسطتها إحصاء الحدث المفرد من عناصر المحتوى . وقد تكون وحدة الترميز كلمة ، أو جملة ، أو فقرة ، أو موضوعاً (ياسين ، ١٩٨٢) .

(١) انظر ملحق رقم (٣).

وبالنسبة لوحدة الترميز المستخدمة في الدراسة الحالية فهي الفقرة ؛ على اعتبار أن اختيار وحدة الترميز يتوقف عليه الوصول إلى النتائج المطلوبة ، كما أشار إلى ذلك طعيمة (١٩٨٧). وقد ارتأى الباحث أن الفقرة مناسبة كوحدة للترميز في الدراسة الحالية ، وقد استخدمت في عدة دراسات وبحوث سابقة كما في دراسة زيد (١٩٩٠) ، ودراسة المدني وبوقحوص (١٩٩٣) ، ودراسة بوقحوص والمدني (١٩٩٤) ، ودراسة هندي (١٩٩٥) .

ب- وحدة المضمون (وحدة السياق) :

تشير أدبيات تحليل المحتوى أن وحدة المضمون هي الهيكل الأكبر من المحتوى ، والتي يمكن أن تفحص لتشخيص وحدة الترميز ، وعندما تكون الجملة وحدة للترميز ومن أجل تعرف أن هذه الجملة تعبر عن قيمة مرغوب فيها فإن المحلل يهتم بالفقرة التي وردت فيها الجملة باعتبارها الهيكل الأكبر الذي يستدل من خلاله على القيمة (ياسين ، ١٩٨٣).

وبالنسبة للدراسة الحالية ، فإن وحدة المضمون (السياق) هي الموضوع باعتباره الهيكل الأكبر الذي يستدل من خلاله على وجود القيمة المرغوب فيها (مفاهيم التربية البيئية) في الفقرة التي هي وحدة للترميز .

ج- وحدة التكرار :

وهذه الوحدة تفيد في العد والقياس . وتشير أدبيات تحليل المحتوى أن الصفة الكمية هي المهمة التي يمتاز بها أي بحث يستخدم أسلوب تحليل المحتوى (السيد ، ١٩٨٣) ، كما أن عملية العد والقياس تتطلب ضوابط معينة لتتطابق نتائج عدة محللين يعملون بشكل مستقل ، أو تطابق نتائج محاولات عدة للباحث نفسه .

سادساً : إجراءات الدراسة :

للإجابة عن أسئلة الدراسة الحالية ، قام الباحث بالإجراءات والخطوات التالية :

- ١- اعتبار كل كتاب من كتب التربية الإسلامية الأربعة – موضوع الدراسة الحالية – وحدة واحدة ، لأنه بمجموعه يسهم في تشكيل البناء المعرفي والمفاهيمي للطالب حول الموضوعات التي يشتمل عليها .

٢- قراءة كل كتاب من الكتب الأربعة – موضوع الدراسة الحالية - من بدايته إلى نهايته قراءة جيدة لتعرف الفكر القيمة التي تدور حول كل فقرة من فقرات موضوعاته ، وهذا يعني تطبيق وحدة الترميز ووحدة المضمون .

٣- تقسيم موضوعات كل كتاب من هذه الكتب إلى فقرات ذات معنى لتطبيق وحدة الترميز في ضوء وحدة المضمون عن طريق تحديد كل فقرة تحمل قيمة مرغوب فيها . وقد قرأ الباحث كل فقرة على حدة لبيان القيمة التي تتضمنها أو تشير إليها من خلال الموضوع .

٤- اعتماد الباحث للفقرة Paragraph وحدة لتحليله ، إذ بحساب عدد الفقرات التي ضمها المحتوى كله ، ثم حساب عدد الفقرات من بينها التي تناولت الظاهرة ، يمكن حساب النسبة المئوية للتضمين ، إضافة إلى أنه يكاد يتفق كثير من الباحثين على أن الفقرة تعد أسهل وأنسب المقاييس التي يمكن اتخاذها كأساس للتحليل في بحوث تحليل المحتوى "تحليل المضمون" ، لسهولة حصرها بدقة ولمناسبتها ؛ فهي ليست صغيرة الحجم جداً كالقلم أو الفكرة ، ولا كبيرة الحجم جداً كالمقال (أحمد والحمادي ، ١٩٨٧) .

كذلك اعتمد الباحث العنوان الرئيسي والعنوان الفرعي ومحتوى الفقرة كفئات لشكل المحتوى (مذكور ، ١٩٨٧) ، وذلك لمعرفة شكل المحتوى الذي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية ، كما اعتمد التكرار وحدة للعد في تحليله ؛ لحساب تكرارات المفاهيم الواردة سواء في العناوين الرئيسية، أو العناوين الفرعية ، أو محتوى الفقرات.

٥- تم حساب عدد الفقرات التي يشتمل عليها كل كتاب من كتب التربية الإسلامية الأربعة ، ويبين الجدول رقم (٤) نتيجة حساب عدد فقرات الكتب - موضوع الدراسة الحالية.

جدول رقم (٤)

نتيجة حساب عدد فقرات كتب التربية الإسلامية الأربعة

عنوان الكتاب	رمز المساق الدراسي ورقمه	عدد الفقرات التي يشتمل عليها الكتاب
دراسات في العقيدة الإسلامية	دين ١٠١	٥٥١
العلاقات والنظم الإسلامية	دين ١٠٢	٥٨٣
القرآن الكريم والسنة النبوية	دين ١٠٣	٤٢١
مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة	دين ١٠٤	٥٤٩
المجموع		٢١٠٤

٦- صمم الباحث استمارة ^(١) لتحليل محتوى هذه الكتب تشتمل على المجالات (المفاهيم) الرئيسية للتربية البيئية ، وعلى فئات شكل المحتوى ، وخصص فراغاً خاصاً لحساب تكرار المفاهيم وعددها ، وقد جرى التصديق على هذه الاستمارة بعرضها على عينة من أعضاء لجنة التحكيم المشار إليها ^(٢) .

٧- التدرّب على عملية تحليل المحتوى حتى يمكن تطبيقه في الدراسة الحالية تحقيقاً لأهدافها، حيث قام الباحث بتحليل عينات من محتوى كتب التربية الإسلامية الأربعة أكثر من مرة ، حتى تكون لديه القدرة على القيام بإجراء التحليل حسب قواعده وإجراءاته .

٨- قام الباحث بتحليل جميع الموضوعات "الدروس" الواردة في كتب التربية الإسلامية الأربعة موضوع الدراسة الحالية ، بهدف معرفة إن كانت هذه الموضوعات تقدم للطالب مفاهيم التربية البيئية ، ومعرفة شكل المحتوى الذي وردت فيه هذه المفاهيم.

(١) انظر ملحق رقم (٤).

(٢) انظر ملحق رقم (١).

سابعاً : المعالجة الإحصائية :

استخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية :

- ١- التكرارات : حيث تم استخلاص مجموعات تكرار كل قيمة (مفاهيم التربية البيئية).
- ٢- النسب المئوية : حيث تم حساب النسبة المئوية لتكرار كل قيمة (مفاهيم التربية البيئية).
- ٣- معادلة كوبر **Cooper** : تم استخدام هذه المعادلة لحساب نسبة الاتفاق بين المحللين :
الباحث والمحلل الآخر ، أي لحساب معامل ثبات أداة الدراسة " قائمة التحليل " .
- ٤- معادلة هولستي **Holsti** : تم استخدامها لحساب معامل الثبات لتحليل عينة المحتوى من قبل الباحث نفسه في مرتي التحليل.

ثامناً : قواعد واحترازات روعيت في التحليل :

من أجل الحصول على استنتاجات كمية بطريقة موضوعية وفقاً لتعريف تحليل المحتوى المستخدم في الدراسة الحالية ، روعيت القواعد التالية :

- ١- تعد الفقرة وحدة التحليل ، والموضوع وحدة السياق ، والتكرار وحدة العد والقياس.
- ٢- إذا كانت الفقرة تتضمن أو تشير إلى أكثر من قيمة تحسب القيمة الأقوى بالترجيح من خلال احتساب الجمل والمترادفات التي تدعمها وتعززها ، وتسجل في استمارة التحليل قيمة واحدة لكل فقرة.
- ٣- إذا كانت عناصر الفقرة كالتنتائج أو العوامل أو الأسباب .. إلخ مختصرة دون شرح اعتبرت ضمن الفقرة الواردة فيها ، أما إذا كانت مفصلة ومشروحة تعامل معاملة الفقرة. وهذا ينطبق أيضاً على ما يلي : المبادئ ، الخصائص ، السمات ، المميزات ، الدوافع .. وغير ذلك من عناصر أخرى .

٤- تفرغ النتائج في الكشوف التفريغية في استمارة ^(١) خاصة أعدت لهذا الغرض تشمل مجالات قائمة التحليل.

(١) انظر ملحق رقم (٤)

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها :

- أولاً : كتاب " دراسات في العقيدة الإسلامية - دين ١٠١ " .
- ثانياً : كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية - دين ١٠٢ " .
- ثالثاً : كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية - دين ١٠٣ " .
- رابعاً : كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة - دين ١٠٤ " .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

يستهدف هذا الفصل عرض نتائج الدراسة وتفسيرها، وفيما يلي توضيح ذلك.

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مفاهيم التربية البيئية الواردة في محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ، من خلال محاولتها الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها ، فقد نص السؤال الأول على الآتي :

ما مفاهيم التربية البيئية الواردة في محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ؟

وللإجابة عن هذا السؤال ، قام الباحث بتحليل محتوى موضوعات "دروس" كل كتاب من كتب التربية الإسلامية الأربعة موضع الدراسة الحالية ، واستخلاص تكرارات مفاهيم التربية البيئية الواردة في المحتوى ، سواء في العناوين الرئيسية ، أو العناوين الفرعية ، أو في محتوى الفقرات؛ باستخدام قائمة التحليل- التي أعدها الباحث – كمعيار في تحليله ، ورصد التكرارات في استمارة التحليل ، ثم بانتهاء تحليل الكتب الأربعة موضع الدراسة يتم حساب تكرار مفاهيم التربية البيئية الواردة في كل كتاب من هذه الكتب ونسبتها المئوية.

أولاً : كتاب " دراسات في العقيدة الإسلامية – دين ١٠١ " :

جرى تحليل دروس كتاب " دراسات في العقيدة الإسلامية – دين ١٠١ " ، وتظهر نتائج التحليل في الاستمارة الخاصة بتحليل هذا الكتاب ^(١) ، وبالنظر إلى نتائج التحليل الواردة في تلك

(١) انظر ملحق رقم (٥).

الاستمارة ، تبين أن مجموع الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية (٧٣) فقرة، منها (٨) فقرات تتصل بمفهوم النظام البيئي، وفقرة واحدة تتصل بمفهوم الموارد الطبيعية، و(١٠) فقرات تتصل بمفهوم السكان ، و(٤) فقرات تتصل بمفهوم المشكلات البيئية ، و(٣) فقرات تتصل بمفهوم المشكلات البيئية الكوكبية ، و(١٣) فقرة تتصل بمفهوم الاقتصاد والتكنولوجيا ، وفقرتان تتصل بمفهوم القرارات البيئية ، و(٣٢) فقرة تتصل بمفهوم الأخلاقيات البيئية.

وبما أن عدد فقرات دروس كتاب " دراسات في العقيدة الإسلامية – دين ١٠١ " (٥٥١) فقرة ؛ فإن النسبة المئوية لمفاهيم التربية البيئية الواردة في هذا الكتاب هي (١٣,٢٥ %).

ومن أمثلة مفاهيم التربية البيئية الواردة في هذا الكتاب " دين ١٠١ " مع الإشارة إلى رقم الصفحة التي وردت فيها ما يأتي :

• " العقيدة الإسلامية تجعل من يعتنقها إيجابياً في حياته يعمل على جلب الخير للإنسانية ، ودفع الشر عنها لأنه يعتقد أن الله سبحانه وتعالى سيحاسب الناس على أعمالهم ويجزي أهل الإحسان إحساناً ، كما يجزي أهل السوء بما يستحقون من العذاب " (ص ١١).

• " كما أقامت (العقيدة الإسلامية) توازناً بين مطالب الدنيا والآخرة ، وبين مصالح الفرد ومصالح الجماعة ، فأوجدت الإنسان الصالح المعتدل في سلوكه ، والمجتمع المنتخب المتعاون الذي يحب كل فرد فيه لأخيه ما يحب لنفسه " (ص ١١) .

• " قد يعاند الإنسان ويكابر في وقت الرخاء ، ولكنه في وقت الشدة لا يستطيع أن يستمر في عناده ومكابرته ؛ ففي حالات الموت ، وفقدان الحبيب ، والمرض الخطير ، ومصارعة الأمواج ، وحدث الزلازل ، وقيام العواصف ، ونشوب الحروب ، ينكشف الإنسان أمام نفسه عاجزاً قليل الحيلة محتاجاً إلى العون ، فيلتجئ إلى الله ، ولو كان غير مؤمن ، يدعو أن يكشف ما حل به من كرب .."(ص١٨).

• " والدعوة إلى النظر في الكون لاستنباط سننه وللاهداء إلى الإيمان ببارئه ، يكررها القرآن مئات المرات في سورته المختلفة، وكلها موجهة إلى قوى الإنسان العاقلة ، تدعوه إلى التدبر

والتأمل ليكون إيمانه عن عقل وبيئة ، قال تعالى : (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب)^(١) (ص ١٩).

• " إن وجود العوالم المختلفة ، والمخلوقات الكثيرة المتنوعة ، يشهد بوجود خالقها وهو الله عز وجل ، كما أن العقل البشري يحيل وجود شيء بلا موجد ، فالطعام لا بد له من طابخ ، والثوب لا بد له من خائط ، فكيف إذا بهذه العوالم الضخمة الهائلة من سماء وما حوت من أفلاك وشمس وقمر وكواكب ، وأرض وما حوت من إنسان وحيوان ونبات وأنهار وبحار.. " (ص ٢٤).

• " إن وجود هذا النظام الدقيق المتمثل في هذه السنن الكونية في الخلق والتكوين ، والتنشئة والتطوير لسائر الكائنات الحية في هذا الوجود ، فإن جميعها خاضع لهذه السنن متقيد بها لا يستطيع الخروج عنها بحال من الأحوال .. " (ص ٢٤).

• " قد أثبت العلماء بالأدلة القاطعة استحالة أن تكون الحياة والإنسان والكون وجدت واستمرت في وجودها صدفة ، ثم إن المصادفة تعني وجود الشيء على غير نظام ومن غير قصد ، وكل ما في الوجود يدل على القصد ، وعلى أن هناك نظاماً دقيقاً تسيّر وفقه الموجودات ، يقول نيوتن : " إن هذا التنوع في الأشياء التي تظهر في الوجود على حسب الأماكن والأزمان ، وتكون نظام العالم وحياته؛ لا يمكن أن يكون قد حدث إلا عن علم وإرادة لكائن موجود بذاته وواجب الوجود " (ص ٢٥).

• جاء القرآن الكريم يلفت نظر الإنسان إلى الموجودات ، ويدعوه لأن ينظر إليها وإلى ما حولها ، وما يتعلق بها ليدرك من خلالها وجود الله تعالى ، جاء يلفت النظر إلى أحداث الكون، قال تعالى : " إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون"^(٢). ويدعو الإنسان إلى النظر في نفسه، قال تعالى: "وفي أنفسكم أفلا تبصرون"^(٣) (ص ٢٦).

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٩٠.

(٢) سورة البقرة ، الآية ١٦٤.

(٣) سورة الذاريات ، الآية ٢١.

- " ثم يثير الوجدان بذكر نعم الله ، قال الله تعالى : " الله الذي خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار " (ص ٢٦).^(١)
- " والناظر إلى الكون والمتأمل في عجيب نظامه وإحكام صنعه ، ليرى أنه يسير على نظام واحد بدقة وتنسيق.. " (ص ٣١).
- " .. وهذه الصفات يجب أن تكون مثلنا الأعلى ، فنحسن تربية أنفسنا ، ونتحلى بفعل الخير لمرضاة الله ، وأن نكون رحماء فيما بيننا ، ونقابل الإحسان بالإحسان ، وأن نكون متسامحين ونستشعر رقابة رب العالمين أينما حللنا وأينما ارتحلنا ، في كل زمان ومكان " (ص ٣٢).
- " لا يجوز للإنسان المسلم أن يترك الأخذ بالأسباب والمسببات ، ويهمل الأعمال ، ويرضى بالفقر والمرض والاستعباد.. " (ص ٦٦).
- " أن الرزق يجب أن يسعى إليه ، والمرض يجب أن يتقى منه.. " (ص ٦٩).
- " نظام الوجود الذي يسير وفق النواميس التي خلقها الله تعالى للكون والإنسان والحياة " (ص ٧٠).
- " إن الله تعالى افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم .. " (ص ٧١).^(٢)
- " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وسبعون شعبة ، أفضلها قول لا إله إلا الله ، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان " (ص ٧١).^(٣)

(١) سورة إبراهيم ، الآيتان ٣٢-٣٣.

(٢) رواه البخاري ، كتاب الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ج ٢ ، ص ٥٠٥.

(٣) رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي ، ١٩٨٦) ، كتاب الإيمان ، باب شعب الإيمان ، ج ١ ، ص ٨.

- " إن الله سبحانه وتعالى قد جعل العمل دليلاً على الإيمان وترجماناً له ، لأن العمل من لوازم الفطرة واستمرار الحياة وبقاء النوع الإنساني ، وقد جاء قوله تعالى : " هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها " ^(١) (ص ٨٦).
- لقد عمّرت كثير من الدول الأرض ، واستخرجت ما في باطنها من كنوز ، وتوصلت إلى مضاعفة الإنتاج في مختلف مجالاته ، وأثرى الأفراد.. لماذا تلقى ملايين الأطنان من الحبوب في مياه البحر في حين انتشرت المجاعات في بعض الشعوب ؟! " (ص ٨٧).
- " عدّ الإسلام العمل عبادة ، وهذا ما يفسر لنا السر في أن أنبياء الله جميعاً كانوا يعملون ، فقد كان داود صانع دروع ، وكان نوح عليه السلام نجاراً ، وما من نبي إلا وقد رعى الغنم.. " (ص ٨٧).
- " لقد أدرك أئمة الإسلام وعلماؤه قيمة العمل وأثره في تقدم الجنس البشري وسعادته ، حتى إن كثيراً منهم لم ينسب إلى آبائه وأجداده وعشيرته ، بل نسب إلى الحرفة أو الصنعة التي يمارسها ، ومازلنا نقرأ أسماء : البزاز ، والقفال ، والزجاج ، والخياط ، والصبان ، والقطان وغيرهم من العلماء والفقهاء " (ص ٨٨).
- " أما العمل بمفهومه المقيد وهو الجهد الفكري أو العضلي – زراعياً كان أو صناعياً أو تجارياً أو غير ذلك – فقد أولاه الرسول الكريم عنايته واهتمامه أيضاً " (ص ٨٨).
- " لم يكتف الإسلام بالترغيب في العمل والحث عليه ، بل عمد إلى تنظيمه وإقامته على أسس واضحة ليكفل استمراره وإنتاجيته في المجتمع ؛ فبين الإسلام أولاً : الأعمال التي يجوز للإنسان المسلم ممارستها كالعمل بأجر للآخرين والصناعة والزراعة والتجارة وكل عمل فيه نفع للفرد والأمة.. " (ص ٨٩).

(١) سورة هود ، الآية ٦١.

• " لقد قامت السماوات والأرض منذ أن خلقهما الله سبحانه ، على الحق ، وتوزيع المهمات ، وأداء الأدوار ، إذ كل ما في هذا الوجود ميسر لما خلق له ، وكأن كل مخلوق في هذا الكون يتحمل مسؤولية معينة . ولكن مسؤولية الإنسان من بين سائر المخلوقات ، مسؤولية مختلفة ، فهي واعية مدبرة مختارة مريدة ، يستطيع الإنسان القيام بها إلى أقصى ما تؤهله له قدراته واستعداداته ، كما يمكنه أن يتهاون فيها ولا يؤديها كاملة ، فيظلم بذلك نفسه ومجتمعه " (ص ٩١).

• " جاء الإسلام بنظام شامل للحياة ، فلم يترك أمراً صغيراً أو كبيراً إلا ووضع له من الأسس والقواعد ما ينظمه ويجعله يسير وفق ما أراده الله تعالى في هذا الكون " (ص ٩١).

• " على الحاكم إقامة العدل ورعايته بين جميع أفراد المجتمع ، حتى يشعر الجميع بالطمأنينة على حقوقهم ، وعليه العمل على إشاعة الأمن والاستقرار في رعيته " (ص ٩٢).

• " من مسؤوليات الحاكم نحو أمتة نشر العلم وتعميم مؤسساته ومحاربة الجهل والقضاء على أسبابه وتأمين العمل الكريم لكل مواطن ، ورعاية حقوق الناس على اختلاف أديانهم ونزعاتهم " (ص ٩٢).

• " للأسرة في الإسلام أهمية ، فهي الخلية الأولى في بناء المجتمع ، ومن مجموع الأسر يتكون المجتمع ، فإذا كانت هذه الخلايا صالحة ، وقائمة على أسس من الأخلاق الحميدة والمزايا الفاضلة ، فإن المجتمع يكون صالحاً وفاضلاً " (ص ٩٢) .

• " إن إنشاء الأسرة الصالحة هي مسؤولية كلا الوالدين ، وهي أولى مسؤولياتهما وأعظمها.. " (ص ٩٢).

• "إذا لم يرق الموظف بعمله وفق ما أمره به الإسلام ، فإن حقوق الناس ومصالحهم تتعرض للخطر وربما للضياع ، كما أن استغلال الموظف لوظيفته يسيء إلى المصالح العامة للأمة ، فتضطرب الأمور بدلاً من أن تستقر ، وتسود الفوضى وعدم الثقة ، ويعم القلق والتدمير حياة الناس " (ص ٩٥).

● "ولهذا فقد شدد الإسلام على ضرورة إسناد الوظائف العامة إلى المؤهلين لها ، والقادرين على تحمل مسؤولياتها ، وأبعد عنها من ليس كفاء لها.." (ص ٩٥).

● " يتكون المجتمع من مجموعة الأفراد ، ونجد لكل مجتمع أو مجموعة من المجتمعات البشرية مزايا وصفات خاصة بها تميزها عن غيرها من المجتمعات ، تتبثق مما هم عليه من عقائد وتقاليد وأعراف وعادات ، وجهها الفكر وجهة معينة ، وأسبغت عليها عقيدة المجتمع سمة واضحة ، وطابعاً خاصاً " (ص ١٠٥).

● "إن الإيمان يحفز المجتمع على الانطلاق نحو البحث والاكتشاف والمعرفة ، ليحقق وظيفته التي أرادها الله تعالى للإنسان وهي إعمار الأرض ، والاستفادة من موجودات الكون وظواهره" (ص ١٠٩).

● " يقيم الإيمان مجتمعاً قوياً متماسكاً ، ومتكاملاً متعاوناً ، يساعد فيه الغني الفقير ، ويعطف فيه الكبير على الصغير ، ويعين القوي الضعيف ، ويعلم العالم الجاهل ، كما أنه مجتمع متآلف متحاب يحب كل فرد فيه لأخيه ما يحب لنفسه.." (ص ١٠٩).

ثانياً : كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية – دين ١٠٢ " :

تم تحليل دروس كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية – دين ١٠٢ " ، وتظهر نتائج التحليل في الاستمارة الخاصة بتحليل هذا الكتاب ^(١) ، وبالنظر إلى نتائج التحليل الواردة في تلك الاستمارة ، تبين أن مجموع الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية (١٤٢) فقرة ، منها (١٨) فقرة تتصل بمفهوم النظام البيئي ، و (٣٣) فقرة تتصل بمفهوم الموارد الطبيعية ، و (٤) فقرات تتصل بمفهوم السكان ، و (٤) فقرات تتصل بمفهوم المشكلات البيئية ، و فقرة واحدة تتصل بمفهوم المشكلات البيئية الكوكبية ، و (٦) فقرات تتصل بمفهوم الاقتصاد والتكنولوجيا ، و (٩) فقرات تتصل بمفهوم القرارات البيئية ، و (٦٧) فقرة تتصل بمفهوم الأخلاقيات البيئية .

وبما أن عدد فقرات دروس كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية - دين ١٠٢ " (٥٨٣) فقرة ، فإن النسبة المئوية لمفاهيم التربية البيئية الواردة في هذا الكتاب هي (٢٤,٣٦ %) .

(١) انظر ملحق رقم (٦).

ومن أمثلة مفاهيم التربية البيئية الواردة في هذا الكتاب " دين ١٠٢ " مع الإشارة إلى رقم الصفحة التي وردت فيها ما يأتي:

- " العبادة تسع الحياة كلها ، فكل عمل يمسح به الإنسان دمة محزون ، أو يخفف به كرب مكروب ، أو يضمده به جراح منكوب ، أو يسد به رمق محروم ، أو يشد به أزر مظلوم ، أو يقلل به عثرة مغلوب ، أو يقضي به دين غارم متقل ، أو يهدي حائراً ، أو يعلم جاهلاً ، أو يؤوي غريباً ، أو يدفع شراً عن مخلوق ، أو أذى عن طريق ، أو يسوق نفعاً إلى ذي كبد رطبة ، كل هذا وغيره يعتبر عبادة إذا قصد به وجه الله تعالى " (ص ٢٢).
- " الدعاء فطري في الإنسان، ففي حالات المرض ، ومصارعة الأمواج ، وحدث الزلازل يفزع الإنسان إلى ربه يدعو أن يكشف ما حل به من كرب " (ص ٣٠).
- "خلق المراقبة يجعل الإنسان مشدوداً إلى الله في كل شيء من شؤون حياته ، وحريصاً على نيل رضوان ربه ، وإشاعة الخير في أمته " (ص ٤٠).
- " الأسرة مجتمع صغير يخضع في نظامه لقواعد المجتمعات العامة " (ص ٥٠).
- " الرضاع شرعاً هو اسم لحصول لبن امرأة أو ما حصل منه في جوف طفل " (ص ٧٧).
- " الحضانة هي القيام بحفظ الصغير ، أو الصغيرة ، أو المعتوه الذي لا يميز ولا يستقل بأمره ، وتعهده بما يصلحه ، ووقايته مما يؤذيه ويضره ، وتربيته جسمياً ونفسياً وعقلياً كي يقوى على النهوض بتبعات الحياة والاضطلاع بمسؤولياتها " (ص ٨١).
- " الحضانة بالنسبة للصغير أو الصغيرة واجبة ؛ لأن الإهمال فيها يعرض الطفل للهلاك والضياع " (ص ٨١).
- " الحضانة حق للصغير لاحتياجه إلى من يرعاه ، ويحفظه ، ويقوم على شؤونه ويتولى تربيته " (ص ٨١).

- " نفقة الملك هي النفقة على الرقيق والبهائم " (ص ٨٦).
- " كما يجب على المسلم مؤنة مملوكه ، يجب عليه نفقة دابته يستوي في ذلك العلف والسقي ويقوم مقام ذلك أن يتركها لترعى وترد الماء إن كانت ممن ترعى بنفسها وتكتفي بذلك لخصب الأرض ونحوه " (ص ٨٦).
- " ورد في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " عذبت امرأة في هرة ، حبستها حتى ماتت ؛ فدخلت فيها النار ، لا هي أطعمتها وسقيتها إذ حبستها ، ولا هي تركتها تأكل من خشاش^(١) الأرض " (ص ٨٦).
- " حث الإسلام على بناء الأسرة ، ودعا الناس إلى أن يعيشوا في ظلها ، إذ هي الصورة المثلى للحياة المطمئنة التي تلبي رغبات الإنسان وتفي بحاجات وجوده ، وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله لحياة البشر منذ فجر الخليقة ، قال تعالى : " ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية " (ص ٨٨).
- " النسل هدف أصيل من أهداف الحياة الزوجية ، ونعمة تستحق الحمد ، ومنة توجب التقدير ، ولذا أوجب الإسلام للأبناء حقوقاً على الآباء منها : (ص ٩٣-٩٤)
 - إحسان اسمه ، كي لا يتأذى به إن كان كريهاً قال صلى الله عليه وسلم : " من حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأن يحسن أدبه " (٤)
 - وجوب الإنفاق على الأولاد ماداموا عاجزين عن العمل والكسب ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت " (٥).
 - الحب والرحمة ، فالإسلام ينكر الجفاء والغلظة مع الأولاد ، ويوجب الرحمة والحنو والشفقة ..
 - الرعاية والتوجيه السليم في كل طور من أطوار النشأة .
 - العدل بين الأولاد والتسوية بينهم في العطف واللفظ ..

(١) الخشاش : الحشرات

(٢) رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي ، ١٩٨٦) ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٣) سورة الرعد ، الآية ٣٨ .

(٤) رواه البزار (المشار إليه في الهيثمي ، ١٩٨٢) ، كتاب البر والصلة ، باب الأسماء وما جاء في الأسماء الحسنة ، ج ٨ ، ص ٤٧ .

(٥) رواه أحمد ، ج ٢ ، ص ١٩٤ .

- "تندب الوصية في القربات و للأقرباء والفقراء.." (ص ١٠٠).
- "توزيع الثروة بين الناس : أباح الإسلام الملكية الفردية ولكنه حدد كيفية التملك ، وأذن للفرد بأن يتصرف بما يملك ، ولكنه حدد كيفية التصرف ، ولاحظ الإسلام تفاوت الناس في القوى العقلية والجسمية ، فوضع القيود التي منها إعانة العاجز وكفاية المحتاج، وفرض الزكاة في أموال الأغنياء ، وجعل الدولة مسؤولة عن توفير الثروة لرعايتها كذلك ليضمن العيش لكل فرد من أفراد الرعية ، وليقضي على التفاوت الفاحش بين الأفراد ، وكل انحراف في تطبيق أحكام الشريعة أو تقصير من الدولة في تطبيق النظام يجعل المجتمع ينحرف عن وضعه الصحيح ، فتشيع فيه الأثنية وسوء التصرف في الملكية ويختل ميزان توزيع الثروة بين الناس ، ولذلك وضع الإسلام الأحكام الشرعية التي تضمن توزيع الثروة بين الناس، وتمكين كل فرد من إشباع حاجاته الأساسية إشباعاً تاماً " (ص ١٠٨).
- " إن سعي الإنسان لامتلاك الثروة أمراً فطرياً ، وكل محاولة لمنعه من الملكية يعتبر مخالفة للفطرة ، إلا أنه لا يجوز أن تترك له الحرية في هذه الملكية يتناولها كيف يشاء ، ويسعى لها كيف يشاء ، ويتصرف بها كيف يشاء ، لأن هذا يؤدي إلى الفوضى والاضطراب ، ويسبب الشر والفساد " (ص ١١٠).
- " ولذلك جاء الإسلام ينظم الملكية الفردية بأحكام تخدم مصلحة الجميع وجعل حماية المال مقصداً من مقاصده الخمسة المعروفة، وهي: الدين ، والنفوس ، والعقل ، والعرض، والمال " (ص ١١٠).
- " فقد نهى الإسلام عن الاعتداء على هذا المال لقول الرسول عليه الصلاة والسلام : " كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه " ^(١) (ص ١١٠).
- " ركز الإسلام على مصادر الكسب الحلال وحرّم مصادر الكسب الحرام ، وفرض في المال حقوقاً لغير صاحبه أهمها حق النفقة على الزوجة والأقارب والمحتاجين وحق الزكاة، وكذلك بيّن طرق الكسب الحلال كالعمل المشروع والزرع وإحياء موات الأرض " (ص ١١١).

(١) رواه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ، ج ١٦ ، ص ١٢١.

- " الموات من الأرض هي التي تعذر زراعتها لانقطاع الماء عنها أو لعدم صلاحية تربتها وإحيائها يكون بإزالة المانع الذي يمنع زراعتها " (ص ١١١).
- " وهذا يساهم في زيادة الموارد الاقتصادية بتحويل الأموال غير المستغلة إلى أموال مستغلة تسهم في إشباع الحاجات العامة. و الإحياء سبب للملكية بإتفاق الفقهاء وفي ذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من أحيا أرضاً ميتة فهي له ^(١) " (ص ١١١).
- " من هنا نلاحظ أن الإسلام قيد حرية التصرف في الملكية الخاصة بقيود تكفل عدم الإضرار بحقوق الآخرين وبالصالح العام " (ص ١١٢).
- " الملكية العامة في الإسلام يقصد بها أن يكون المال مخصصاً للنفع العام أي لجميع أفراد المجتمع وهذا في مقابل الملكية الخاصة التي يكون الانتفاع بها لفرد أو لأفراد معينين، ويشمل هذا النوع عادة المرافق في الدولة كالطرق، والأنهار، والمساجد، والملاعب وغيرها " (ص ١١٣).
- " أرض الحمى : يقصد بها تخصيص جزء من الأرض لينتفع بها عامة المسلمين فتصبح الأرض مملوكة ملكية عامة ، فقد حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض النقيع ^(٢) وجعلها لخير المسلمين ، وحمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرضاً بالربذة ^(٣) وجعل كلاًها لفقراء المسلمين ترعى فيها ماشيتهم ، فهذه الحماية من الرسول صلى الله عليه وسلم ومن عمر رضي الله عنه لا تعدو أن تكون إقراراً للملكية الجماعية وإنشاءً لها في الإسلام وبهذا أصبحت الأرض ملكاً لجماعة المسلمين أي أنها حققت المنفعة العامة " (ص ١١٣).
- " يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " المسلمون شركاء في ثلاث: في الكلاً والماء والنار " ^(٤) (ص ١١٣).

(١) رواه البخاري ، كتاب المزارعة ، باب من أحيا أرضاً مواتاً ، ج ٢ ، ص ٨٢٣.

(٢) النقيع : موقع قريب من المدينة المنورة.

(٣) الربذة: موقع بين مكة المكرمة والمدينة المنورة.

(٤) رواه أبو داود ، كتاب البيوع ، باب في منع الماء ، ج ٣ ، ص ٢٧٨.

- " فأوجب الرسول صلى الله عليه وسلم ملكية الأشياء المذكورة ملكية جماعية لا يستبد بها فرد أو أفراد معينون باعتبارها من ضرورات العيش ، ولا سبيل لوجود ما يمنع أن يقاس عليها من ضرورات الحياة اليوم كما فعل الأئمة المجتهدون عندما قاسوا ذلك بأنواع المعادن من النفط والكبريت والقار وغيرها" (ص ص ١١٣ - ١١٤).
- " فجميع أنواع المعادن عندما تظهر في أرض مملوكة فهي تكون ملكاً للدولة تتصرف فيها حسب المصلحة العامة" (ص ١١٤).
- " نص الإسلام على أعمال معينة محددة صالحة لأن تكون سبباً من أسباب التملك المشروعة، منها مايلي: (ص ١١٧)
 - إحياء الموات.
 - استخراج ما في باطن الأرض أو ما في الهواء.
 - الصيد.
 - المساقاة.
 - العمل للآخرين بأجر.
- " إحياء الموات : الموات هي الأرض التي لا مالك لها، ولا ينتفع بها أحد، وإحيائها هو زراعتها أو تشجيرها أو البناء عليها، وإحياء الشخص الأرض يجعلها ملكاً له قال عليه الصلاة والسلام : " من أحيا أرضاً ميتة فهي له" ^(١) (ص ١١٧).
- " وشرط هذا التملك أن يستثمر الأرض خلال ثلاث سنين من استلامها وإلا سقطت ملكيته لها، وكذلك في حالة إهمالها وترك إحيائها مدة ثلاث سنوات متتالية" (ص ١١٨).
- " استخراج ما في باطن الأرض أو ما في الهواء : ومن أنواع العمل استخراج ما في باطن الأرض مما ليس من ضرورات الجماعة وهو ما يسمى بالركاز فإن مستخرجه يملك أربعة أخماسه ويخرج الخمس زكاة له ، أما إن كان من ضروريات الجماعة أي كان حقاً لعامة المسلمين فإنه يدخل في الملكية العامة" (ص ١١٨).

(١) رواه البخاري ، كتاب المزارعة ، باب من أحيا أرضاً مواتاً ، ج ٢ ، ص ٨٢٣.

• " ويلحق باستخراج ما في باطن الأرض استخراج ما في الهواء كأن يستخرج الأكسجين والهيدروجين وكذلك استخراج كل شيء أباحه الشرع مما خلقه الله وأطلق الانتفاع به " (ص ١١٨).

• " الصيد : ومن أنواع العمل أيضاً الصيد ، فصيد السمك واستخراج اللؤلؤ والمرجان من البحر يملكها من يصيدها ، وكذلك صيد الطير والحيوان فإنه ملك لمن يصيدها ، قال الله تعالى : " أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة ، وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرماً ^(١) " (ص ١٨٨).

• " المساقاة : ومن أنواع العمل أيضاً المساقاة وهي أن يدفع الشخص شجراً إلى آخر ليقوم بسقيه وعمل سائر ما يحتاج إليه ، نظير جزء معلوم له من ثمره ، وسميت مساقاة لأنها مفاعلة من السقي ، وهي من الأعمال التي نص الشرع على جوازها لمعاملة الرسول صلى الله عليه وسلم أهل خيبر بشرط ما يخرج منها من ثمر أو زرع ، أما الشجر الذي لا يثمر فلا يجوز المساقاة عليه " (ص ١١٩).

• " يحرص الإسلام أن يراعي الإنسان المسلم أخاه المسلم ويبادر إليه بسد متطلباته وتقديم ما يستطيع أن يقدمه له ، قال صلى الله عليه وسلم : " ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره جائع إلى جانبه وهو يعلم " ^(٢) (ص ١٢١).

• " للدولة في الإسلام أن تحصل الضرائب من أجل ما يلي : (ص ١٢٥)

- لسد النفقات الواجبة على بيت المال على وجه المصلحة العامة كإنشاء الطرق واستخراج المياه وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات أو ما شاكل ذلك " .
- لسد النفقات الواجبة على بيت المال على وجه الضرورة كحدوث طارئ على المسلمين من مجاعة أو طوفان أو زلزال أو هجوم عدو فهو من الحقوق اللازمة ، وعلى الدولة عند عدم وجود المال وخيف الضرر أن تفرضه على المسلمين ، وإلا اقتضت المال اللازم لسد مثل هذه الحالات " .

(١) سورة المائدة ، الآية ٩٦ .

(٢) رواه الطبراني والبخاري (المشار إليهما في الهيئتي ، ١٩٨٢) ، كتاب البر والصلة ، باب فيمن يشبع وجاره جائع ، ج ٨ ، ص ١٦٧ .

• " ولاية الحسبة أو " قضاء الحسبة " : وهي الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله ، وتستهدف الفصل في الأمور التي تضر بحق الجماعة وصالحها العام " (ص ١٤٣).

• " من اختصاصات المحتسب: (ص ١٤٣)

- الإشراف على نظام الأسواق .
- مراقبة الموازين والمكاييل.
- مراقبة السلع والمطعومات والمشروبات.
- مراقبة النظافة ببيوت الصلاة والفنادق والحمامات والمخابز.
- مراقبة المباني.
- مراقبة وسائل النقل العام.
- الإشراف على أرباب المهن كالأطباء والمعلمين والخبازين وغيرهم.

• " من واجبات الدولة في الإسلام : إحاطة الرعاية بالنصيحة ، وذلك بالتوجيه وتدبير شؤونها ، ورعايتها في الداخل والخارج ، والسهر على مصالحها بتوفير إشباع الحاجات الأساسية إشباعاً كلياً لكل فرد من أفرادها ، وإشاعة الأمن والتعليم ، وتأمين الخدمات الصحية .." (ص ١٤٨).

• " عدم مس الأموال العامة بسوء: الأموال العامة المتأتية من البترول والمعادن وغيرها أمانة في يد الحاكم المسلم ينفقها في مصالح الرعاية ، فأى تبذير فيها ، أو إنفاق في غير الوجوه المشروعة ، أو أخذ شيء منها بغير حق، يعرض صاحبه لعقاب الله تعالى ..(ص ١٤٨).

• " من واجبات الدولة في الإسلام : حماية الأمة من الغزو الاقتصادي ، وتكون الحماية منه بتشجيع المنتجات المحلية ، وإيجاد الكفاءات الصناعية ، ووضع القيود على الواردات المنافسة ، ومنع أي نشاط اقتصادي يقوم به الأجانب لتخريب اقتصاد البلاد" (ص ١٥٠).

ثالثاً : كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية – دين ١٠٣ " :

جرى تحليل دروس كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية – دين ١٠٣ " ، وتظهر نتائج التحليل في الاستمارة الخاصة بتحليل هذا الكتاب ^(١) ، وبالنظر إلى نتائج التحليل الواردة في تلك الاستمارة ، تبين أن مجموع الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية (٤٧) فقرة ، منها (١١) فقرة تتصل بمفهوم النظام البيئي ، و(٤) فقرات تتصل بمفهوم السكان ، و(٤) فقرات تتصل بالمشكلات البيئية الكوكبية ، وفقرتان تتصل بمفهوم الاقتصاد والتكنولوجيا ، و(٨) فقرات تتصل بمفهوم القرارات البيئية ، و (١٨) فقرة تتصل بمفهوم الأخلاقيات البيئية.

وقد أظهرت نتائج التحليل الخاصة بهذا الكتاب " دين ١٠٣ " أن موضوعاته (دروسه) لم تتناول مفهومي الموارد الطبيعية والمشكلات البيئية.

وبما أن عدد فقرات دروس كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية – دين ١٠٣ " (٤٢١) فقرة ، فإن النسبة المئوية لمفاهيم التربية البيئية الواردة في هذا الكتاب هي (١١,١٦%).

و من أمثلة مفاهيم التربية البيئية الواردة في هذا الكتاب " دين ١٠٣ " مع الإشارة إلى رقم الصفحة التي وردت فيها ما يأتي :

● " قال تعالى : " قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دماً مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقاً أهل لغير الله به " ^(٢) ، يفيد ظاهرها أن جميع المطاعم غير المذكورة في هذه الآية حلال أكلها ، وهذا غير صحيح ، لأن الله تعالى ذكر مطاعم أخرى محرمة مثل : الموقودة ، والمتردية ، والنطيحة ، وما أكل السبع .. إلخ " (ص ٣٥).

● " من المميزات الموضوعية للقسم المدني من القرآن الكريم: بيان العبادات، والمعاملات، والحدود ، ونظام الأسرة ، والمواريث ، وأحكام الجهاد ، والعلاقات الدولية في السلم والحرب ، وقواعد الحكم ، ومسائل التشريع " (ص ٤١).

(١) انظر ملحق رقم (٧).

(٢) سورة الأنعام ، الآية ١٤٥.

• " لقد توجه القرآن الكريم في تربية الإنسان الفرد إلى الأساس الذي يقوم عليه البناء كله ، وهو العقيدة ، فأجاب عن تساؤلاته الفطرية : من أين ؟ ولماذا ؟ وإلى أين ؟ ، وربط جميع أفكاره عن الكون والإنسان والحياة بخالق الكون ومدبر أمره ، ثم توجه إلى نفسيته فعالجها بالتوجيهات والقيم والفضائل المنبثقة عن هذا الأساس نفسه ، معالجة تقوم على الترغيب والتفجير ، والقوة الحسنة " (ص ٤٩).

• " ترغيب في التحلي بالصفات الحميدة من تحمل للمسؤولية ، وتوكل على الله ، وحب الخير للناس ، وصبر ، وعفو ، وتواضع ، وإحسان ، وصدق ، ووفاء ، وكل سلوك وخلق يحبه الله ويرضاه ، والآيات الواردة في هذا كثيرة جداً.." (ص ٤٩).

- " أما بالنسبة للمجتمع المسلم فقد بناه القرآن على الركائز التالية : (ص ٥١)
 - مقياس التفاضل بين أفراد المجتمع المسلم هي التقوى والعمل الصالح ، قال تعالى : " ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " ^(١)
 - التعاون على الخير ، قال تعالى : " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان " ^(٢) .
 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " ^(٣) .
 - التكافل بين أفرادهم في وسائل العيش ، قال تعالى : " وآتوهم من مال الله الذي آتاكم " ^(٤) ، " وفي أموالهم حق للسائل والمحروم " ^(٥) .
 - الحفاظ على وحدة المجتمع ومحاربة كل ما يؤدي إلى البغضاء والتنافر بين أفرادهم ، قال تعالى : " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " ^(٦) .

(١) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .
 (٢) سورة المائدة ، الآية ٢ .
 (٣) سورة آل عمران ، الآية ١١٠ .
 (٤) سورة النور ، الآية ٣٣ .
 (٥) سورة الذاريات ، الآية ١٩ .
 (٦) سورة الأنفال ، الآية ٤٦ .

● " أحل القرآن الكريم للمسلمين الطيبات وحرّم عليهم الخبائث : أحل لهم كل طيب ، وأمرهم بكل خير ..، وحرّم عليهم الفواحش والسلب والنهب والكبر والفجور والخمر والميسر والربا والبغي والنميمة والكذب و كل ما يفسد الأرض ويهلك الحرث والنسل " (ص ص ٥٣-٥٤).

● " تبدأ سورة الحشر بذكر حقيقة واقعة ، وهي أن جميع ما في السماوات وما في الأرض من أفلاك ، ونبات ، وحيوان ، وجماد ، يسبح لله تعالى ، ويقده ، ويوحده ، وينزهه عن كل ما لا يليق بذاته العلية ، قال تعالى : " وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم " ^(١) ، ولا عجب في ذلك ، فكل شيء في الوجود يدل على قدرة الله وحكمة تدبيره " (ص ٧٨).

● " والحكمة من توزيع الفيء على هذه الصورة هي عدم تكديس الأموال في أيدي بعض الناس وتداولها بينهم ، وبذلك يحرم منها الفقراء: " كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم.. " ^(٢) (ص ٨٣).

● " الله عز وجل مالك الكون وما فيه ، يدبر أمره بحكمته ..، المسيطر على السماوات والأرض وما فيها ..، الذي خلق المخلوقات بحسب مشيئته ، كل في صورته التي أرادها له ، تفرد بالأسماء الحسنى ، ووجه المخلوقات إلى تسبيحه ، وجعلها شاهدة على كمال ألوهيته وعظيم ربوبيته ، وقوة عزته وحكمته .. " (ص ٩٣).

● " إن مجال الابتداع والابتكار يكون في الأمور الدنيوية من زراعة وصناعة وتجارة وما يتعلق بشؤون الحياة مما لم يتعبنا الله بشيء منه ، فإن التصرف في شؤون الحياة بالتنظيم أو التغيير لا يكون من الابتداع الذي يؤثر على تدين الإنسان وعلاقته بربه ، بل إن الابتداع في الأمور الدنيوية من مقتضيات التطور الزمني الذي لا يسمح بالوقوف عند الموروث من وسائل الحياة عن الآباء والأجداد " (ص ١٠٤).

(١) سورة الإسراء ، الآية ٤٤.

(٢) سورة الحشر ، الآية ٧.

• " وقد ترك الله في شرعه هذا الجانب من الحياة للتفكير البشري ، ولم يقيده بتشريع معين ، ولا أسلوب خاص ، وإنما فوض لنا الأمر فيه باختيار ما نراه موافقاً لمصلحتنا ، ومحققاً لخيرنا بحسب الإيحاءات الزمنية والوسائل العصرية المتبدلة المتغيرة ، ولعل ذلك هو المقصود بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : " أنتم أعلم بأمور دنياكم " (ص ١٠٤).

• " إذاً ليس لنا أن نقول عن شيء يقع في هذه الدائرة إنه لم يفعله الرسول ولا أحد من خلفائه ، فلا تفعله ، ذلك بأنهم لم يفعلوه لأن زمنهم لم يطلبه ، ولم توجد لديهم بواعث عمله أو التفكير فيه " (ص ١٠٤).

• " وشرعية الله الممثلة في القرآن والسنة رحبة الفناء ، واسعة النهج ، تتسع لكل حادثة ، وتحل كل مشكلة ، وتقيم موازين القسط بين الأفراد والجماعات والحكومات ، وتحقق للأمة القوة والوحدة " (ص ١٠٦).

رابعاً : كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة – دين ١٠٤ "

تم تحليل محتوى كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة – مساق دين ١٠٤ "، وتظهر نتائج التحليل في الاستمارة الخاصة بتحليل هذا الكتاب ^(١) ، وبالنظر إلى نتائج التحليل الواردة في تلك الاستمارة ، تبين أن مجموع الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية (١٤٤) فقرة ، منها (١٥) فقرة تتصل بمفهوم النظام البيئي ، و(٧) فقرات تتصل بمفهوم الموارد الطبيعية ، و(١٢) فقرة تتصل بمفهوم السكان ، وفقرة واحدة تتصل بمفهوم المشكلات البيئية ، و(٩) فقرات تتصل بمفهوم المشكلات البيئية الكوكبية ، و(٢٢) فقرة تتصل بمفهوم الاقتصاد والتكنولوجيا ، و(١١) فقرة تتصل بمفهوم القرارات البيئية ، و(٦٧) فقرة تتصل بمفهوم الأخلاقيات البيئية.

وبما أن عدد فقرات دروس كتاب "مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة – مساق دين ١٠٤" (٥٤٩) فقرة ، فإن النسبة المئوية لمفاهيم التربية البيئية الواردة في هذا الكتاب هي (٢٦,٢٣%).

(١) انظر ملحق رقم (٨).

ومن أمثلة مفاهيم التربية البيئية الواردة في هذا الكتاب " مساق دين ١٠٤ " مع الإشارة إلى رقم الصفحة التي وردت فيها ما يأتي:

• " الإنسان في نظر الإسلام هو الكائن البشري الذي خلقه الله فسواه وعدله ، وصوره فأحسن صورته ، وفضله على سائر خلقه وكرمه واستخلفه في أرضه وسخر له من فضله كل شيء حوله و أقدره بعقله وذكائه وهدايات وحيه أن يعمر الأرض ويستخرج كنوزها ويستكشف أسرار الطبيعة وخواص عناصرها فيفيد منها في ترقية شأنه ورفاهية حياته ، وأتاح له من فرص العزة والسيادة ما يجعله أهلاً لتكريم من خلقه واستخلفه واستخلصه واصطفاه لعبادته ، وجسد فيه من القيم والمثل ما يؤهله لجواره في جنته"(ص ٦).

• " الإسلام دين الإنسانية ، قدر كرامة الإنسان وصان حرمة واحترم إنسانيته ذكراً كان أم أنثى ، أبيض أم أسود، مسلماً كان أم كافراً ، فكل إنسان في الإسلام قداسة وحرمة ، وكرامة واحترام – ولو لم ينتسب إليه .. "(ص ٩).

• " كرم الله الإنسان بالعقل وهداه به إلى ارتياد مسالك الحياة ، والانتفاع بما سخر له من عناصر الكون، وصنوف المخلوقات ؛ فقال تعالى : " وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"(١) (ص ٩).

• " وقد دلّ هذا الاستخلاف على تعظيم قدر الإنسان ، وأهمية دوره في الحياة، وقد تحدد هذا الدور في كثير من آيات القرآن الكريم بأنه : عبادة الله ، قال تعالى : "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " (٢) ، وإعمار الأرض واستغلال خيراتها ، وتهيتها لتكون مستقراً له ومتاعاً إلى حين ، قال تعالى : "هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها"(٣) (ص ١١).

(١) سورة الجاثية ، الآية ١٣.

(٢) سورة الذاريات ، الآية ٥٦.

(٣) سورة هود ، الآية ٦١.

• " لقد حملها الإنسان- الأمانة - وهو أولى بها وفي احتياج إليها دون سائر المخلوقات، لتكفه عن ظلم نفسه وتدميرها باتباع شهواته ، وانطلاق دوافعه ، ولتمزق حجب جهله فيبصر ما ينبغي أن يعمل بمقتضى فطرته السليمة ليكون جديراً بالخلافة والتكريم " (ص ١١).

• " الإسلام شمل الدنيا والدين ، فلا دنيا من غير دين ، ولا دين منعزل عن الدنيا ، فالحياة كلها محراب والمسلم واقف فيه ، في بيته وفي خارجه ، في عمله وفي طريقه ، في ليله وفي نهاره ، في خلوته وفي جلوته ، كل عمل له محاسب عليه ، كل نظرة من عينيه أو خطوة من قدمه أو إشارة بيده أو حاجبه ، كل ذلك مسؤول عنه ومحاسب عليه " (ص ١٤).

• " وقد شرع الله سبحانه نظاماً للمعاملات يضمن الحقوق ، ويقضي على البغضاء والخصام ليعيش الناس متحابين " (ص ١٤).

• " فالإنسان فرد واحد، ومن الأفراد تتكون الجماعات، ومن الجماعات تتكون الأمة ، ومن الأمم يتكون العالم " (ص ١٤).

• " الأخوة الإنسانية : تعني أن الناس إخوة جميعاً تربطهم رابطة الأخوة والإنسانية والزمالة البشرية .. " (ص ١٤).

• " لقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خدمة الإنسان لأنه إنسان فقال : " خير الناس أنفعهم للناس " ^(١) ، وقال : " ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء " ^(٢) (ص ١٥).

• " وقد شرع الإسلام ما يحافظ على العلاقات الإنسانية بين الناس جميعاً فأوجب : (ص ١٥)

- المحافظة على النفس.
- المحافظة على الدين .
- المحافظة على النسل.
- المحافظة على العقل.
- المحافظة على المال.

(١) رواه الطبراني (المشار إليه في السخاوي) ، ص ٢٠١.

(٢) رواه الترمذي ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في رحمة المسلمين والنهي عن إدخال المشقة عليهم ، ج ٤ ، ص ٣٢٤ .

- " حسن معاملة أصحاب الديانات الأخرى والمحافظة على حقوقهم .." (ص ١٦).
- " المحافظة على السلام والبعد عن الحرب : فالإسلام جعل السلام هو الأصل الذي يجب أن يسود الحياة ، أما الحرب فضرورة يقتضيها الدفاع عن النفس ، أو الدفاع عن مظلوم.. وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : " ياأيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان ، إنه لكم عدو مبين"^(١) ويقول : " وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله "^(٢) (ص ١٦).
- " فقد جاء في الإسلام نظام دقيق يوضح كيف يعامل الإبن أباه وأمه ، وكيف تعامل الزوجة زوجها ، والزوج زوجته ، وكيف يحافظ الجار على جاره ، وكيف يرعى الرجل خادمه وعامله ، وكيف يحافظ على الحيوان ، وكلها أمور دقيقة قوامها : العدل والرحمة وحسن المعاشرة، وبذلك تدوم العلاقات الإنسانية بين الناس في ظل الإسلام " (ص ١٦).
- " حياة الإنسان مقدسة.. لا يجوز لأحد أن يعتدى عليها : " من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً "^(٣) (ص ١٧).
- " كيان الإنسان المادي والمعنوي حمى ، تحميه الشريعة في حياته ، وبعد مماته ومن حقه الترفق والتكريم ..، ويجب ستر سوءاته وعيوبه الشخصية .." (ص ١٧).
- " لكل فرد حق الانتفاع بالموارد المادية للمجتمع من خلال فرصة عمل متكافئة لفرصة غيره : " فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه"^(٤) (ص ١٨).
- " من حق كل مسلم مضطهد أو مظلوم أن يلجأ إلى حيث يأمن ، في نطاق دار الإسلام ، وهو حق يكفله الإسلام لكل مضطهد ، أيأ كانت جنسيته ، أو عقيدته ، أو لونه ، ويحمل المسلمين واجب توفير الأمن له متى لجأ إليهم : " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه " "^(٥) (ص ٢٠).

(١) سورة البقرة ، الآية ٢٠٨.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٦١.

(٣) سورة المائدة ، الآية ٣٢.

(٤) سورة الملك ، الآية ١٥.

(٥) سورة التوبة ، الآية ٦.

- " من حق كل فرد في الأمة أن يعلم بما يجرى في حياتها ، ومن شؤون تتصل بالمصلحة العامة للجماعة ، وعليه أن يسهم فيها بقدر ما تتيح له قدراته ومواهبه ، إعمالاً لمبدأ الشورى : " وأمرهم شورى بينهم" ^(١) ، وكل فرد في الأمة أهل لتولي المناصب ، والوظائف العامة ، متى توافرت فيه شرائطها الشرعية ، ولا تسقط هذه الأهلية ، أو تنقص تحت أي اعتبار عنصري أو طبقي .. (ص ٢٠).
- " الطبيعة- بثرواتها جميعاً - ملك لله تعالى: " الله ملك السماوات والأرض وما فيهن" ^(٢) ، وهي عطاء منه للبشر ، منحهم حق الانتفاع بها : " وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه " ^(٣) ، وحرّم عليهم إفسادها وتدميرها : "ولا تعثوا في الأرض مفسدين" ^(٤) . ولا يجوز لأحد أن يحرم أو يعتدى على حقه في الانتفاع بما في الطبيعة من مصادر الرزق : " وما كان عطاء ربك محظوراً" ^(٥) (ص ٢٢).
- " لكل إنسان أن يعمل وينتج ، تحصيلاً للرزق من وجوهه المشروعة: " وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها " ^(٦) ، " فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه " ^(٧) (ص ٢٢).
- " لفقراء الأمة حق مقرر في مال الأغنياء ، نظمته الزكاة : " والذين في أموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم" ^(٨) ، وهو حق لا يجوز تعطيله ، ولا منعه ، ولا الترخص فيه، من قبل الحاكم .." (ص ٢٢).
- "توظيف مصادر الثروة ووسائل الإنتاج لمصلحة الأمة واجب، فلا يجوز إهمالها ولا تعطيلها : "ما من عبد استرعاه الله رعية فلم يحطها بالنصيحة إلا لم يجد رائحة الجنة" ^(٩) ، كذلك لا يجوز استثمارها فيما حرّمته الشريعة ، ولا فيما يضر بمصلحة الجماعة " (ص ٢٢).

(١) سورة الشورى ، الآية ٣٨ .
(٢) سورة المائدة ، الآية ١٢٠ .
(٣) سورة الجاثية ، الآية ١٣ .
(٤) سورة الشعراء ، الآية ١٨٣ .
(٥) سورة الإسراء ، الآية ٢٠ .
(٦) سورة هود ، الآية ٦ .
(٧) سورة الملك ، الآية ١٥ .
(٨) سورة المعارج ، الآيتان ٢٤ - ٢٥ .
(٩) رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي ، ١٩٨٦) ، كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر ، ج ٢ ، ص ٢٤٣ .

- " رعاية مصلحة الأمة ، والتزام قيم الإسلام العامة ، هما القيد الوحيد على النشاط الاقتصادي ، في مجتمع المسلمين " (ص ٢٣).
- " لا يجوز انتزاع ملكية نشأت عن كسب حلال ، إلا للمصلحة العامة ، ومع تعويض عادل لصاحبها ، وحرمة الملكية العامة أعظم ، وعقوبة الاعتداء عليها أشد ، لأنه عدوان على المجتمع كله ، وخيانة للأمة بأسرها " (ص ٢٣).
- " حق الفرد في كفايته من مقومات الحياة : من حق الفرد أن ينال كفايته من ضروريات الحياة .. من طعام وشراب وملبس ومسكن.. ومما يلزم لصحة بدنه من رعاية ، وما يلزم لصحة روحه وعقله ، من علم ومعرفة وثقافة ، في نطاق ما تسمح به موارد الأمة ، ويمتد واجب الأمة في هذا ليشمل ما لا يستطيع الفرد أن يستقل بتوفيره لنفسه من ذلك " (ص ٢٤).
- " حق حرية الارتحال والإقامة : من حق كل فرد أن تكون له حرية الحركة ، والتنقل من مكان إقامته وإليه ، وله حق الرحلة والهجرة من موطنه ، والعودة إليه دونما تضيق عليه أو تعويق له : " هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه " ^(١) ، " ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها " ^(٢) (ص ٢٤).
- " لا يجوز إجبار شخص على ترك موطنه ، و لا إبعاده عنه – تعسفاً – دون سبب شرعي : " يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله " ^(٣) (ص ٢٤).
- " دار الإسلام واحدة، وهي موطن لكل مسلم ، لا يجوز أن تقيد حركته فيها بحواجز جغرافية ، أو حدود سياسية ، وعلى كل بلد مسلم أن يستقبل من يهاجر إليه أو يدخله من المسلمين استقبالا الأخ لأخيه .. " (ص ٢٤).

(١) سورة الملك ، الآية ١٥ .

(٢) سورة النساء ، الآية ٩٧ .

(٣) سورة البقرة ، الآية ٢١٧ .

- التأمين عند العجز والشيخوخة والفقير :
..وأكثر من ذلك أن الإسلام ضمن لغير المسلمين في ظل دولته، كفالة المعيشة الملائمة لهم ولمن يعولهم ، لأنهم رعية للدولة المسلمة وهي مسؤولة عن كل رعاياها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .."(١) (ص ٣٣).
- " رأى عمر بن الخطاب شيخاً يهودياً يسأل الناس ، فسأله عن ذلك ، فعرف أن الشيخوخة والحاجة ألجأتاه إلى ذلك ، فأخذه وذهب به إلى خازن بيت مال المسلمين وأمره أن يقرض له ولأمثاله من بيت المال ما يكفيهم ويصلح شأنهم ، وقال في ذلك : "ما أنصفناه إذا أخذنا منه الجزية شاباً ، ثم نخذله عند الهرم "(٢) (ص ٣٣).
- " الفرد في منهج الإسلام هو اللبنة الحية التي ينهض عليها ، وبها الكيان الإنساني كله ، والفرد بمسؤوليته الفردية يشكل المسؤولية الجماعية كلها ؛ إذ إن فرديته لا تعمل ولا تستطيع أن تعمل في معزل عن جماعته ، والجماعة لا تنهض بدورها إلا إذا أدى كل فرد فيها واجبه ، وملاً الفراغ المحجوز له بين صفوفها . ولا يزكو عمل الفرد إلا من خلالها، فعمل الفرد مع جماعته يؤهله لترقية نفسه وذاته ، إذ إن العمل مع الآخرين ومن أجلهم يطهر الفرد من أنانيته ، ويساعده على أن يتجاوز حدود ذاتيته فيعيش للجميع وبالجميع ، وأن اهتمامه بالجماعة هو ضريبة ارتباطه بها .." (ص ٤٥).
- " إن الحاكم من رعيته بمنزلة القلب من الجسد ، إذا صلح صلحت الأمة ، وإذا فسد جرد عليها الخراب والفوضى والاضطراب ؛ ولهذا ألزمه الإسلام بواجبات يؤديها لينتظم به أمر الحكم ويتحقق غايته .." (ص ٤٦).
- " إقامة العدل : وهو أساس الحكم ودعامته ، وحق كل مواطن بغض النظر عن مكانته الاجتماعية ، وأوجبه الإسلام بقول الله تعالى : " وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعماً يعظكم به "(٣) (ص ٤٧).

(١) رواه البخاري ومسلم (المشار إليهما في عبد الباقي ، ١٩٨٦) ، كتاب الإمامة ، باب فضيلة

الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية ، ج ٢ ، ص ٢٤٢ .

(٢) رواه أبو يوسف في " الخراج " .

(٣) سورة النساء ، الآية ٥٨ .

- "الأخذ بمبدأ الشورى : وهي خير ضمان لسلامة الرأي وصوابه وقاعدة الديمقراطية الحقه ، ووسيلة الانتفاع بمواهب ذوي الكفايات ، وقد حث الإسلام على التمسك بهذا المبدأ ، واتخذه أساس الحكم قال تعالى : " وشاورهم في الأمر " ^(١) ، وقد جعله شعار الدولة الإسلامية ، قال تعالى : وأمرهم شورى بينهم " ^(٢) (ص ٤٧).
- الإخلاص في أداء الواجب : وهو مناط مسؤوليته وقد أوجبه الإسلام في كل ما يتصل بشؤون الرعية من تنمية موارد الدولة ، والنهوض بمرافقها ، وصيانة حقوقها ، ودعم أمنها واستقرارها ، وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من التهاون في أداء هذا الواجب فقال : " ما من أمير يلي أمر المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح إلا لم يدخل معهم الجنة " ^(٣) (ص ٤٧).
- " التكافل بين أفراد الأمة : أوجب الإسلام على كل مسلم أن يتعاون مع إخوانه المسلمين ، وأن يأخذ كل منهم بيد الآخر فيما ينفعهم في دنياهم وأخراهم ، ومظهر ذلك التكافل : (ص ٤٨)
- إتقان العمل وتجويده ففيه مصلحة الفرد والجماعة ، وقد دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه " ^(٤) .
- رعاية المصلحة العامة والحرص على مقوماتها من مرافق وأموال وصيانتها من التبديد أو الإتلاف أو الضياع .
- المشاركة في أعمال البر والخير حماية للجماعة من الفقر والفاقة امتثالاً لدعوة الله : " وتعاونوا على البر والتقوى " ^(٥) .

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٥٩ .

(٢) سورة الشورى ، الآية ٣٨ .

(٣) رواه مسلم ، كتاب الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر ، ج ١٢ ، ص ٢١٥ .

(٤) رواه أبو يعلى (المشار إليه في الهيثمي ، ١٩٨٢) ، كتاب البيوع ، باب نصح الأجير وإتقان العمل ، ج ٤ ، ص ٩٨ .

(٥) سورة المائدة ، الآية ٢ .

- " وهكذا أصبحت بلاد المسلمين سوقاً رائجة لبضائع الحضارة الغربية ولاستهلاك منتجات هذه المصانع ، وأصبحت كذلك بلاد المسلمين صورة مشوهة للحضارة الغربية حيث يلبس الناس هنا الملابس الأوروبية رجالاً ونساءً، ويتقلبون في ملذات الحياة العصرية ، وهم مع ذلك غير منتجين عاملين كالفرد الأوروبي : رجالاً كانوا أم نساءً ، وساعد على هذا الفساد الأخلاقي والنفسي: أن بلاد المسلمين كانت ومازالت مصدر كثير من الثروات الطبيعية اللازمة للصناعة كالمطاط والمعادن والبتروول " (ص ٥٠).
- " وهكذا تحول العالم الإسلامي ليكون مسرحاً تافهاً لتقليد العالم الغربي في مظهره الخارجي فقط ، وأما في بحثه عن أسباب الرقي المادي من معرفة الصناعة والتجارة واستخراج المعادن وتطوير الزراعة والرعي والصيد فلا ، ولذلك احتاج المسلمون إلى خبراء من الدول الأوروبية والأمريكية وغيرها في كثير من شؤون حياتهم صناعياً وزراعياً وتجارياً .. إلخ " (ص ٥٠).
- " وكانت هذه الأفكار الخاطئة التي غزت المسلمين هي السبب المباشر في أنهم لم يهتدوا سريعاً إلى أسباب القوة ، ولم يتجهوا في وقت مبكر إلى حقائق العلوم المادية كتعلم الصناعات والزراعة والتجارة وتسخير خيرات الأرض ، وكان هذا بالطبع سبباً عظيماً من أسباب تخلف المسلمين وركودهم الحضاري " (ص ٥١) .
- " ما كادت أوروبا تمتلك وسائل التقدم المادي حتى قام بين أقاليمها صراع رهيب يستهدف السيطرة وبسط النفوذ ، والفوز بحكم العالم واستعمار ه ، وأدى هذا التنافس الرهيب إلى الحروب الطويلة بين دول أوروبا .. ، ثم كانت الحرب العالمية الأولى بين ألمانيا وحلفائها وبريطانيا وحلفائها ، ثم الحرب العالمية الثانية .. وكل ذلك في سبيل السيطرة والاستعمار وبسط النفوذ ، والنفوذ إلى الأسواق العالمية ، والمواد الخام " (ص ٥١).
- " وهكذا يشاهد العالم الحديث سباقاً رهيباً بين دول العالم الاستعمارية الكبرى على الأسواق ، ومنابع النفط والمواد الخام اللازمة للصناعة " (ص ٥٢) .

- " .. لجأت الدول الاستعمارية القديمة والحديثة وعملت جاهدة على إبقاء الدول الإسلامية فقيرة محتاجة عالية على غيرها ، وذلك بنهب ثرواتها ، وبيعها قشور الحضارة فقط .. " (ص ٥٢).
- " وهكذا حرص العالم الاستعماري على إبقاء البلدان الإسلامية بعيدة كل البعد عن أي نهضة حقيقية وعلى قتل الكفاءات العلمية الإسلامية في كل ميدان .. لتبقى هذه البلدان في إطار دوامة دائمة لا تستطيع معها تقوية صفوفها ، ولا الاستفادة بالإمكانات البشرية أو المادية التي هيأها الله لها .. " (ص ٥٢).
- " مسؤولية الدولة : إن الدولة هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن توفير أسباب السعادة لمواطنيها ، حسب استطاعتها ، وعلى قدر طاقتها لأن الراعي مسؤول عن رعيته يحاسب على تفريطه وتقصيره ويثاب على أمانته .. " (ص ٧٧).
- " مسؤولية المجتمع : لا شك أن الأمة مسؤولة عن أبنائها ، سواء أقامت الدولة بواجبها أم لم تقم ، ومسؤولية الأمة تقع على عاتق كل فرد قادر على المشاركة في أداء هذا الواجب .. " (ص ٧٧).
- " لقد تبين لك – أيها الطالب – مدى اهتمام الإسلام بالعلاج الوقائي ، ذلك الاهتمام الشديد الذي استوعب كل جوانب الحياة ، ابتداءً من نوازع النفوس الداخلية وانتهاءً بعلاقة الإنسان بالمجتمع والأفراد . كل ذلك جاء في صورة ترغب الإنسان في عمل الخير ، وتهدئ له أسبابه ، وتحذره من عمل الشر وتوصد في وجهه كل طريق يؤدي إليه " (ص ٧٩).
- " إن المسلمين مدعوون لإصلاح حياتهم بكاملها ، وصوغها من جديد وفق نظرة الإسلام للحياة ، ليكونوا النموذج العملي لتطبيق الإسلام على الأرض حتى ينتقل ما يحققونه من خير إلى غيرهم من الأمم ، فيعم النفع البشرية كلها " (ص ٨١) .

وبحساب عدد الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية الأربعة ، يكون مجموعها (٤٠٦) فقرات ، وأما عدد فقرات هذه الكتب فهي (٢١٠٤) فقرات ، لذا فإن النسبة المئوية للفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية الأربعة ككل هي (١٩,٣%) ، وتوضح ذلك في الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥)

نتيجة حساب عدد الفقرات المحللة في كتب التربية الإسلامية الأربعة
وعدد الفقرات المتضمنة مفاهيم التربية البيئية ونسبتها المئوية

عدد الفقرات المحللة	عدد الفقرات المتضمنة مفاهيم التربية البيئية	النسبة المئوية
٢١٠٤	٤٠٦	١٩,٣%

ونص السؤال الثاني للدراسة على ما يلي:

ما شكل المحتوى الذي وردت فيه مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين؟

وللإجابة عن هذا السؤال ، جمعت العناوين الرئيسية ، والعناوين الفرعية ، ومحتوى الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية في كل كتاب من كتب التربية الإسلامية – موضوع الدراسة الحالية ، واستخرجت نسبتها المئوية ، كما يظهر في الجدول رقم (٦) :

الجدول رقم (٦)

نتيجة حساب عدد العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية ومحتوى الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية الأربعة

المجموع	شكل المحتوى			عنوان الكتاب ورمزه
	محتوى الفقرات	عناوين فرعية	عناوين رئيسية	
٧٣	٥٤	١٦	٣	دراسات في العقيدة الإسلامية "دين ١٠١"
١٤٢	١١٩	١٦	٧	العلاقات والنظم الإسلامية "دين ١٠٢"
٤٧	٤٧	-	-	القرآن الكريم والسنة النبوية "دين ١٠٣"
١٤٤	١١٣	٢٧	٤	مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة "دين ١٠٤"
٤٠٦	٣٣٣	٥٩	١٤	المجموع
%١٠٠	%٨٢,٠٢	%١٤,٥٣	%٣,٤٥	النسبة المئوية

ويتبين من الجدول السابق " جدول رقم (٦) " أن معظم مفاهيم التربية البيئية وردت في محتوى الفقرات، وعددها (٣٣٣) مفهوماً ، أي ما نسبته (٨٢,٠٢ %) ، يليها العناوين الفرعية وعدد المفاهيم الواردة فيها (٥٩) مفهوماً ، أي بنسبة (١٤,٥٣ %) ، وأقلها العناوين الرئيسية التي بلغ عدد المفاهيم الواردة فيها (١٤) مفهوماً ، أي ما نسبته (٣,٤٥ %).

كما يتبين أن أكثر كتب التربية الإسلامية الأربعة التي عرضت فيها مفاهيم التربية البيئية في الأشكال الثلاثة للمحتوى ، هو كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة - دين ١٠٤ " (١٤٤) مفهوماً ، يليه كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية - دين ١٠٢ " (١٤٢) مفهوماً ، ثم كتاب "دراسات في العقيدة الإسلامية - دين ١٠١ " (٧٣) مفهوماً ، وأقل هذه الكتب الأربعة هو كتاب "القرآن الكريم والسنة النبوية - دين ١٠٣ " (٤٧) مفهوماً .

الفصل السادس

مناقشة النتائج وتوصيات الدراسة ومقترحاتها

أولاً : مناقشة النتائج .

ثانياً : توصيات الدراسة ومقترحاتها :

أ- التوصيات :

ب- المقترحات :

الفصل السادس

مناقشة النتائج وتوصيات الدراسة ومقترحاتها

يستهدف هذا الفصل مناقشة النتائج ، وعرض توصيات الدراسة ومقترحاتها ، وفيما يلي توضيح ذلك.

أولاً: مناقشة النتائج :

حاولت هذه الدراسة معرفة مفاهيم التربية البيئية الواردة في محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ، وقد عملت على تحقيق أهدافها من خلال محاولتها الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها ، وتبين من نتائج الإجابة عن السؤال الأول أن مجموع الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية بلغ (٤٠٦) فقرات من أصل (٢١٠٤) فقرات ، اشتملت عليها كتب التربية الإسلامية الأربعة – موضوع الدراسة الحالية ، أي بنسبة مئوية مقدارها (١٩,٣%) ، وأن معظم هذه المفاهيم تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية – كما يظهر في الجدول رقم (٧) ، إذ وردت هذه المفاهيم في كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة – دين ١٠٤ " في (٦٧) فقرة ، وفي كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية – دين ١٠٢ " وردت في (٦٧) فقرة كذلك ، وأما في كتاب " دراسات في العقيدة الإسلامية- دين ١٠١ " فقد وردت في (٣٢) فقرة ، وأخيراً وردت في كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية – دين ١٠٣ " في (١٨) فقرة.

الجدول رقم (٧)

مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية

رقم التسلسل	المجال (المفهوم الرئيسي)	دين ١٠١	دين ١٠٢	دين ١٠٣	دين ١٠٤	المجموع	النسبة المئوية
١	النظام البيئي	٨	١٨	١١	١٥	٥٢	%١٢,٨
٢	الموارد الطبيعية	١	٣٣	-	٧	٤١	%١٠,٠٩
٣	السكان	١٠	٤	٤	١٢	٣٠	%٧,٣٩
٤	المشكلات البيئية	٤	٤	-	١	٩	%٢,٢٢
٥	المشكلات البيئية الكوكبية	٣	١	٤	٩	١٧	%٤,١٩
٦	الاقتصاد والتكنولوجيا	١٣	٦	٢	٢٢	٤٣	%١٠,٦
٧	القرارات البيئية	٢	٩	٨	١١	٣٠	%٧,٣٩
٨	الأخلاقيات البيئية	٣٢	٦٧	١٨	٦٧	١٨٤	%٤٥,٣٢
	المجموع	٧٣	١٤٢	٤٧	١٤٤	٤٠٦	%١٠٠

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة هندي (١٩٩٥) حيث أشارت إلى : أن معظم المفاهيم التي توصلت إليها الدراسة تتصل بعلاقة الإنسان بالبيئة ، وهذه النتيجة تبدو منطقية وتتفق مع طبيعة مادة التربية الإسلامية وحرصها على توجيه سلوك الطالب نحو التعامل الإيجابي مع بيئته من خلال ما يتعلمه فيها من معارف ومفاهيم وقيم إسلامية.

ويتبين من خلال الجدول رقم (٧) والاطلاع على عدد مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية الأربعة ^(١) ؛ أن أكثر هذه الكتب وروداً للمفاهيم هو كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة – دين ١٠٤ " (١٤٤) مفهوماً ، يليه كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية – دين ١٠٢ " (١٤٢) مفهوماً ، ثم كتاب "دراسات في العقيدة الإسلامية – دين ١٠١". (٧٣) مفهوماً ، وأقل هذه الكتب الأربعة هو كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية – دين ١٠٣ " (٤٧) مفهوماً فقط

وأظهرت نتائج الإجابة عن السؤال الثاني أن معظم مفاهيم التربية البيئية وردت في محتوى الفقرات، وعددها (٣٣٣) مفهوماً ، ونسبة مئوية مقدارها (٨٢,٠٢%) ، في حين أن عدد المفاهيم الواردة في العناوين الفرعية بلغ (٥٩) مفهوماً ، ونسبة مئوية مقدارها (١٤,٥٣%) ، بينما كان أقلها وروداً في العناوين الرئيسية ، إذ بلغ عدد المفاهيم الواردة فيها (١٤) مفهوماً ، أي بنسبة مئوية مقدارها (٣,٤٥%) ^(١) ، ويفهم من هذه النتيجة أن معظم مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية وردت بشكل ضمني ، وليست بشكل بارز.

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراستا (المدني وبوقحوص، ١٩٩٣) و (بوقحوص و المدني ، ١٩٩٤) حيث أشارت كل من هاتين الدراستين إلى أن معظم المفاهيم التي وردت في محتوى الكتب المدرسية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية بمملكة البحرين ؛ لم تظهر بشكل واضح، حيث إن أغلبها ظهر في محتوى الجمل ، وليس بشكل عناوين رئيسية أو حتى فرعية . كما أن هذه المفاهيم (المشكلات البيئية) لم يتم معالجتها بشكل علمي متعمق ، وهذا لا يحقق أهداف التربية البيئية.

(١) انظر الجدول رقم (٦).

ثانياً : توصيات الدراسة ومقترحاتها :

أ- التوصيات :

في ضوء كل ما سبق عرضه وتحليله ومناقشته في الإطار النظري للدراسة ، والبحوث والدراسات السابقة ، والجانب التطبيقي الذي قامت به الدراسة الحالية لتحليل كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين ، والنتائج التي كشف عنها هذا التحليل، فإن الدراسة الحالية توصي بما يلي :

١- توجّه كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية عند تعديلها أو تطويرها إلى تعميق البُعد البيئي في موضوعاتها " دروسها " ، بحيث تعطى مفاهيم التربية البيئية أهمية خاصة عند تضمينها محتوى هذه الكتب.

٢- ضرورة الاهتمام بالتربية البيئية بمجالاتها (مفاهيمها) الرئيسية : " النظام البيئي ، الموارد الطبيعية ، السكان ، المشكلات البيئية ، المشكلات البيئية الكوكبية ، الاقتصاد والتكنولوجيا ، القرارات البيئية ، والأخلاقيات البيئية " بما يساعد طلاب المرحلة الثانوية على اكتسابها وتمثلها.

٣- العمل على تحقيق التوازن فيما بين مجالات (مفاهيم) التربية البيئية الرئيسية عند دمجها أو تضمينها في المناهج والكتب المدرسية.

٤- تأكيد أهمية دور مؤلفي كتب التربية الإسلامية في إدراج مفاهيم التربية البيئية أو دمجها في المحتوى الذي يقومون بتأليفه ، وحتى يتأتى ذلك تبرز أهمية عقد دورات تدريبية لهم في مجال إدماج مفاهيم التربية البيئية في مناهج وكتب التربية الإسلامية.

٥- الإفادة من قائمة التحليل المستخدمة في هذه الدراسة عند التخطيط لدمج أو تضمين مفاهيم التربية البيئية في مناهج المرحلة الثانوية ، وعند تأليف كتبها المدرسية.

٦- العمل على وضع منظومة مفاهيمية للتربية البيئية بالمرحلة الثانوية استناداً إلى قائمة مفاهيم التربية البيئية التي توصل إليها الباحث ، بحيث تدعم المفاهيم بعضها البعض الآخر لتكون في النهاية كلاً متكاملًا من خلال تقديمها للطلاب ضمن محتوى الكتب المدرسية لهذه المرحلة.

٧- الاستفادة من قائمة التحليل " قائمة مفاهيم التربية البيئية " التي توصل إليها الباحث في تحليل الكتب المدرسية للمرحلة الثانوية.

٨- إجراء دراسات وبحوث مستندة إلى نتائج هذه الدراسة.

ب- المقترحات :

تقترح الدراسة إجراء الدراسات الآتية :

١- إجراء دراسات أخرى مماثلة لهذه الدراسة على كتب التربية الإسلامية للمساقات التخصصية والتخصصية الاختيارية بالمرحلة الثانوية ، حتى تكون هناك إمكانية لتعميم نتائج الدراسة حول مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية.

٢- إجراء دراسات أخرى شبيهة بهذه الدراسة على كتب التربية الإسلامية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية (مرحلة التعليم الأساسي) بمملكة البحرين.

٣- إجراء دراسات لمعرفة مدى إلمام مؤلفي كتب التربية الإسلامية ومعلميها بالتربية البيئية؛ كجانب مهم للإمام به عند تأليف وتدريس كتب التربية الإسلامية في مراحل التعليم العام .

٤- إجراء دراسة لمعرفة مفاهيم التربية البيئية لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمملكة البحرين وعلاقتها باتجاهاتهم نحو البيئة.

مراجع الدراسة

أولاً : المراجع العربية

ثانياً : المراجع الأجنبية

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

القرآن الكريم .

ابن حنبل ، أحمد . (د.ت). المسند. بيروت : دار صادر .

ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد . (١٩٨٤) . مقدمة ابن خلدون (الطبعة الخامسة). بيروت : دار القلم .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث . (د.ت) . السنن (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). القاهرة : دار إحياء السنة النبوية.

أبو زيد ، محمود . (١٩٩٦) . حالة المعرفة البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الوطن العربي . القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

أبو موسى ، سعيد علي . (١٩٩١) . التربية البيئية في الإسلام . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة عين شمس . القاهرة ، مصر .

الاتحاد الدولي لصون الطبيعة والموارد الطبيعية . (١٩٩٥) . حماية البيئة في الإسلام " الورقة رقم ٢٠ " (الطبعة الثانية) . جدة ، المملكة العربية السعودية : مصلحة الأرصاد وحماية البيئة .

أحمد ، شكري سيد والحمادي ، عبدالله محمد . (١٩٨٧) . منهجية أسلوب " تحليل المضمون " وتطبيقاته في التربية . الدوحة ، قطر : جامعة قطر، مركز البحوث التربوية .

إسلام ، أحمد مدحت . (١٩٩٠) . التلوث مشكلة العصر . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة (١٥٢).

باقادر ، أبو بكر أحمد وآخرون . (١٩٨٣) . دراسة أساسية عن حماية البيئة في الإسلام . جدة ، المملكة العربية السعودية : مصلحة الأرصاد وحماية البيئة .

البتانوني ، كمال الدين حسن . (١٩٩٧) . الفلسفة البيئية وأخلاقيات البيئة من منظور إسلامي . بحث مقدم إلى المؤتمر الأول للفلسفة الإسلامية ، القاهرة في ٢٠-٢٢ أبريل ١٩٩٦ . القاهرة : جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم ، ٣٥٧-٣٦٢ .

البخاري ، محمد بن إسماعيل . (١٩٩٠) . الجامع الصحيح (تحقيق مصطفى ديب البغا) . دمشق، سوريا : دار ابن كثير .

بورحمة ، بدر حمد . (١٩٩٤) . دور الإسلام في حماية البيئة الصحراوية . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة الخليج العربي . المنامة ، مملكة البحرين .

بوقحوص ، خالد والمدني ، إسماعيل . (١٩٩٤) . دراسة تحليلية للمشكلات البيئية المتضمنة في الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية بدولة البحرين. المجلة التربوية (الكويت) ، ٨ (٣٠) ، ٢١١-٢٣٦ .

النل ، سعيد وزملاؤه . (١٩٩٣) . المرجع في مبادئ التربية (الطبعة الأولى) . عمان ، الأردن : دار الشروق.

جاسم ، صالح عبدالله وقبلاوي ، عبدالرؤوف شفيق. (١٩٩٥) . التربية البيئية (الطبعة الأولى) . الكويت : المطبعة العصرية .

جبر ، أحمد يوسف وزملاؤه . (٢٠٠٠) . دراسات في العقيدة الإسلامية – دين ١٠١ (الطبعة الثالثة) . مملكة البحرين : وزارة التربية والتعليم ، إدارة المناهج .

جميل ، محمد السيد. (٢٠٠٠) . التربية الإسلامية ودورها في تنمية الجوانب الاجتماعية نحو غرس مفاهيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي. بحث مقدم إلى المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي ، جدة – السعودية في ٢٣-٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠ . جدة ، المملكة العربية السعودية : مصلحة الأرصاد وحماية البيئة ، ٣٤-٣٦ .

حكيم ، ثابت كامل . (١٩٩٠) . دور التعليم الأساسي في تنمية الوعي البيئي في جمهورية مصر العربية . في معهد الدراسات والبحوث البيئية (محرر) ، المؤتمر القومي الثاني للدراسات والبحوث البيئية (ص ص ١٤١ - ١٥٧) . القاهرة : جامعة عين شمس ، معهد الدراسات والبحوث البيئية .

حلاق ، حسن . (١٩٨٠) . الإدارة المحلية الإسلامية: المحتسب . بيروت : الدار الجامعية.

آل خليفة ، فاطمة عبدالله . (٢٠٠٠) . منهجية التربية البيئية في الإسلام والتناسق بين منهج الكون ومنهج الإنسان (الطبعة الأولى) . مملكة البحرين : جامعة البحرين .

الخياط ، عبدالعزيز . (١٩٩١) . المدخل إلى الفقه الإسلامي . عمان ، الأردن : دار الفكر .

خضربني ، جانيت . (١٩٨٢) . التربية البيئية : أهدافها ، خصائصها ، مجالاتها وعناصرها ، أنشطتها على النطاقين المدرسي واللامدرسي . بغداد ، الجمهورية العراقية : وزارة التربية ، قسم التوثيق والدراسات.

الداماد ، سيد مصطفى المحقق . (٢٠٠٠) . المنظور الإسلامي للجوانب البيئية في النظام العالمي الجديد. بحث مقدّم إلى المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي ، جدة - السعودية في ٢٣-٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠ . جدة ، المملكة العربية السعودية : مصلحة الأرصاد وحماية البيئة ، ١٨ - ١٩ .

دراز ، محمد . (دب) . الدين : بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان . الكويت : دار القلم.

الدمرداش ، صبري . (١٩٨٨) . التربية البيئية : النموذج والتحقيق والتقويم (الطبعة الأولى) . القاهرة : دار المعارف.

الدوسري، بخيطة محمد . (١٩٩٩) . طرق إدخال الأنشطة اللاصفية في مجالات التربية البيئية والصحية والسكانية والدولية من وجهة نظر إسلامية. دراسة مقدمة إلى الدورة التدريبية الإقليمية لمسؤولي المناهج لإدماج الاتجاهات الجديدة بمناهج التعليم الثانوي، الدوحة - قطر في ١١ - ١٦ أبريل ١٩٩٩. المغرب : المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأييسكو) ، ١٦-١٧.

الديب ، فتحي عبدالمقصود وآخرون . (١٩٩٠) . أبعاد التربية البيئية في المناهج الدراسية لمعلم المدرسة الابتدائية في الدول العربية . القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

الديب ، فتحي وبشير ، الرشدي . (١٩٨٤) . اتجاه طلبة جامعة الكويت نحو تلوث مياه الخليج " بقعة الزيت " . دراسات الخليج والجزيرة العربية (الكويت) ، ١٠، (٣٨) ، ٢١-٣٥.

رزق ، رجاء محمود . (١٩٨٨) . الإسلام والبيئة. في معهد الدراسات والبحوث البيئية (محرر) ، المؤتمر القومي الأول للدراسات والبحوث البيئية (ص ص ٣٦٠ - ٣٦٦) . القاهرة : جامعة عين شمس ، معهد الدراسات والبحوث البيئية.

رمال ، عزيزة محمود . (١٩٩٢) . القيم البيئية في الإسلام ودور التربية الإسلامية في تنميتها: دراسة نظرية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك عبدالعزيز. كلية التربية بالمدينة المنورة ، المملكة العربية السعودية.

زيد ، منار إبراهيم . (١٩٩٠). المفاهيم والاتجاهات البيئية في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية والإعدادية بدولة البحرين. رسالة ماجستير غير منشورة . الجامعة الأردنية. عمان، الأردن .

الزبيدي ، كاصد . (١٩٨٠) . الطبيعة في القرآن الكريم . بغداد : دار الرشيد .

السايع ، أحمد عبدالرحيم وعوض، أحمد عبده . (٢٠٠١). قضايا بيئية من منظور إسلامي (الطبعة الأولى) . القاهرة : دار الندى .

سبع العيش ، نجود. (١٩٨٧) . التربية البيئية ومناهج المواد الدراسية في مراحل التعليم العام والمناشط الصفية واللاصفية المتصلة بها . في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (محرر) ، التربية البيئية في مناهج التعليم العام بالوطن العربي (ص ص ٧٥-١١١). تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

ستتاك ، ك . م وآخرون . (١٩٩٠) . المعيشة في البيئة : كتاب مرجع للتربية البيئية (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ، مترجم) (الطبعة الأولى) . الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي. (الكتاب الأصلي منشور سنة ١٩٨٥).

السخي ، خالد أحمد. (١٩٩٨). تجربة دولة البحرين في مجال إدماج مفاهيم التربية السكانية في مادة التربية الإسلامية. ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية لمسؤولي التربية الإسلامية حول التربية السكانية في التعليم النظامي وغير النظامي ، عمان – الأردن في ٢٠-٢٧ سبتمبر ١٩٩٨. المغرب : المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الآيسيسكو) ، ١١.

_____ . (سبتمبر ، ١٩٩٨) . وظيفة المدرسة الثانوية بين الماضي والحاضر. أخبار الخليج ، (٨٣٩٥) ، ١١ .

السخاوي ، محمد بن عبدالرحمن . (١٩٧٩) . المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . بيروت : دار الكتب العلمية .

سلطان ، محمود . (١٩٧٩) . بحوث في التربية الإسلامية. القاهرة : دار المعارف.

سليم ، محمد صابر. (١٩٨٨). المفاهيم الرئيسية. في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (محرر) ، مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام في الوطن العربي (ص ص ١٣-١٩). تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

السماري ، إبراهيم عبدالله . (١٩٩٥) . الإسراف في المجال البيئي وموقف الإسلام منه. رسالة الخليج العربي (الرياض) ، ١٦ (٥٥) ، ٦٩-١٠٣ .

السيد ، فؤاد البهي . (١٩٧٥) . الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة (الطبعة الرابعة) . القاهرة : دار الفكر العربي.

السيد ، محمد عبد الحميد . (١٩٨٣) . تحليل المحتوى في بحوث الإعلام . جدة ، المملكة العربية السعودية : دار الشروق .

شحاتة ، حسن . (١٩٩٤) . تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق (الطبعة الأولى) . القاهرة : الدار العربية للكتاب .

الشراح ، يعقوب أحمد . (١٩٨٦) . التربية البيئية (الطبعة الأولى) . الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

شعبة التربية الإسلامية . (١٩٩٢) . مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة للمرحلة الثانوية – دين ١٠٤ (الطبعة التجريبية الأولى) . مملكة البحرين : وزارة التربية والتعليم ، إدارة المناهج .

شلبي ، أحمد إبراهيم . (١٩٨٤) . البيئة والمناهج المدرسية . القاهرة : مؤسسة الخليج العربي .

شلتوت ، محمد محمود . (١٩٨٣) . من توجيهات الإسلام (الطبعة السابعة) . القاهرة : دار الشروق .

صادق ، عبد الوهاب رجب . (١٩٩٧) . التلوث البيئي (الطبعة الأولى) . الرياض ، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود .

صباريني ، محمد سعيد . (١٩٩٠) . التربية البيئية : طبيعتها وفلسفتها وأهدافها ومنهجيتها . في مكتب التربية العربي لدول الخليج (محرر) ، الإنسان والبيئة – التربية البيئية (ص ص ١١ – ٣٣) . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .

_____ . (١٩٩٤) . إدماج البعد البيئي في المناهج المدرسية . التربية (قطر) ، (١١٠) ، ٣٧-٤٢ .

صباريني، محمد والسقاف، أحمد. (١٩٩٩). المنحى العقائدي للتربية البيئية. البصائر (الأردن) ، ٣ (٢) ، ٥٢-٥٨.

طعيمة ، رشدي . (١٩٨٧). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية : مفهومه ، أسسه ، استخداماته (الطبعة الثانية). القاهرة : دار الفكر العربي .

عبدالباقي ، محمد فؤاد . (١٩٨٦) . اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان . بيروت، لبنان : دار الجيل .

عبدالعال ، تحية حامد. (١٩٨٦). تصميم برنامج لتنمية مفاهيم التربية البيئية في مناهج العلوم البيولوجية لدور المعلمين والمعلمات. رسالة دكتوراة غير منشورة . جامعة أسيوط. أسيوط ، مصر .

عبدالمقصود ، زين الدين . (١٩٨٦) . البيئة والإنسان : رؤية إسلامية . الكويت : دار البحوث العلمية .

عبدالمنعم ، منصور أحمد . (١٩٩٢) . دراسة لبعض التوجهات المستقبلية لتطوير التعليم البيئي من خلال المناهج الدراسية . دراسات في المناهج وطرق التدريس (القاهرة)، (٥١) ، ٣٢ - ٤١ .

عبده ، محمد فايز . (١٩٨٨) . الموجهات الإسلامية للتربية البيئية . دراسات تربوية (القاهرة) ، ٣ (٩١) ، ٢٠٦- ٣٤١ .

الفالوقي ، محمد والقذافي ، رمضان . (١٩٩٧) . التعليم الثانوي في البلاد العربية (الطبعة الثانية) . الاسكندرية ، مصر : المكتب الجامعي الحديث .

فرج ، عدلي كامل . (١٩٨٨) . طرق الانتفاع بالمرجع . في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (محرر) ، مرجع في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام في الوطن العربي (ص ص ٢١ - ٤٢) . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .

فرحان ، إسحاق وزملاؤه . (١٩٧٩) . نحو صياغة إسلامية لمناهج التربية والتعليم (الطبعة الثالثة) . الدوحة ، قطر : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية .

قاري ، لطف الله . (١٩٨٩) . الأمطار الحمضية . الرياض ، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود .

القرضاوي ، يوسف . (١٩٨١) . الخصائص العامة للإسلام . القاهرة : مكتبة وهبة .

_____ . (٢٠٠٠) . الأحكام الشرعية وقوانين البيئة في الإسلام . بحث
مقدم إلى المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي ، جدة - السعودية في ٢٣ - ٢٥
أكتوبر ٢٠٠٠ . جدة ، المملكة العربية السعودية : مصلحة الأرصاد وحماية البيئة ، ١-٢١ .

كاظم ، أحمد خيرى وياسين ، سعد . (١٩٨٣) . تدريس العلوم . القاهرة : دار النهضة
العربية .

كوجك ، كوثر حسين . (٢٠٠١) . دمج القضايا العالمية المعاصرة في المناهج الدراسية
المتطورة . ورقة عمل مقدمة إلى ندوة " نحو منهج دراسي متطور في عالم متغير " ،
الصخير - البحرين في ١-٢ مايو ٢٠٠١ . مملكة البحرين : جامعة البحرين ، كلية التربية ،
٧-٨ .

الكيلاني ، إبراهيم وزملاؤه . (١٩٩٢) . دراسات في الفكر العربي الإسلامي . عمان ،
الأردن : دار الفكر .

لبيب ، رشدي (د.ت) . معلم العلوم . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .

ماضي ، محمد الطاهر وعثمان ، ماجد إبراهيم . (١٩٩٩) . الإحصاء في التربية وعلم
النفس (الطبعة الأولى) . دبي ، الإمارات العربية المتحدة : دار القلم .

متولي ، عبد الحميد . (١٩٩٦) . مبادئ نظام الحكم في الإسلام مع المقارنة بالمبادئ
الدستورية الحديثة . الاسكندرية ، مصر : دار منشأة المعارف .

محروس ، رضوان عبدالعزيز وزملاؤه . (١٩٩٨) . العلاقات والنظم الإسلامية للمرحلة الثانوية – دين ١٠٢ (الطبعة الثالثة) . مملكة البحرين : وزارة التربية والتعليم ، إدارة المناهج .

محمد ، سامية يوسف . (١٩٩٠) . مبادئ التربية البيئية في الإسلام . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة المنصورة . القاهرة ، مصر .

آل محمود ، عبداللطيف محمود . (١٩٩٧) . التربية البيئية من منظور إسلامي . بحث مقدم إلى الدورة التدريبية لتكوين المكونين في مجال التربية البيئية من منظور إسلامي ، المنامة – البحرين في ١٢ – ٢١ أكتوبر ١٩٩٧ . المغرب : المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ١ - ٦٩ .

آل محمود ، عبداللطيف وزملاؤه . (١٩٩٧) . القرآن الكريم والسنة النبوية للمرحلة الثانوية – دين ١٠٣ (الطبعة الثانية) . مملكة البحرين : وزارة التربية والتعليم ، إدارة المناهج .

مذكور ، علي . (١٩٨٧) . تحليل محتوى منهج القراءة للفتيات بالمرحلة الثانوية وفق مبادئ تحقيق الذات في الإسلام . الرياض ، المملكة العربية السعودية : جامعة الملك سعود، مركز البحوث التربوية .

المدني ، إسماعيل محمد وبوقحوص ، خالد أحمد . (١٩٩٣) . المشكلات البيئية في الكتب الدراسية في المرحلة الإعدادية بدولة البحرين . رسالة الخليج العربي (الرياض) ، ١٤ (٤٨) ، ٩٧ – ١٢٣ .

مسلم ، أبو الحسين القشيري النيسابوري . (١٩٨٩) . صحيح مسلم بشرح النووي . بيروت ، لبنان : دار إحياء التراث العربي .

مصطفى ، علي خليل وعبد ، محمد فايز . (١٩٨٩) . الموجهات الإسلامية للتربية البيئية وتضمينها في مناهج التعليم العام . دراسات تربوية (القاهرة) ، ٤ (١٩) ، ٥٧ - ٦٢ .

مصيفر ، عبدالرحمن وخنجي ، زكريا عبدالقادر . (١٩٩٤) . المفاهيم والقضايا البيئية عند طلبة ومدرسي المرحلة الثانوية : دراسة ميدانية (الطبعة الأولى) . مملكة البحرين : دار الحكمة .

مطوع ، إبراهيم عصمت . (١٩٨٦) . التربية البيئية : دراسة نظرية تطبيقية (الطبعة الأولى) . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .

_____ . (١٩٩٥) . التربية البيئية في الوطن العربي (الطبعة الأولى) . القاهرة : دار الفكر العربي .

معوض ، خليل ميخائيل . (١٩٨٣) . سيكولوجية النمو (الطبعة الثانية) . بيروت ، لبنان : دار الفكر الجامعي .

المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي . (٢٠٠٠) . إعلان جدة . التقرير الختامي للمنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي ، جدة – السعودية في ٢٣ – ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠ . جدة ، المملكة العربية السعودية : مصلحة الأرصاد وحماية البيئة ، ١ - ١٧ .

المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة . (١٩٩٧) . التقرير الختامي للدورة التدريبية لتكوين المكونين في مجال التربية البيئية من منظور إسلامي ، المنامة – مملكة البحرين في ١٢ - ١٩ أكتوبر ١٩٩٧ . المغرب : المنظمة ، ١٠ - ١١ .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . (١٩٨٥) . التربية البيئية : ورشة عمل للقيادات التعليمية بالوطن العربي ، البيئة في مناهج التعليم ، عمان – الأردن في ٢٠ - ٢٥ أبريل ١٩٨٥ . تونس : المنظمة .

النجار ، عبدالهادي . (١٩٨٣) . الإسلام والاقتصاد . الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، عالم المعرفة (٦٣) .

النحلاوي ، عبدالرحمن . (١٩٩٦) . أصول التربية الإسلامية . دمشق ، سوريا : دار الفكر .

نقي ، خديجة . (١٩٩٥) . نظرة في النواحي البيئية والمتعلقة بالمواطنة في المنهج الدراسي بالكويت . التربية (الكويت) ، ٥ (١٢) ، ١٧ - ٢٥ .

نوري ، عبدالغني وعبود ، عبدالغني . (١٩٧٩) . نحو فلسفة عربية للتربية (الطبعة الثانية) . القاهرة : دار الفكر العربي .

نيومان ، بيتر . (١٩٨٨) . عودة إلى السكان والموارد والبيئة (محمد صباريني وعفاف حداد ، مترجمان) . مجلة الثقافة العالمية ، ٧ (٣٩) ، ١٠٢ - ١٢٤ .

هندي ، صالح ذياب . (١٩٩٥) . المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عُمان . بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السابع حول : التعليم الثانوي وتحديات القرن الحادي والعشرين ، القاهرة في ٧ - ١٠ أغسطس ١٩٩٥ . القاهرة : الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ، ١ ، ١٧٧ - ٢١٤ .

_____ . (٢٠٠١) . دراسات في الثقافة الإسلامية للمرحلة الثانوية - دين ٣٢٣ (الطبعة الثانية) . مملكة البحرين : وزارة التربية والتعليم ، إدارة المناهج .

الهيثمي ، نور الدين . (١٩٨٢) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . بيروت ، لبنان : دار الكتاب العربي .

وزارة التربية والتعليم . (١٩٩٤) . منهج التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية " نظام الساعات المعتمدة " . مملكة البحرين : وزارة التربية والتعليم ، إدارة المناهج .

ياسين ، السيد . (١٩٨٢) . تحليل مضمون الفكر القومي : دراسة استطلاعية (الطبعة الثانية) . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية .

ياسين ، عادل عبدالكريم . (١٩٨٣) . تحليل المضمون . القاهرة : دار الثقافة .

اليمني ، سعيد وبونوفل ، جاسم ورضي ، زهير . (١٩٩٥) . تجربة دولة البحرين في مجال التربية البيئية والصحية في التعليم النظامي وغير النظامي . تقرير مقدم إلى الحلقة الدراسية الإقليمية في مجالي التربية البيئية والصحية ، المنامة - البحرين في ٩-١٣ يوليو ١٩٩٥ . المغرب : المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسيسكو) ، ٣-٤ .

_____ . (١٩٩٥ب) . واقع التربية البيئية في
مناهج التعليم العام والعالى في دولة البحرين . تقرير مقدم إلى ندوة " مدى تحقيق مناهج التعليم العام في دول الخليج العربية لأهداف التربية البيئية ووعي المعلمين بأساليب تدريسها " ، الدوحة - قطر في ٢٤-٢٦ أبريل ١٩٩٥ . الرياض ، المملكة العربية السعودية : مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ٣-٤ .

يونس ، عبدالجواد يونس . (١٩٩٧) . تجربة مصر في مجال التربية البيئية للتعليم قبل الجامعي . ورقة عمل مقدمة إلى الدورة التدريبية لتكوين المكونين في مجال التربية البيئية من منظور إسلامي ، المنامة - البحرين في ١٢-٢١ أكتوبر ١٩٩٧ . المغرب : المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأيسيسكو) ، ٥-٤ .

اليونسكو . (١٩٨٣) . التربية البيئية على ضوء مؤتمر تبليسي . باريس : المنظمة .

_____ . (١٩٨٨) . التربية البيئية : عملية وضع منهج دراسي لتدريب المعلمين قبل الخدمة . باريس : اليونسكو ، قسم تعليم العلوم والتعليم التقني والبيئي .

_____ . (١٩٨٩أ) . التربية البيئية : نموذج للإعداد ما قبل الخدمة لمعلمي ومشرفي العلوم الاجتماعية في المدارس الثانوية . باريس : اليونسكو ، قسم تعليم العلوم والتعليم التقني والبيئي .

اليونسكو . (١٩٨٩ب) . دراسة مسحية مقارنة حول دمج التربية البيئية بالمناهج المدرسية . باريس : اليونسكو ، قسم تعليم العلوم والتعليم التقني والبيئي .

_____ . (١٩٩٠) . التربية البيئية : نهج للإعداد ما قبل الخدمة لمعلمي ومفتشي المدارس الابتدائية . باريس : اليونسكو ، قسم تعليم العلوم والتعليم التقني والبيئي .

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bakader, A. B., & et al. (1983). **Islamic principles for the conservation of the natural environment**. Kingdom of Saudi Arabia: International Union for Conservation of Nature and Natural Resources (I U C N) & Meteorology and Environmental Protection Administration (MEPA).

Copland, W. (1976). **Environmental education in secondary schools trends in education**. Paris: Unesco, Department of Education and Science.

Dalton, A. M. (1990). Environmental issues in the content of Christian education textbooks. **Religious Education**, **85** (1), 15 – 24.

Gigliotti, L. M. (1992). Environmental Attitudes: 20 years of change. **Journal of Environmental Education**, **27**(1), 15– 26.

Hart, E. P. (1978). Examination of BSCC biology and Non biology students, ecology comprehension, environmental information level, and environmental attitude. **Journal of Research in Science Teaching**, **15** (2), 37 – 46.

Hart, P. & Mcelaren, M. (1978). Attitudes of high school student toward environmental oriented issues . **Science education**, **62**(4), 497 – 508.

Hausbeck, K. W. et al. (1992). Environmental Knowledge, awareness and concern among 11th grade students. **New York State**, **24** (1), 27 – 34.

Klecan, R. P. (1999). Environmental education around the pacific rim: A comparative study of secondary school curricula. Seattle University, **Dissertation Abstracts International**, **68**, 3057 – A.

Lynne, M. & Bowman, C. (1994). Assessing college student attitudes toward environmental issues . **Journal of Environmental Education**, 29 (3), 21 – 36.

Miglierini, K. (1979). An experimental study of the effects of an environmental education program on the expressed attitudes of middle school students. **Dissertation Abstracts International**, 40 (12), 263 – A.

Miles, B. M. (1977). A study of factors affecting environmental awareness and opinions of thirteen, college curriculum program students . **Dissertation Abstracts International**, 38 (6) 3400 – A.

Natadecha, P. (1991). Nature and culture in Thailand: The implementation of cultural ecology in environmental education through the application of behavioral sociology " Buddhism". University of Hawii, **Dissertation Abstracts International**, 60 (4), 2152 – A.

Ramsey, C. E. & Rickson, R. E. (1978). Environmental Knowledge and attitude. **Journal of Environmental Education**, 8 (3), 10 -18.

Ramsey, J. M. (1993). The effects of issue investigation and action training on eighth grade students. **Environmental Behavior**, 27 (3), 61 – 75.

Richard, D. E. (1993) . The missing link in environmental education . **Journal of Environmental Education**, 25 (1), 42– 59.

Recher, H. (1989). Our Endangered Environment. **New Education** , 11 (2), 35-46.

Safwat, I. (1992). Islam and Environmental protection. Paper presented to **A World Congress for Education, Communication on Environment & Development.** (Toronto, Canada, October 17-21, 1992). Moraco: Publication of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization (ISESCO), 11, 14 – 17.

Simmons, M. R. (1999). Do students' attitudes towards the environmental change following completion of an elective in environmental education course? . The University of Brunswick, Canada, **Dissertation Abstracts International**, 68, 3168 – A.

Szagun, G. & Mesenholl, E. (1993). Environmental ethics: An empirical study of German Adolescents. **Journal of Environmental Education**, 25 (1), 37 – 44.

Wagenet, L. P. (1997). Impact of a focused environmental education programe on adults: A study of knowledge, attitudes and behaviors in the New York city watersheeds. Cornell University, **Dissertation Abstracts International**, 66, 2846– A.

Wilson, R. A. (1995). Environmental appropriate practices. **Early childhood Education Journal**, 23 (2) , 106 – 110.

ملحق الدراسة

ملحق رقم (١) : أسماء السادة المحكمين .

ملحق رقم (٢) : قائمة تحليل مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في صورتها المبدئية .

ملحق رقم (٣) : الصورة النهائية لقائمة تحليل مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية .

ملحق رقم (٤) : استمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية .

ملحق رقم (٥) : استمارة تحليل محتوى كتاب " دراسات في العقيدة الإسلامية- دين ١٠١ " .

ملحق رقم (٦) : استمارة تحليل محتوى كتاب " العلاقات والنظم الإسلامية- دين ١٠٢ " .

ملحق رقم (٧) : استمارة تحليل محتوى كتاب " القرآن الكريم والسنة النبوية - دين ١٠٣ " .

ملحق رقم (٨) : استمارة تحليل محتوى كتاب " مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة - دين ١٠٤ " .

ملحق رقم (١)

أسماء السادة المحكمين

رقم التسلسل	اسم المحكم / المحكمة	الوظيفة
١	د. محمود يوسف عبدالرحيم	المدير الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة - اليونيب
٢	د. عبدالإله جواد الوداعي	المنسق الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة - اليونيب
٣	د. خاتون حميد صنفور	خبيرة - استشارية التربية البيئية والصحية وزارة التربية والتعليم
٤	د. يوسف محمود العلوي	الاختصاصي الأول لمناهج التربية الإسلامية إدارة المناهج
٥	د. نورة أحمد الغتم	رئيسة قسم التطوير والتقويم - إدارة التدريب
٦	د. أحمد محمد رفيع	رئيس قسم بحوث تطوير المناهج والتقويم - إدارة المناهج
٧	د. علي أحمد هلال	اختصاصي مناهج اللغة العربية - إدارة المناهج
٨	أ. منار إبراهيم زيد	اختصاصية أولى تأهيل تربوي - إدارة التدريب
٩	أ. مدينة حسن طه	الاختصاصية الأولى لمناهج العلوم للتعليم الثانوي إدارة المناهج
١٠	أ. خالد عبدالله الخاجة	الاختصاصي الأول لمناهج المواد الاجتماعية إدارة المناهج
١١	أ. أحمد علي المرزوق	الاختصاصي الأول لمناهج اللغة العربية للتعليم الثانوي إدارة المناهج
١٢	أ. علي حسن موسى	نائب رئيس جمعية الشباب والبيئة - مملكة البحرين
١٣	أ. خلود يوسف بوجيري	اختصاصية مناهج العلوم للتعليم الثانوي - إدارة المناهج
١٤	أ. منيرة خليفة الغتم	اختصاصية مناهج المواد الاجتماعية - إدارة المناهج
١٥	أ. صفية خليفة الشروقي	اختصاصية مناهج المواد الاجتماعية للتعليم الثانوي إدارة المناهج
١٦	أ. ناجي هاشم الهاشم	اختصاصي مناهج المواد الاجتماعية - إدارة المناهج
١٧	أ. فهيمة عبدالله حاجي	اختصاصية مناهج التربية الإسلامية - إدارة المناهج
١٨	أ. سمية محمد صالح	اختصاصية مناهج التربية الإسلامية - إدارة المناهج
١٩	أ. خلود عبدالمنعم آل محمود	اختصاصية مناهج التربية الإسلامية - إدارة المناهج
٢٠	أ. لولوة حسن السليطي	اختصاصية مناهج التربية الإسلامية - إدارة المناهج
٢١	أ. نادية أحمد صقر	اختصاصية مناهج التربية الإسلامية - إدارة المناهج
٢٢	أ. علي خليفة الزباني	اختصاصي مناهج التربية الإسلامية - إدارة المناهج

ملحق رقم (٢)

جامعة البحرين
كلية التربية
قسم المناهج وطرق التدريس
برنامج الماجستير في التربية

قائمة تحليل مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين

إعداد الباحث
خالد أحمد السخي

الأستاذ الفاضل / ----- المحترم

تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحث بهذه الدراسة كأحد متطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية (تطوير المناهج) بجامعة البحرين.

تهدف هذه الدراسة إلى تعرّف مفاهيم التربية البيئية الواردة في كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين، وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى.

وبما أن صدق هذا التحليل يعتبر من العوامل المهمة التي تساعد على اعتماد المعلومات التي تقدمها الدراسة، فقد رأى الباحث ضرورة إطلاعكم على القائمة التي سيستخدمها في التحليل؛ لتحكيمها، من خلال آرائكم حول ما يأتي:

- ١- ملاءمة قائمة مفاهيم التربية البيئية لهذه الدراسة.
 - ٢- شمول قائمة المفاهيم في ضوء ما حدّدت له.
 - ٣- إضافة وحذف ما ترونه مناسباً.
 - ٤- إجراء التعديل اللازم في ضوء مفهوم التربية البيئية.
- مع الأخذ بعين الاعتبار أن المفهوم الإجرائي الذي يتبناه الباحث لمفاهيم التربية البيئية في هذه الدراسة هو: المعلومات والحقائق المتصلة بالبيئة وعلاقة الإنسان بها الواردة في كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية.

هذا وتفضلوا بقبول جزيل الشكر والتقدير على تعاونكم،

الباحث
خالد أحمد السخي

بيانات شخصية عن المحكم

الاسم: _____

الوظيفة: _____

عنوان العمل: _____

رقم التّلفون: _____

أولاً: قائمة مفاهيم التربية البيئية

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
	المفهوم الرئيسي الأول: النظام البيئي		
١	١- البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان في هذا الكون من سماء وأرض وما فيهما وما عليهما من موارد، وما أوجده الإنسان على الأرض من تنظيمات مشيدة، وبذلك فهي كل متكامل ومكوناتها في تفاعل مستمر.		
٢	٢- البيئة الطبيعية هي مجموعة العوامل (حرارة - رطوبة - ضوء...) والمكونات المادية (من هواء وماء ويابسة...) التي تحيط بالإنسان ويؤثر فيها ويتأثر بها.		
٣	٣- البيئة الحيوية هي مجموعة الكائنات الحية التي تحيط بالإنسان ويؤثر فيها ويتأثر بها.		
٤	٤- البيئة المشيدة تشمل كل ما استطاع الإنسان أن يصنعه أو يستخدمه من مكونات مادية ملموسة في بناء المساكن والمنشآت الصناعية وشبكات المواصلات وغيرها.		
٥	٥- البيئة الاجتماعية هي مجموعة النظم التشريعية والأعراف والتقاليد والقيم التي تضبط حركة المجتمع، وعلاقات عناصره.		
٦	٦- البيئة المحلية هي الوسط الذي تقع فيه المدرسة، ويعيش فيه المتعلم بما يتضمنه هذا الوسط من ظواهر طبيعية ومنشآت وسكان ووسائل المواصلات والاتصالات، ووسائل النشر المختلفة، والعادات والتقاليد والأعراف والقيم، وجميع أوجه النشاط البشري التي تتداخل بعضها مع بعض تداخلاً بسيطاً أو معقداً.		
٧	٧- النظام البيئي هو نظام في حيز يشمل الكائنات الحيوانية والنباتية والبيئة الطبيعية (الفيزيكية)، وما بينها من علاقات وتفاعلات متبادلة.		
٨	٨- التوازن البيئي هو التعادل الديناميكي بين مكونات البيئة وعناصرها سواء أكانت حيوية أم طبيعية، إذ إن كل ما في الطبيعة مخلوق لله بقدر وتوازن وحكمة معينة، وإن تفاعلها وتأثيرها المتبادل وفق نظام متقن يحقق للبيئة توازنها وللحياة استمرارها.		
٩	٩- التوازن الحيوي هو حالة من التعادل الطبيعي بين الأحياء في البيئة الواحدة بحيث لا يطغى أحدها في تأثيره على الأحياء الأخرى في هذه البيئة.		
١٠	١٠- التوازن الطبيعي هو حالة من التعادل الطبيعي بين المكونات والعوامل الطبيعية بحيث لا يطغى أحدها في تأثيره على المكونات والعوامل الطبيعية الأخرى.		
١١	١١- اختلال التوازن الطبيعي هو تغير نتيجة لمؤثر طبيعي (فيزيقي) أو حيوي أو بفعل الإنسان يطرأ على النظام البيئي فيحدث خللاً في اتزانها مما يتطلب من النظام فترة زمنية تطول أو تقصر حتى يعود إلى اتزان جديد في ضوء الظروف الجديدة.		
١٢	١٢- استمرار النظام البيئي يعني قدرة النظام البيئي على العودة إلى وضعه الأول بعد أي تغير يطرأ عليه دون حدوث تغير أساسي في تكوينه.		
١٣	١٣- الطاقة هي القدرة على عمل شغل أو إنجاز عمل ما. وللطاقة أشكال مختلفة (مثل: الضوء، والحرارة، والكهرباء، والطعام...).		
١٤	١٤- الناس يبددون الطاقة غالباً بوعي وبغير وعي.		
١٥	١٥- الطاقة الشمسية هي الطاقة التي تستقبلها الأرض من الشمس، وهي مصدر دائم للطاقة في أي نظام بيئي وأصل جميع صور الطاقة الأخرى وبدونها لا تستمر الحياة على سطح الأرض.		

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
	المفهوم الرئيسي الثاني: الموارد الطبيعية		
١٦	١- الموارد الطبيعية هي مجموعة المواد الموجودة في البيئة والتي يحولها الإنسان بجهد ومما يطبقه من معارفه إلى عناصر ثروة. وتعد الموارد الطبيعية نعمة من الله تعالى على الإنسان لها أهميتها في حياته واستمرارها.		
١٧	٢- الموارد الطبيعية الدائمة هي موارد تظل متوافرة في البيئة الطبيعية مهما يستهلك منها الإنسان وغيره من الكائنات الحية الأخرى (مثل: الشمس، الماء، الهواء...).		
١٨	٣- الموارد الطبيعية المتجددة هي موارد تظل متوافرة ومتجددة في البيئة الطبيعية نتيجة تفاعلات النظم البيئية، ما لم يتسبب الإنسان في استنزافها وتدهورها (مثل: المراعي والثروة النباتية والحيوانية...).		
١٩	٤- الموارد الطبيعية غير المتجددة هي موارد تختزن في البيئة الطبيعية، وتعتبر موارد محدودة يتناقص مخزونها باستمرار، وسوف تنفذ من البيئة إن أجلاً أو عاجلاً، ويتوقف مدى بقائها في البيئة على معدلات استغلالها (مثل: البترول، المعادن، الغاز الطبيعي، الفحم...).		
٢٠	٥- الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية يعني استثمار الموارد الطبيعية في البيئة استثماراً يحافظ عليها من النفاذ أطول وقت ممكن إذ يجعلها في حالة تسمح باستمرار استخدامها لمنفعة الأجيال القادمة.		
٢١	٦- استنزاف الموارد الطبيعية يعني الاستغلال السيء للموارد الطبيعية مما يسبب نضوبها أو تلفها، وخصوصاً المتجدد منها وذلك بفعل الإنسان.		
٢٢	٧- الثروة الطبيعية هي نتيجة التفاعل بين الإنسان وما لديه من وسائل علمية وتكنولوجية، والموارد الطبيعية في بيئته، وبدون هذا التفاعل لا تكون هناك ثروة.		
٢٣	٨- الثروة المعدنية هي مورد من موارد الثروة غير المتجددة يستخرجها الإنسان من باطن الأرض لإنتاج المواد المعدنية التي تستخدم في الصناعة أو تصدر خاماً.		
٢٤	٩- الثروة الحيوانية هي مورد من موارد الثروة المتجددة التي ينتجها الإنسان مستخدماً البيئة والحيوانات في عملية الإنتاج، وتتعدد موارد هذه الثروة من لحوم وجلود وألبان ومشتقاتها.		
٢٥	١٠- الثروة النباتية هي مورد من موارد الثروة المتجددة التي ينتجها الإنسان بالزراعة مستخدماً النباتات والبيئة في عملية الإنتاج، ومن هذا المورد ينتج الإنسان معظم حاجاته الغذائية.		
٢٦	١١- الثروة المائية هي مورد من موارد الثروة المتجددة التي ينتجها الإنسان بالصيد مستخدماً موارد الأنهار والبحار والمحيطات في عملية الإنتاج.		
٢٧	١٢- المواد الخام هي الموارد الطبيعية سواء أكانت معدنية كالقحم والبترول والحديد المستخرجة من باطن الأرض والموجودة في صورتها الطبيعية، أم زراعية في صورة محاصيل.		
٢٨	١٣- الغابات هي واحدة من التكوينات الرئيسة للكساء النباتي على ظهر الأرض، وتوجد في مناطق المطر الغزير، وهي أكثر هذه التكوينات تعقيداً وأغناها في الأنواع النباتية والحيوانية من حيث التنوع الوراثي.		
٢٩	١٤- محميات الغابات هي مناطق حازمة أو حافظة للمياه، ولذلك تعتبر ملتجأ للحيوان والنبات، وحقلًا مثاليًا للدراسات والأبحاث العلمية.		
٣٠	١٥- المحميات الطبيعية هي مناطق تتوافر فيها الحماية للحيوانات والنباتات البرية، حيث يمنع فيها صيد أو قتل الحيوانات البرية أو تدمير النباتات، وهي تصنف إلى أنماط متعددة حسب الغرض الرئيسي لها ونظام إدارتها.		

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
	المفهوم الرئيسي الثالث: السكان		
٣١	١- السكان هم مجموعة من الأفراد يعيشون في زمان ومكان معين وترتبط بينهم علاقات، وتوجد بينهم تفاعلات.		
٣٢	٢- يزيد عدد السكان أو ينقص أو يثبت على حاله، تبعاً لتفاعلهم مع بعضهم البعض ومع بيئتهم.		
٣٣	٣- يؤثر أسلوب حياة السكان في بيئتهم تأثيراً كبيراً.		
٣٤	٤- للسكان مستويات متفاوتة من المعيشة تترتب عليها نتائج بيئية مختلفة.		
٣٥	٥- للسكان معدلات مواليد، ومعدلات وفيات، ومعدلات نمو وكثافات ومعدلات هجرة إلى داخل البلاد، ومعدلات هجرة إلى الخارج، وأعمار مختلفة.		
٣٦	٦- الانفجار السكاني يعني الزيادة الكبيرة في عدد السكان بمعدلات تفوق معدلات زيادة المصادر الطبيعية المتاحة لهم في البيئة التي يعيشون فيها.		
٣٧	٧- تتفاوت الفئات المختلفة من السكان في درجة حصولها على الموارد الطبيعية التي تحتاج إليها لكي تعيش.		
٣٨	٨- كل تغيير يطرأ على عدد السكان، كالمواليد والوفيات ومعدلات النمو وأنماط الهجرة، يؤثر في حياة الأفراد وفي بيئتهم وفي مجتمعهم.		
٣٩	٩- الهجرة تعني تنقل الناس عبر حدود معينة بقصد الإقامة الدائمة فيها وتنقسم إلى هجرة دولية (خارجية) وهجرة داخلية.		
٤٠	١٠- الهجرة الداخلية تعني انتقال السكان من منطقة إلى أخرى داخل حدود الدولة الواحدة بقصد الإقامة الدائمة فيها.		
٤١	١١- الهجرة الدولية (الخارجية) تعني انتقال السكان من دولة إلى أخرى بقصد الإقامة فيها والعمل وتحسين مستوى معيشتهم.		
٤٢	١٢- الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع، وتتكون من الأب والأم والأبناء.		
٤٣	١٣- تنظيم الأسرة يعني تنظيم مسألة إنجاب الأطفال بما يتناسب ورغبة الزوجين ومواردهما ويكفل العيش الكريم للأبناء.		
٤٤	١٤- كل موقف في السياسة السكانية له آثاره الشخصية والاجتماعية والبيئية والسياسية والاقتصادية.		
٤٥	١٥- لن يتحقق الاستقرار السياسي في العالم مادام هناك قلة من الدول تستهلك كمية من موارد الأرض غير متكافئة واحتياجاتها في الوقت الذي تحتاج فيه دول أخرى إلى هذه الموارد.		

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
	المفهوم الرئيسي الرابع: المشكلات البيئية		
٤٦	١- المشكلات البيئية هو أي تغير كمي أو كيفي يلحق بأحد مكونات البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الطبيعية فينقصه أو يغير من خصائصه أو يخل بتوازنه بدرجة تؤثر في الأحياء التي تعيش في البيئة وفي مقدمتها الإنسان تأثيراً غير مرغوب فيه.		
٤٧	٢- التلوث هو تعبير عن وجود أية مادة أو طاقة في غير مكانها وكميتها المناسبة. ويعد التلوث من أهم مشكلات العصر، وهو عمل بشري بالدرجة الأولى.		
٤٨	٣- التلوث البيئي هو كل تغير كمي أو كيفي يطرأ على النظام البيئي ويؤدي إلى الإخلال به وإحداث أضرار بالإنسان و بمكونات البيئة، وقد يحدث هذا التغير بفعل الإنسان أو بفعل العوامل البيئية الطبيعية.		
٤٩	٤- تلوث الهواء يقصد به الحالة التي يكون فيها الهواء محتوياً على مواد بتركيزات ضارة بالإنسان وبمكونات بيئته.		
٥٠	٥- تلوث الماء يعني إحداث تغير أو فساد في نوعية المياه مما يتسبب في تدهورها بشكل يعوق استعمالها للأغراض المختلفة كالشرب والري..		
٥١	٦- تلوث التربة يقصد به تغير المكونات الأساسية للتربة نتيجة إضافة مواد دخيلة كالمبيدات والأسمدة الكيميائية وإلقاء النفايات المشعة والفضلات الأدمية وغيرها.		
٥٢	٧- تلوث الغذاء هو تغير في طبيعة بعض مكونات الطعام نتيجة وجود طفيليات أو مواد كيميائية أو معادن سامة..		
٥٣	٨- التلوث النفطي يقصد به تلوث مياه البحار والمحيطات نتيجة مخرجات السفن وخاصة مياه الاتزان في ناقلات النفط، ونتيجة حوادث تسرب البترول في حوادث الناقلات أو انفجار الآبار البحرية.		
٥٤	٩- المطر الحمضي ينتج عن تلوث الهواء بأكاسيد الكبريت والنيتروجين وغيرها مما يغسله ماء المطر فيصبح حامضاً يؤثر في ثروات البحيرات وفي الغابات، وهو نموذج للملوثات عابرة الحدود لأن الرياح تحمل الأكاسيد الحامضة من بلد إلى آخر.		
٥٥	١٠- التلوث الضوضائي هو التلوث الناتج عن وجود موجات صوتية غير مقبولة (ضوضاء) بين الموجات التي يستقبلها الإنسان من البيئة المحيطة به بدرجة تؤثر فيه نفسياً وعضوياً.		
٥٦	١١- الملوثات تعني كل مادة أو طاقة تعرض الإنسان للخطر أو تهدد سلامته أو سلامة الموارد الطبيعية وتوازنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.		
٥٧	١٢- الملوثات الصلبة هي كل ما يحمله الهواء من دقائق صلبة لمواد مختلفة تشكل مع الهواء مايعرف بالغبار، وتختلف هذه الملوثات في نوعها باختلاف مصدرها، كما تختلف أيضاً في حجم دقائقها وتأثيرها في البيئة وما عليها.		
٥٨	١٣- الملوثات السائلة أو الغازية يقصد بها مجموعة المركبات السائلة أو الغازية التي تختلط بمكونات الهواء أو مكونات الماء، وتختلف هذه المركبات في تركيزها ونوعيتها وتركيبها الكيميائي باختلاف مصادرها.		

رقم التسلسل	مفاهيم التربة البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
٥٩	١٤- الملوثات الطبيعية تعني الملوثات الناتجة عن مكونات البيئة نفسها دون تدخل الإنسان، مثل ما تقذفه البراكين إلى طبقات الهواء وما بها من ميكروبات وحشرات ضارة وأتربة وجيوب اللقاح.		
٦٠	١٥- الملوثات المستحدثة " الصناعية " هي الملوثات المتكونة نتيجة لما استحدثه الإنسان في البيئة من تقنيات كتلك الناتجة من شتى الصناعات والتفجيرات النووية، ووسائل المواصلات.		
٦١	١٦- التشويه البيئي يقصد به إقحام الإنسان لمواد دخيلة على مكونات بيئية، أو انتزاع بعض هذه المكونات بدرجة تؤثر في تناسقها ووظيفتها الثقافية والاجتماعية.		
٦٢	١٧- الاستنزاف البيئي يعني إنقاص بعض موارد البيئة الطبيعية أو إتلافها بفعل الإنسان مما قد يهددها بالنضوب والنفاد.		
٦٣	١٨- انجراف التربة هو ظاهرة تحدث للتربة بفعل الرياح أو الماء، وذلك بسبب قلة الكساء الخضري عليها فتعمل الرياح أو الماء على نقل حبيبات التربة من مكان إلى آخر، مما يتسبب في تعرية جذور النباتات في منطقة الانجراف وتجمع الحبيبات المنقولة على نباتات أخرى فتسبب أضراراً بالغة.		
٦٤	١٩- تجريف التربة تعني عملية إزالة الطبقة السطحية للتربة، وهي أهم طبقاتها، بفعل الإنسان.		
٦٥	٢٠- الانحسار يقصد به انكماش رقعة أحد مكونات البيئة أو مواردها الطبيعية كالترربة الزراعية بفعل الإنسان عادةً.		
٦٦	٢١- الرعي الجائر يعني زيادة عدد حيوانات الرعي على قدرة المرعى على العطاء مما يؤدي إلى تدهور النبات الطبيعي الذي يرافقه دائماً تدهور في التربة والمناخ المحلي، ويؤدي ذلك إلى تعري التربة فتصبح عرضة للانجراف.		
٦٧	٢٢- مشكلة نقص الغذاء تعني زيادة معدلات استهلاك الغذاء أسرع من زيادة معدلات الإنتاج المحلي منه؛ وذلك بسبب عدم الاستخدام الكفء للموارد الغذائية المتاحة.		
٦٨	٢٣- مشكلة سوء التغذية تنجم عن نقص البروتين والطاقة في جسم الإنسان نتيجة للفقر والبطالة والمرض والأمية، وهي قضايا وثيقة الصلة بالعوامل الثقافية وأوجه الخلل الاقتصادي وضروب التفاوت بين البشر ومظاهر السلوك الاجتماعي.		
٦٩	٢٤- الكوارث الطبيعية يقصد بها كل طارئ خطير يؤثر في سير حياة المجتمع المحلي وتسببه ظاهرة طبيعية غير عادية ينتج عنها خسائر مادية وبشرية واسعة النطاق، ومن أمثلتها: الزلازل والبراكين والفيضانات.		
٧٠	٢٥- الزلازل هي مجموعة الحركات الأفقية والعمودية للقشرة الأرضية (الطبقات التكتونية) والتغيرات السطحية وتحت السطحية التي تحدث في ثوان قليلة.		
٧١	٢٦- البراكين: البركان هو فتحة في الأرض تخرج منها الصخور المنصهرة وبعض الغازات، والصخور المنصهرة التي تندفع من البركان تشكل تلاً أو جبلاً حول الفتحة.		

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
٧٢	٢٧- الفيضانات تعني غمر الأرض بالمياه نتيجة ارتفاعها وتدفقها من النهر أو البحر.		
٧٣	٢٨- الصيد الجائر يقصد به قتل أو صيد الحيوانات إلى درجة تصبح أعدادها قليلة جداً بحيث لا يكون باستطاعتها التكاثر وتعويض الفقد ومواصلة البقاء.		
	المفهوم الرئيسي الخامس: المشكلات البيئية الكوكبية		
٧٤	١- ثقب الأوزون: عبارة شائعة غير دقيقة، صحتها تخلخل (نقص في تركيز) غاز الأوزون في طبقة الاستراتوسفير (١٥- ٥٠ كيلومتر فوق سطح الأرض) نتيجة تحول الأوزون (O_3) إلى أكسجين (O_2) بتأثير عامل مساعد مثل أيونات الكلور (الناتج عن تحلل جزيئات الكلور وفلور وكربون- الفريون) أو أيونات النتروجين (الناتج من عوادم وقود الطائرات الأسرع من الصوت). تخلخل الأوزون يسمح بنفاذ مزيد من الأشعة فوق البنفسجية الضارة بالحياة إلى سطح الأرض، وهذا خطر بيئي بالغ، ونموذج للقضايا البيئية الكوكبية أي التي تؤثر على الحياة على الكرة الأرضية جميعاً.		
٧٥	٢- تغير المناخ: خطر يحذر منه علماء المناخ، أن الزيادات الملموسة في مجموعة من ملوثات الهواء، وهي غازات حابسة للحرارة المرتدة عن سطح الأرض: ثاني أكسيد الكربون- الميثان- أكسيد النيتروز- الأوزون - مركبات الكلوروفلور وكربون (الفريون)- بخار الماء. وتتنبأ حسابات العلماء أن متوسط درجة حرارة البيئة في كوكب الأرض يرتفع بمعدلات تتراوح بين ١,٥ درجة مئوية و ٤,٥ درجة مئوية في النصف الثاني للقرن الحادي والعشرين.		
٧٦	٣- التلوث الإشعاعي هو التلوث الناتج عن وجود مواد مشعة في الوسط البيئي أو المورد الطبيعي بدرجة تؤثر تأثيراً ضاراً في الكائنات الحية التي تعيش فيه و تستخدمه. ويعد حادث تشرنوبل بالاتحاد السوفيتي السابق مثالا على التلوث بالمواد الإشعاعية السامة.		
٧٧	٤- سلبات الهندسة الوراثية تعني سلبات التقنية التي تغير المورثات (الجينات) الموجودة داخل جسم الكائن الحي.		
٧٨	٥- التصحر يقصد به تحول الأراضي الزراعية أو المراعي المنتجة إلى أراضٍ متدهورة غير منتجة بسبب الاستغلال الباهظ أو الأنشطة الإنسانية غير المتبصرة.		
٧٩	٦- الحروب هي النزاعات العسكرية " المسلحة " التي تقع بين دولتين أو أكثر، وتلحق أضراراً فادحة بالإنسان والبيئة ومكوناتها.		
٨٠	٧- الفقر هي حالة العوز والفاقة التي تعاني منها فئة كبيرة من سكان العالم.		
٨١	٨- الجوع هو مشكلة نقص غذائي مزمن تعاني منه فئات من سكان العالم يجمع بينها الفقر، وقد يصل بها الحال إلى المجاعة والهلاك.		
٨٢	٩- ظاهرة الإنقراض يقصد بها تعرض عدد كبير من أنواع النباتات والحيوانات إلى التناقص في أعدادها، ومن ثم قلة تكاثرها واختفاء أنواعها، وذلك بسبب تدهور الغطاء النباتي الطبيعي وكذلك الصيد الجائر.		

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
	المفهوم الرئيسي السادس: الاقتصاد والتكنولوجيا		
٨٣	١- التنمية المستدامة تعني استجابة التنمية لحاجات الحاضر من دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء بحاجاتها.		
٨٤	٢- أشكال وطرق استخدام موارد الأرض يحددها أسلوب الناس في حياتهم ومستوى التصنيع اللازم لمواجهة مطالب هذه الأساليب الحياتية.		
٨٥	٣- الأنماط الاستهلاكية للناس لها تأثير مباشر في الموارد الطبيعية، فكلما ازداد إنتاج السلع نتيجة ازدياد الطلب عليها ازداد استهلاك الموارد أيضاً.		
٨٦	٤- تباع المحلات التجارية بعض السلع التي يحتاجها الناس فعلاً، إلا أنها تشجعهم في الوقت نفسه على شراء سلع أخرى تنتجها المصانع ولكنهم في الحقيقة ليسوا في حاجة إليها.		
٨٧	٥- لأسلوب الناس في حياتهم تأثير مباشر على مقدار النمو الاقتصادي ونوعيته.		
٨٨	٦- هناك تأثير كبير للنظام الاقتصادي المتبع في استغلال موارد البيئة الطبيعية.		
٨٩	٧- تحمّل بعض الأنشطة الاقتصادية (وخاصة الصناعية منها) المجتمع في إنتاجها للسلع وتسويقها عبء النفقات الاجتماعية (مثل: تلوث الهواء، التلوث الضوضائي..).		
٩٠	٨- هناك نوعان من تكاليف التلوث، وهما: تكاليف منعه، وتكاليف مواجهة الأضرار الناجمة عن وقوعه. وبعض تكاليف التلوث لا تقدر بمال.		
٩١	٩- التقييم البيئي يقصد به دراسة تحليلية تهدف إلى تبين أثر المشروع التنموي على عناصر البيئة (الهواء والماء والأرض والمجتمع). وتحتم القوانين في كثير من الدول تقديم دراسة جدوى بيئية قبل إقرار أي مشروع تنموي، وكذلك متابعة رصد الآثار البيئية لكل مشروع.		
٩٢	١٠- ترتبط اقتصاديات دول العالم بعضها ببعض عن طريق أسواق المواد الخام والسلع المصنعة وغيرها، ولذلك فإن الكوارث الاقتصادية التي تقع في بلد ما كنقص المحاصيل الزراعية تؤثر في البلدان الأخرى.		
٩٣	١١- هناك علاقة متبادلة بين التكنولوجيا و البيئة، كما أن استخدام تقنيات معينة له تأثير مباشر في استنزاف الثروات الطبيعية وخصوصاً غير المتجددة منها.		

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
	المفهوم الرئيسي السابع: القرارات البيئية		
٩٤	١- اتخاذ القرار معناه اختيار أمر من الأمور. والقرار يمكن أن يتخذ من قبل فرد واحد أو مجموعة من الأفراد كالأُسرة مثلاً أو من قبل الدولة. وقبل أن تقرر ما تفعل عليك أولاً أن تعرف مشاعرك ومشاعر الآخرين، فتأخذ الفرد لقرار من القرارات لا يفصل بحال من الأحوال عن مشاعره واتجاهاته وقيمه.		
٩٥	٢- تهدف القرارات البيئية إلى تحسين حياة الناس من كافة الفئات الاجتماعية والاقتصادية.		
٩٦	٣- الأشخاص الذين يعملون معاً تجمعهم مصالح متماثلة يمكن أن يكون لهم أثر فعال في القرارات البيئية أكثر من أولئك الذين يعملون فرادى.		
٩٧	٤- تتخذ كثير من القرارات البيئية من قبل المستهلكين والحكومات والشركات وأرباب الأعمال والصناعات والأندية وغيرها من مؤسسات المجتمع. وبعض الأفراد والهيئات أكثر قدرة على اتخاذ القرارات من غيرهم.		
٩٨	٥- أشد الناس تأثراً بتلوث البيئة هم أقلهم قدرة على اتخاذ إجراءات فعالة لتصحيح هذا الوضع.		
٩٩	٦- يجب ألا تتخذ القرارات البيئية إلا بعد دراسة جميع البدائل، وتعرف النتائج التي يمكن أن تترتب على كل بديل، إذ إن القرارات الصادرة من دون دراسة دقيقة عادة ما تنطوي على عواقب وخيمة.		
١٠٠	٧- يتضمن اتخاذ قرارات بيئية فعالة أن نأخذ بعين الاعتبار كل الحجج المؤيدة والمعارضة لكافة الحلول والسياسات والأعمال البديلة الممكنة ودراسة التناوب بينها.		
١٠١	٨- العمل على إصدار المزيد من القوانين والتشريعات التي تعمل على الحفاظ على البيئة المحلية.		
	المفهوم الرئيسي الثامن: الأخلاقيات البيئية		
١٠٢	١- تتمثل علاقة الإنسان بالبيئة في تفاعله المستمر مع بيئته الطبيعية والاجتماعية تنفيذاً لرسالته في الحياة المتمثلة في الاستخلاف في الأرض واستثمار وتسخير ما فيها من موارد لصالحه ولصالح المخلوقات الأخرى وفق الحدود التي رسمها الإسلام.		
١٠٣	٢- يرتبط الإنسان ببيئته بعلاقة وثام ووفاق؛ لأن كلا منهما مخلوق لله ويسير وفق سننه.		
١٠٤	٣- يقابل الحق الذي أعطاه الله للإنسان في الاستخلاف والاستثمار والتسخير واجب نحو البيئة ومواردها.		
١٠٥	٤- واجب الإنسان نحو البيئة ومواردها: • النظر وتأمل ما في البيئة لنقوية إيمانه وزيادة معرفته والترويج عن نفسه. • العمل والتعاون مع بني جنسه لاستثمار الموارد وزيادة إنتاجها خدمة لمجتمعه. • المحافظة على صحته ونظافته ونظافة بيئته أرضاً وماء وهواء. • المحافظة على أخيه الإنسان كمخلوق مكرم وحماية ضرورات حياته الخمس (الدين، النفس، العقل، المال، العرض).		

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية	ينبغي توافرها	لا ينبغي توافرها
	المحافظة على الموارد الطبيعية بتجنب سوء استخدامها المتمثل في أي سلوك يقوم به الإنسان ويلحق الضرر ببيئته ومواردها.		
١٠٦	٥- إذا تكفل الإنسان بحماية بيئته أمكنها الوفاء بكافة الاحتياجات العاجلة والأجلة لجميع الكائنات الحية، ولذا فعلى الإنسان أن يصون بيئته بدلاً من أن يكون مستغلاً جائراً لها، إذ إن موارد البيئة الطبيعية موجودة لجميع الكائنات الحية وليس للإنسان فحسب.		
١٠٧	٦- من المبادئ الجوهرية في الأخلاقيات البيئية قيام الأخلاق الإنسانية على العدالة الاجتماعية بالنسبة لجميع الأفراد والجماعات.		
١٠٨	٧- للأطفال في جميع أنحاء العالم احتياجات أساسية متماثلة.		
١٠٩	٨- إذا انتهج الناس السلوك البيئي السليم في تفكيرهم ومشاعرهم وتصرفاتهم إزاء البيئة، أمكنهم أن يعيشوا في وفاق مع بعضهم البعض وفي انسجام مع بيئتهم.		
١١٠	٩- بعض أساليب الحياة تمكن الإنسان من العيش كجزء متكامل مع بيئته ومتم لها.		
١١١	١٠- لن يتسنى لنا أن نعيش في وفاق مع بعضنا البعض وفي انسجام مع البيئة إلا إذا عشنا حياة يسودها الاحترام لبيئتنا ولكل الكائنات الحية الأخرى حاضراً ومستقبلاً.		
١١٢	١١- ينبغي علينا احترام القوانين والتشريعات التي تمنع التلوث ونكافحه.		

ثانياً: الرجاء إبداء ملاحظاتكم حول:

١- تصنيف مفاهيم التربية البيئية الرئيسية:

٢- تصنيف مفاهيم التربية البيئية الفرعية:

٣- صياغة مفاهيم التربية البيئية الرئيسية /الفرعية:

٤- ملاحظات أخرى:

لكم خالص شكري وتقديري،،،

الباحث
خالد أحمد السخي

ملحق رقم (٣)

قائمة مفاهيم التربية البيئية

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
	المفهوم الرئيسي الأول: النظام البيئي
١	١- البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان في هذا الكون من سماء وأرض وما فيهما وما عليهما من موارد، وما أوجده الإنسان على الأرض من تنظيمات مشيدة، وبذلك فهي كل متكامل ومكوناتها في تفاعل مستمر.
٢	٢- البيئة الطبيعية هي مجموعة العوامل (حرارة - رطوبة - ضوء..) والمكونات المادية (من هواء وماء ويابسة..) التي تحيط بالإنسان ويؤثر فيها ويتأثر بها.
٣	٣- البيئة الحيوية هي مجموعة الكائنات الحية التي تحيط بالإنسان ويؤثر فيها ويتأثر بها.
٤	٤- البيئة المشيدة تشمل كل ما استطاع الإنسان أن يصنعه أو يستخدمه من مكونات مادية ملموسة في بناء المساكن والمنشآت الصناعية وشبكات المواصلات وغيرها.
٥	٥- البيئة الاجتماعية هي مجموعة النظم التشريعية والأعراف والتقاليد والقيم التي تضبط حركة المجتمع، وعلاقات عناصره.
٦	٦- البيئة المحلية هي الوسط الذي تقع فيه المدرسة، ويعيش فيه المتعلم بما يتضمنه هذا الوسط من ظواهر طبيعية ومنشآت وسكان ووسائل المواصلات والاتصالات، ووسائل النشر المختلفة، والعادات والتقاليد والأعراف والقيم، وجميع أوجه النشاط البشري التي تتداخل بعضها مع بعض تداخلا بسيطاً أو معقداً.
٧	٧- النظام البيئي هو نظام في حيز يشمل الكائنات الحيوانية والنباتية والبيئة الطبيعية (الفيزيائية)، وما بينها من علاقات وتفاعلات متبادلة.
٨	٨- التوازن البيئي هو التعادل الديناميكي بين مكونات البيئة وعناصرها سواء أكانت حيوية أم طبيعية، إذ إن كل ما في الطبيعة مخلوق لله بقدر وتوازن وحكمة معينة، وإن تفاعلها وتأثيرها المتبادل وفق نظام متقن يحقق للبيئة توازنها وللحياة استمرارها.
٩	٩- التوازن الحيوي هو حالة من التعادل الطبيعي بين الأحياء في البيئة الواحدة بحيث لا يطغى أحدها في تأثيره على الأحياء الأخرى في هذه البيئة.
١٠	١٠- التنوع الحيوي "البيولوجي" يقصد به عدد الكائنات الحية وتنوعها في منطقة ما خلال فترة زمنية معينة.
١١	١١- التوازن الطبيعي هو حالة من التعادل الطبيعي بين المكونات والعوامل الطبيعية بحيث لا يطغى أحدها في تأثيره على المكونات والعوامل الطبيعية الأخرى.
١٢	١٢- اختلال التوازن الطبيعي هو تغير نتيجة لمؤثر طبيعي (فيزيقي) أو حيوي أو بفعل الإنسان يطرأ على النظام البيئي فيحدث خلافاً في اتزانها مما يتطلب من النظام فترة زمنية تطول أو تقصر حتى يعود إلى اتزان جديد في ضوء الظروف الجديدة.
١٣	١٣- استمرار النظام البيئي يعني قدرة النظام البيئي على العودة إلى وضعه الأول بعد أي تغير يطرأ عليه دون حدوث تغير أساسي في تكوينه.
١٤	١٤- الطاقة الشمسية هي الطاقة التي تستقبلها الأرض من الشمس، وهي مصدر دائم للطاقة في أي نظام بيئي وأصل جميع صور الطاقة الأخرى وبدونها لا تستمر الحياة على سطح الأرض.

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
	المفهوم الرئيسي الثاني: الموارد الطبيعية
١٥	١- الموارد الطبيعية هي مجموعة المواد الموجودة في البيئة والتي يحولها الإنسان بجهد و ما يطبقه من معارفه إلى عناصر ثروة . وتعد الموارد الطبيعية نعمة من الله تعالى على الإنسان لها أهميتها في حياته واستمرارها.
١٦	٢- الموارد الطبيعية الدائمة هي موارد تظل متوافرة في البيئة الطبيعية مهما يستهلك منها الإنسان وغيره من الكائنات الحية الأخرى (مثل: الشمس، الماء، الهواء..).
١٧	٣- الموارد الطبيعية المتجددة هي موارد تظل متوافرة ومتجددة في البيئة الطبيعية نتيجة تفاعلات النظم البيئية، ما لم يتسبب الإنسان في استنزافها وتدهورها (مثل: المراعي والثروة النباتية والحيوانية..).
١٨	٤- الموارد الطبيعية غير المتجددة هي موارد تختزن في البيئة الطبيعية، وتعتبر موارد محدودة يتناقص مخزونها باستمرار، وسوف تنفذ من البيئة إن أجلاً أو عاجلاً، ويتوقف مدى بقائها في البيئة على معدلات استغلالها (مثل: البترول، المعادن، الغاز الطبيعي، الفحم...).
١٩	٥- الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية يعني استثمار الموارد الطبيعية في البيئة استثماراً يحافظ عليها من النفاد أطول وقت ممكن إذ يجعلها في حالة تسمح باستمرار استخدامها لمنفعة الأجيال القادمة.
٢٠	٦- استنزاف الموارد الطبيعية يعني الاستغلال السيء للموارد الطبيعية مما يسبب نضوبها أو تلفها، وخصوصاً المتجدد منها وذلك بفعل الإنسان.
٢١	٧- الثروة الطبيعية هي نتيجة التفاعل بين الإنسان وما لديه من وسائل علمية وتكنولوجية، والموارد الطبيعية في بيئته، وبدون هذا التفاعل لا تكون هناك ثروة.
٢٢	٨- الثروة المعدنية هي مورد من موارد الثروة غير المتجددة يستخرجها الإنسان من باطن الأرض لإنتاج المواد المعدنية التي تستخدم في الصناعة أو تصدر خاماً.
٢٣	٩- الثروة الحيوانية هي مورد من موارد الثروة المتجددة التي ينتجها الإنسان مستخدماً البيئة والحيوانات في عملية الإنتاج، وتتعدد موارد هذه الثروة من لحوم وجلود وألبان ومشتقاتها.
٢٤	١٠- الثروة النباتية هي مورد من موارد الثروة المتجددة التي ينتجها الإنسان بالزراعة مستخدماً النباتات والبيئة في عملية الإنتاج، ومن هذا المورد ينتج الإنسان معظم حاجاته الغذائية.
٢٥	١١- الثروة المائية هي مورد من موارد الثروة المتجددة التي ينتجها الإنسان بالصيد مستخدماً موارد الأنهار والبحار والمحيطات في عملية الإنتاج.
٢٦	١٢- المواد الخام هي الموارد الطبيعية سواء أكانت معدنية كالقحم والبترول والحديد المستخرجة من باطن الأرض والموجودة في صورتها الطبيعية، أم زراعية في صورة محاصيل.
٢٧	١٣- الغابات هي واحدة من التكوينات الرئيسة للكساء النباتي على ظهر الأرض، وتوجد في مناطق المطر الغزير، وهي أكثر هذه التكوينات تعقيداً وأغناها في الأنواع النباتية والحيوانية من حيث التنوع الوراثي.
٢٨	١٤- المحميات الطبيعية هي مناطق تتوافر فيها الحماية للحيوانات والنباتات البرية، حيث يمنع فيها صيد أو قتل الحيوانات البرية أو تدمير النباتات، وهي تصنف إلى أنماط متعددة حسب الغرض الرئيسي لها ونظام إدارتها.

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
	المفهوم الرئيسي الثالث: السكان
٢٩	١- السكان هم مجموعة من الأفراد يعيشون في زمان ومكان معين وترتبط بينهم علاقات، وتوجد بينهم تفاعلات.
٣٠	٢- يزيد عدد السكان أو ينقص أو يثبت على حاله، تبعاً لتفاعلهم مع بعضهم البعض ومع بيئتهم.
٣١	٣- يؤثر أسلوب حياة السكان في بيئتهم تأثيراً كبيراً.
٣٢	٤- للسكان مستويات متفاوتة من المعيشة تترتب عليها نتائج بيئية مختلفة.
٣٣	٥- الانفجار السكاني يعني الزيادة الكبيرة في عدد السكان بمعدلات تفوق معدلات زيادة المصادر الطبيعية المتاحة لهم في البيئة التي يعيشون فيها.
٣٤	٦- تتفاوت الفئات المختلفة من السكان في درجة حصولها على الموارد الطبيعية التي تحتاج إليها لكي تعيش.
٣٥	٧- كل تغيير يطرأ على عدد السكان، كالمواليد والوفيات ومعدلات النمو وأنماط الهجرة، يؤثر في حياة الأفراد وفي بيئتهم وفي مجتمعهم.
٣٦	٨- الهجرة تعني تنقل الناس عبر حدود معينة بقصد الإقامة الدائمة فيها وتنقسم إلى هجرة دولية (خارجية) وهجرة داخلية.
٣٧	٩- الهجرة الداخلية تعني انتقال السكان من منطقة إلى أخرى داخل حدود الدولة الواحدة بقصد الإقامة الدائمة فيها.
٣٨	١٠- الهجرة الدولية (الخارجية) تعني انتقال السكان من دولة إلى أخرى بقصد الإقامة فيها والعمل وتحسين مستوى معيشتهم.
٣٩	١١- الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع، وتتكون من الأب والأم والأبناء.
٤٠	١٢- تنظيم الأسرة يعني تنظيم مسألة إنجاب الأطفال بما يتناسب ورغبة الزوجين ومواردهما ويكفل العيش الكريم للأبناء.
٤١	١٣- كل موقف في السياسة السكانية له آثاره الاجتماعية والبيئية والسياسية والاقتصادية.
٤٢	١٤- لن يتحقق الاستقرار السياسي في العالم مادام هناك قلة من الدول تستهلك كمية من موارد الأرض غير متكافئة واحتياجاتها في الوقت الذي تحتاج فيه دول أخرى إلى هذه الموارد.

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
	المفهوم الرئيسي الرابع: المشكلات البيئية
٤٣	١- المشكلات البيئية هو أي تغير كمي أو كفي يلحق بأحد مكونات البيئة بفعل الإنسان أو أحد العوامل الطبيعية فينقصه أو يغير من خصائصه أو يخل بتوازنه بدرجة تؤثر في الأحياء التي تعيش في البيئة وفي مقدمتها الإنسان تأثيراً غير مرغوب فيه.
٤٤	٢- التلوث هو تعبير عن وجود أية مادة أو طاقة في غير مكانها وكميتها المناسبة. ويعد التلوث من أهم مشكلات العصر .
٤٥	٣- التلوث البيئي هو كل تغير كمي أو كفي يطرأ على أحد مكونات البيئة ويؤدي إلى الإخلال بالنظام البيئي وإحداث أضرار بالإنسان و بمكونات البيئة، وقد يحدث هذا التغير بفعل الإنسان أو بفعل العوامل البيئية الطبيعية.
٤٦	٤- تلوث الهواء يقصد به الحالة التي يكون فيها الهواء محتوياً على مواد بتركيزات ضارة بالإنسان وبمكونات بيئته.
٤٧	٥- تلوث الماء يعني إحداث تغير أو فساد في نوعية المياه مما يتسبب في تدهورها بشكل يعوق استعمالها للأغراض المختلفة كالشرب والري..
٤٨	٦- تلوث التربة يقصد به تغير المكونات الأساسية للتربة نتيجة إضافة مواد دخيلة كالمبيدات والأسمدة الكيميائية وإلقاء النفايات المشعة والفضلات الآدمية وغيرها.
٤٩	٧- تلوث الغذاء هو تغير في طبيعة بعض مكونات الطعام نتيجة وجود طفيليات أو مواد كيميائية أو معادن سامة..
٥٠	٨- التلوث النفطي يقصد به تلوث مياه البحار والمحيطات نتيجة مخرجات السفن وخاصة مياه الاتزان في ناقلات النفط، ونتيجة حوادث تسرب البترول في حوادث الناقلات أو انفجار الآبار البحرية.
٥١	٩- المطر الحمضي ينتج عن تلوث الهواء بأكاسيد الكبريت والنيتروجين وغيرها مما يتفاعل مع بخار الماء فيصبح حامضاً يؤثر في ثروات البحيرات و في الغابات، وهو نموذج للملوثات عابرة الحدود لأن الرياح تحمل الأكاسيد الحامضة من بلد إلى آخر .
٥٢	١٠- التلوث الضوضائي هو التلوث الناتج عن وجود موجات صوتية غير مقبولة (ضوضاء) بين الموجات التي يستقبلها الإنسان من البيئة المحيطة به بدرجة تؤثر فيه نفسياً وعضوياً.
٥٣	١١- الملوثات تعني كل مادة أو طاقة تعرض الإنسان للخطر أو تهدد سلامته أو سلامة الموارد الطبيعية وتوازنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
٥٤	١٢- الملوثات الصلبة هي كل ما يحمله الهواء من دقائق صلبة لمواد مختلفة تشكل مع الهواء ما يُعرف بالغبار، وتختلف هذه الملوثات في نوعها باختلاف مصدرها، كما تختلف أيضاً في حجم دقائقها وتأثيرها في البيئة وما عليها.
٥٥	١٣- الملوثات السائلة أو الغازية يقصد بها مجموعة المركبات السائلة أو الغازية التي تختلط بمكونات الهواء أو مكونات الماء، وتختلف هذه المركبات في تركيزها ونوعيتها وتركيبها الكيميائي باختلاف مصادرها.

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
٥٦	١٤- الملوثات الطبيعية تعني الملوثات الناتجة عن مكونات البيئة نفسها دون تدخل الإنسان، مثل ما تقذفه البراكين إلى طبقات الهواء وما بها من ميكروبات وحشرات ضارة وأتربة وحبوب اللقاح.
٥٧	١٥- الملوثات المستحدثة " الصناعية " هي الملوثات المتكونة نتيجة لما استحدثته الإنسان في البيئة من تقنيات كتلك الناتجة من شتى الصناعات والتفجيرات النووية، ووسائل المواصلات.
٥٨	١٦- الاستنزاف البيئي يعني إنقاص بعض موارد البيئة الطبيعية أو إتلافها بفعل الإنسان مما قد يهددها بالنضوب والنفاذ.
٥٩	١٧- انجراف التربة هو ظاهرة تحدث للتربة بفعل الرياح أو الماء، وذلك بسبب قلة الكساء الخضري عليها فتعمل الرياح أو الماء على نقل حبيبات التربة من مكان إلى آخر، مما يتسبب في تعرية جذور النباتات في منطقة الانجراف وتجمع الحبيبات المنقولة على نباتات أخرى فتسبب أضراراً بالغة.
٦٠	١٨- تجريف التربة تعني عملية إزالة الطبقة السطحية للتربة، وهي أهم طبقاتها، بفعل الإنسان.
٦١	١٩- الرعي الجائر يعني زيادة عدد حيوانات الرعي على قدرة المرعى على العطاء مما يؤدي إلى تدهور النبات الطبيعي الذي يرافقه دائماً تدهور في التربة والمناخ المحلي، ويؤدي ذلك إلى تعري التربة فتصبح عرضة للانجراف.
٦٢	٢٠- مشكلة نقص الغذاء تعني زيادة معدلات استهلاك الغذاء أسرع من زيادة معدلات الإنتاج المحلي منه؛ وذلك بسبب عدم الاستخدام الكفء للموارد الغذائية المتاحة.
٦٣	٢١- مشكلة سوء التغذية تنجم عن نقص البروتين والطاقة في جسم الإنسان نتيجة للفقر والبطالة والمرض والأمية، وهي قضايا وثيقة الصلة بالعوامل الثقافية وأوجه الخلل الاقتصادي وضروب التفاوت بين البشر ومظاهر السلوك الاجتماعي.
٦٤	٢٢- الكوارث الطبيعية يقصد بها كل طارئ خطير يؤثر في سير حياة المجتمع المحلي وتسببه ظاهرة طبيعية غير عادية ينتج عنها خسائر مادية وبشرية واسعة النطاق، ومن أمثلتها: الزلازل والبراكين والفيضانات.
٦٥	٢٣- الزلازل هي مجموعة الحركات الأفقية والعمودية للقشرة الأرضية (الطبقات التكتونية) والتغيرات السطحية وتحت السطحية التي تحدث في ثوان قليلة.
٦٦	٢٤- البراكين : البركان هو فتحة في الأرض تخرج منها الصخور المنصهرة وبعض الغازات، والصخور المنصهرة التي تندفع من البركان تشكل تلاً أو جبلاً حول الفتحة.
٦٧	٢٥- الفيضانات تعني غمر الأرض بالمياه نتيجة ارتفاعها وتدفقها من النهر أو البحر.
٦٨	٢٦- الصيد الجائر يقصد به قتل أو صيد الحيوانات إلى درجة تصبح أعدادها قليلة جداً بحيث لا يكون باستطاعتها التكاثر وتعويض الفقد ومواصلة البقاء.

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
	المفهوم الرئيسي الخامس: المشكلات البيئية الكوكبية
٦٩	١- ثقب الأوزون: عبارة شائعة غير دقيقة، صحتها تداخل (نقص في تركيز) غاز الأوزون في طبقة الاستراتوسفير (١٥- ٥٠ كيلومتر فوق سطح الأرض) نتيجة تحول الأوزون (O_3) إلى أكسجين (O_2) بتأثير عامل مساعد مثل أيونات الكلور (الناتج) عن تحليل جزيئات الكلور وفلور وكربون- الفريون) أو أيونات النتروجين (الناتج من عوادم وقود الطائرات الأسرع من الصوت). تداخل الأوزون يسمح بنفاذ مزيد من الأشعة فوق البنفسجية الضارة بالحياة إلى سطح الأرض، وهذا خطر بيئي بالغ، ونموذج للقضايا البيئية الكوكبية أي التي تؤثر على الحياة على الكرة الأرضية جميعاً.
٧٠	٢- تغير المناخ: خطر يحذر منه علماء المناخ، أن الزيادات الملموسة في مجموعة من ملوثات الهواء، وهي غازات حابسة للحرارة المرتدة عن سطح الأرض: ثاني أكسيد الكربون- الميثان- أكسيد النتروز- الأوزون - مركبات الكلوروفلور وكربون (الفريون)- بخار الماء. وتتنبأ حسابات العلماء أن متوسط درجة حرارة البيئة في كوكب الأرض يرتفع بمعدلات تتراوح بين ١,٥ درجة مئوية و ٤,٥ درجة مئوية في النصف الثاني للقرن الحادي والعشرين.
٧١	٣- التلوث الإشعاعي هو التلوث الناتج عن وجود مواد مشعة في الوسط البيئي أو المورد الطبيعي بدرجة تؤثر تأثيراً ضاراً في الكائنات الحية التي تعيش فيه و تستخدمه. ويعد حادث تشرنوبل بالاتحاد السوفيتي السابق مثالا على التلوث بالمواد الإشعاعية السامة.
٧٢	٤- سلبات الهندسة الوراثية تعني سلبات التقنية التي تغير المورثات (الجينات) الموجودة داخل جسم الكائن الحي.
٧٣	٥- التصحر يقصد به تحول الأراضي الزراعية أو المراعي المنتجة إلى أراضٍ متدهورة غير منتجة بسبب الاستغلال الباهظ أو الأنشطة الإنسانية غير المتبصرة.
٧٤	٦- الحروب هي النزاعات العسكرية " المسلحة " التي تقع بين دولتين أو أكثر، وتلحق أضراراً فادحة بالإنسان والبيئة ومكوناتها.
٧٥	٧- الفقر هي حالة العوز والفاقة التي تعاني منها فئة كبيرة من سكان العالم.
٧٦	٨- الجوع هو مشكلة نقص غذائي مزمن تعاني منه فئات من سكان العالم يجمع بينها الفقر، وقد يصل بها الحال إلى المجاعة والهلاك.
٧٧	٩- ظاهرة الإنقراض يقصد بها تعرض عدد كبير من أنواع النباتات والحيوانات إلى التناقص في أعدادها، ومن ثم قلة تكاثرها واختفاء أنواعها، وذلك بسبب تدهور الغطاء النباتي الطبيعي وكذلك الصيد الجائر، وما يترتب على ذلك من تهديد خطير للتنوع البيولوجي للكائنات الحية .

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
	المفهوم الرئيسي السادس: الاقتصاد والتكنولوجيا
٧٨	١- التنمية المستدامة تعني استجابة التنمية لحاجات الحاضر من دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في الوفاء بحاجاتها.
٧٩	٢- أشكال وطرق استخدام موارد الأرض يحددها أسلوب الناس في حياتهم ومستوى التصنيع اللازم لمواجهة مطالب هذه الأساليب الحياتية.
٨٠	٣- الأنماط الاستهلاكية للناس لها تأثير مباشر في الموارد الطبيعية، فكلما ازداد إنتاج السلع نتيجة ازدياد الطلب عليها ازداد استهلاك الموارد أيضاً.
٨١	٤- لأسلوب الناس في حياتهم تأثير مباشر على مقدار النمو الاقتصادي ونوعيته.
٨٢	٥- هناك تأثير كبير للنظام الاقتصادي المتبع في استغلال موارد البيئة الطبيعية.
٨٣	٦- تحمّل بعض الأنشطة الاقتصادية (وخاصة الصناعية منها) المجتمع في إنتاجها للسلع وتسويقها عبء النفقات الاجتماعية (مثل: تلوث الهواء، التلوث الضوضائي..).
٨٤	٧- هناك نوعان من تكاليف التلوث، وهما: تكاليف منعه، وتكاليف مواجهة الأضرار الناجمة عن وقوعه. وبعض تكاليف التلوث لا تقدر بمال.
٨٥	٨- التقييم البيئي يقصد به دراسة تحليلية تهدف إلى تبيين أثر المشروع التنموي على عناصر البيئة (الهواء والماء والأرض والمجتمع). وتحتم القوانين في كثير من الدول تقديم دراسة جدوى بيئية قبل إقرار أي مشروع تنموي، و كذلك متابعة رصد الآثار البيئية لكل مشروع.
٨٦	٩- ترتبط اقتصاديات دول العالم بعضها ببعض عن طريق أسواق المواد الخام والسلع المصنعة وغيرها، ولذلك فإن الكوارث الاقتصادية التي تقع في بلد ما كتنقص المحاصيل الزراعية تؤثر في البلدان الأخرى.
٨٧	١٠- هناك علاقة متبادلة بين التكنولوجيا و البيئة إلا إن استخدام بعض التقنيات له تأثير مباشر في استنزاف الثروات الطبيعية وخصوصاً غير المتجددة منها.

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
	المفهوم الرئيسي السابع: القرارات البيئية
٨٨	١- اتخاذ القرار معناه اختيار أمر من الأمور. والقرار يمكن أن يتخذ من قبل فرد واحد أو مجموعة من الأفراد كالأُسرة مثلاً أو من قبل الدولة. وقبل أن تقرر ما تفعل عليك أولاً أن تعرف مشاعرك ومشاعر الآخرين، فاتخاذ الفرد لقرار من القرارات لا ينفصل بحال من الأحوال عن مشاعره واتجاهاته وقيمه.
٨٩	٢- تهدف القرارات البيئية إلى تحسين حياة الناس من كافة الفئات الاجتماعية والاقتصادية.
٩٠	٣- الأشخاص الذين يعملون معاً تجمعهم مصالح متماثلة يمكن أن يكون لهم أثر فعال في القرارات البيئية أكثر من أولئك الذين يعملون فرادى.
٩١	٤- تتخذ كثير من القرارات البيئية من قبل المستهلكين والحكومات والشركات وأرباب الأعمال والصناعات والأندية وغيرها من مؤسسات المجتمع. وبعض الأفراد والهيئات أكثر قدرة على اتخاذ القرارات من غيرهم.
٩٢	٥- أشد الناس تأثراً بتلوث البيئة هم أقلهم قدرة على اتخاذ إجراءات فعّالة لتصحيح هذا الوضع.
٩٣	٦- يجب ألا تتخذ القرارات البيئية إلا بعد دراسة جميع البدائل، وتعرف النتائج التي يمكن أن تترتب على كل بديل، إذ إن القرارات الصادرة من دون دراسة دقيقة عادة ما تتطوي على عواقب وخيمة.
٩٤	٧- يتضمن اتخاذ قرارات بيئية فعّالة أن نأخذ بعين الاعتبار كل الحجج المؤيدة والمعارضة لكافة الحلول والسياسات والأعمال البديلة الممكنة ودراسة التناوب بينها.
٩٥	٨- العمل على إصدار المزيد من القوانين والتشريعات التي تعمل على الحفاظ على البيئة المحلية.
	المفهوم الرئيسي الثامن: الأخلاقيات البيئية
٩٦	١- تتمثل علاقة الإنسان بالبيئة في تفاعله المستمر مع بيئته الطبيعية والاجتماعية تنفيذاً لرسالته في الحياة المتمثلة في الاستخلاف في الأرض واستثمار وتسخير ما فيها من موارد لصالحه ولصالح المخلوقات الأخرى وفق الحدود التي رسمها الإسلام.
٩٧	٢- يرتبط الإنسان ببيئته بعلاقة ونام ووافق؛ لأن كلا منهما مخلوق لله ويسير وفق سننه.
٩٨	٣- يقابل الحق الذي أعطاه الله للإنسان في الاستخلاف والاستثمار والتسخير واجب نحو البيئة ومواردها.
٩٩	٤- واجب الإنسان نحو البيئة ومواردها: • النظر وتأمل ما في البيئة لتقوية إيمانه وزيادة معرفته والترويح عن نفسه. • العمل والتعاون مع بني جنسه لاستثمار الموارد وزيادة إنتاجها خدمة لمجتمعه. • المحافظة على صحته ونظافته ونظافة بيئته أرضاً وماءً وهواءً. • المحافظة على أخيه الإنسان كمخلوق مكرم وحماية ضرورات حياته الخمس (الدين، النفس، العقل، المال، العرض).

رقم التسلسل	مفاهيم التربية البيئية الرئيسية/ الفرعية
	المحافظة على الموارد الطبيعية بتجنب سوء استخدامها المتمثل في أي سلوك يقوم به الإنسان ويلحق الضرر ببيئته ومواردها.
١٠٠	٥- إذا تكفل الإنسان بحماية بيئته أمكنها الوفاء بكافة الاحتياجات العاجلة والأجلة لجميع الكائنات الحية، ولذا فعلى الإنسان أن يصون بيئته بدلاً من أن يكون مستغلاً جائراً لها، إذ إن موارد البيئة الطبيعية موجودة لجميع الكائنات الحية وليس للإنسان فحسب.
١٠١	٦- من المبادئ الجوهرية في الأخلاقيات البيئية قيام الأخلاق الإنسانية على العدالة الاجتماعية بالنسبة لجميع الأفراد والجماعات.
١٠٢	٧- حقوق الطفل تعني أن هناك حقوقاً واحتياجات أساسية لكل طفل مثل الرضاعة الطبيعية والحضانة وغيرها .
١٠٣	٨- إذا انتهج الناس السلوك البيئي السليم في تفكيرهم ومشاعرهم وتصرفاتهم إزاء البيئة، أمكنهم أن يعيشوا في وفاق مع بعضهم البعض وفي انسجام مع بيئتهم.
١٠٤	٩- بعض أساليب الحياة تمكن الإنسان من العيش كجزء متكامل مع بيئته ومتم لها.
١٠٥	١٠- لن يتسنى لنا أن نعيش في وفاق مع بعضنا البعض وفي انسجام مع البيئة إلا إذا عشنا حياة يسودها الاحترام لبيئتنا ولكل الكائنات الحية الأخرى حاضراً ومستقبلاً.
١٠٦	١١- ينبغي علينا احترام القوانين والتشريعات التي تمنع التلوث وتكافحه.

ملحق رقم (٤)

استمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية

عنوان الكتاب : رمز المساق ورقمه :
عدد دروس الكتاب : عدد فقرات الكتاب :

رقم التسلسل	المجال (المفهوم الرئيسي)	شكل المحتوى	التكرار	عدد الفقرات
١	النظام البيئي	عناوين رئيسية		
		عناوين فرعية		
		محتوى الفقرات		
٢	الموارد الطبيعية	عناوين رئيسية		
		عناوين فرعية		
		محتوى الفقرات		
٣	السكان	عناوين رئيسية		
		عناوين فرعية		
		محتوى الفقرات		
٤	المشكلات البيئية	عناوين رئيسية		
		عناوين فرعية		
		محتوى الفقرات		
٥	المشكلات البيئية الكوكبية	عناوين رئيسية		
		عناوين فرعية		
		محتوى الفقرات		
٦	الاقتصاد والتكنولوجيا	عناوين رئيسية		
		عناوين فرعية		
		محتوى الفقرات		
٧	القرارات البيئية	عناوين رئيسية		
		عناوين فرعية		
		محتوى الفقرات		
٨	الأخلاقيات البيئية	عناوين رئيسية		
		عناوين فرعية		
		محتوى الفقرات		
المجموع				
النسبة المئوية				

ملحق رقم (٥)

استمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية

عنوان الكتاب : دراسات في العقيدة الإسلامية رمز المساق ورقمه : دين ١٠١
عدد دروس الكتاب : ٢١ عدد فقرات الكتاب : ٥٥١

رقم التسلسل	المجال (المفهوم الرئيسي)	شكل المحتوى	التكرار	عدد الفقرات
١	النظام البيئي	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٨	٨
٢	الموارد الطبيعية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	١	١
٣	السكان	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	٤	٤
		محتوى الفقرات	٦	٦
٤	المشكلات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٤	٤
٥	المشكلات البيئية الكوكبية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٣	٣
٦	الاقتصاد والتكنولوجيا	عناوين رئيسية	١	١
		عناوين فرعية	٥	٥
		محتوى الفقرات	٧	٧
٧	القرارات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٢	٢
٨	الأخلاقيات البيئية	عناوين رئيسية	٢	٢
		عناوين فرعية	٧	٧
		محتوى الفقرات	٢٣	٢٣
المجموع				
النسبة المئوية				
١٣,٢٥%				

ملحق رقم (٦)

استمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية

عنوان الكتاب : العلاقات والنظم الإسلامية رمز المساق ورقمه : دين ١٠٢
عدد دروس الكتاب : ٣٥ عدد فقرات الكتاب : ٥٨٣

رقم التسلسل	المجال (المفهوم الرئيسي)	شكل المحتوى	التكرار	عدد الفقرات
١	النظام البيئي	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	١	١
		محتوى الفقرات	١٧	١٧
٢	الموارد الطبيعية	عناوين رئيسية	١	١
		عناوين فرعية	٨	٨
		محتوى الفقرات	٢٤	٢٤
٣	السكان	عناوين رئيسية	٢	٢
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٢	٢
٤	المشكلات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٤	٤
٥	المشكلات البيئية الكوكبية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	١	١
٦	الاقتصاد والتكنولوجيا	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٦	٦
٧	القرارات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٩	٩
٨	الأخلاقيات البيئية	عناوين رئيسية	٤	٤
		عناوين فرعية	٧	٧
		محتوى الفقرات	٥٦	٥٦
المجموع				
النسبة المئوية				
				١٤٢
				%٢٤,٣٦

ملحق رقم (٧)

استمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمسابقات المشتركة بالمرحلة الثانوية

عنوان الكتاب : القرآن الكريم والسنة النبوية رمز المساق ورقمه : دين ١٠٣
عدد دروس الكتاب : ٢٤ عدد فقرات الكتاب : ٤٢١

رقم التسلسل	المجال (المفهوم الرئيسي)	شكل المحتوى	التكرار	عدد الفقرات
١	النظام البيئي	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	١١	١١
٢	الموارد الطبيعية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	—	—
٣	السكان	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٤	٤
٤	المشكلات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	—	—
٥	المشكلات البيئية الكوكبية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٤	٤
٦	الاقتصاد والتكنولوجيا	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٢	٢
٧	القرارات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٨	٨
٨	الأخلاقيات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	١٨	١٨
المجموع				
٤٧				
النسبة المئوية				
%١١,١٦				

ملحق رقم (٨)

استمارة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية

عنوان الكتاب : مختارات في الإسلام والقضايا المعاصرة رمز المساق ورقمه : دين ١٠٤
عدد دروس الكتاب : ١٩ عدد فقرات الكتاب : ٥٤٩

رقم التسلسل	المجال (المفهوم الرئيسي)	شكل المحتوى	التكرار	عدد الفقرات
١	النظام البيئي	عناوين رئيسية	١	١
		عناوين فرعية	٢	٢
		محتوى الفقرات	١٢	١٢
٢	الموارد الطبيعية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	٧	٧
٣	السكان	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	٤	٤
		محتوى الفقرات	٨	٨
٤	المشكلات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	—	—
		محتوى الفقرات	١	١
٥	المشكلات البيئية الكوكبية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	٣	٣
		محتوى الفقرات	٦	٦
٦	الاقتصاد والتكنولوجيا	عناوين رئيسية	١	١
		عناوين فرعية	٥	٥
		محتوى الفقرات	١٦	١٦
٧	القرارات البيئية	عناوين رئيسية	—	—
		عناوين فرعية	٢	٢
		محتوى الفقرات	٩	٩
٨	الأخلاقيات البيئية	عناوين رئيسية	٢	٢
		عناوين فرعية	١١	١١
		محتوى الفقرات	٥٤	٥٤
١٤٤	المجموع			
%٢٦,٢٣	النسبة المئوية			

ملخص الدراسة
باللغة الإنجليزية

Environmental Education Concepts in the Islamic Common Core Secondary Level Textbooks of the Kingdom of Bahrain

Abstract

The purpose of this study is to identify the concepts of Environmental Education in the Islamic Education textbooks used for common core courses at the secondary level in the Kingdom of Bahrain.

The study addresses the following main questions:

1. What are the concepts of environmental education in the Islamic Education textbooks used for common core courses at the secondary level in the Kingdom of Bahrain?
2. How are the concepts of environmental education presented in the Islamic Education textbooks used for common core courses at the secondary level in the Kingdom of Bahrain?

Sources of data consist of an analysis of the four textbooks used in the common core courses of the secondary level in the Kingdom of Bahrain. These textbooks comprise 99 lessons, making up a total of (497) pages.

To achieve the objectives of the study, a descriptive approach based on content analysis was adopted, in which a paragraph is taken as a unit of analysis. The researcher also designed a list of descriptors which served as a scale to analyze the concepts of Environmental Education in the content of the four textbooks. The list of concepts and their definitions was adopted from the literature on educational research and previous studies conducted in the field of Environmental Education. The list consisted of eight domains (main concepts) of environmental education, and these were: the environmental system, natural resources, population, environmental problems, economy and technology, environmental decisions, and environmental morals. Each concept includes the elements which it constitutes. The main concept also includes a group of sub-concepts, which together form a complete description of each concept. Thus the analysis list consists of 106 items (of main concepts) which derive from the 8 main concepts of environmental education.

The analysis list was piloted during the study. The four Islamic Education textbooks were divided into paragraphs (2104 in total), and after a statistical analysis was conducted, the following results were obtained:

1. In the analysis of the Islamic textbooks used in teaching the subject of Islamic Education in common core courses at the secondary level, the total number of paragraphs containing concepts of environmental education was 406 out of 2104, representing 19.3% of the total.
2. Most of the concepts of environmental education present in the Islamic Education textbooks used in common core courses at the secondary level, are related to the domain of environmental morals. The total number of paragraphs reflecting such domains was about 184 in the four textbooks, representing 45.32% of the total. These concepts were observed in the following courses:
 - Islam and Contemporary Issues (Religion 104) in 67 paragraphs.
 - Islamic relations and Systems (Religion 102) in 67 paragraphs.
 - Studies in the Islamic Faith (Religion 101) in 32 paragraphs.
 - The Holy Qur'aan and the S'unna. (Religion103) in 18 paragraphs.
3. Most of the concepts of environmental education in Islamic Education textbooks used in common core courses at the secondary level, are included in the content of the paragraphs, making up a total of 333 concepts, or 82%; about 59 concepts are present in subtitles (14.53%); and the least mentioned are in the main titles (14 concepts, a percentage of 3.45%).
4. The textbook used in Religion 104 (Islam and Contemporary Issues) contains most of the concepts of environment education (about 144 concepts); followed by the textbook of Islamic relations and Systems (Religion 102, 142 concepts); and Studies in the Islamic Faith (Religion 101, 73 concepts). The Holy Qur'aan and S'unna. (Religion103) contains the smallest number of concepts: (47) only.

Based on the results, the study has a number of recommendations as follows:

1. There is a need for the modification of the Islamic education textbooks to represent a more in-depth inclusion of environmental education concepts.
2. Special consideration should be given to the major concepts of environmental education to help secondary students acquire and understand these concepts.

3. Efforts should be made to create a balance between the concepts of environment education when introduced in the curriculum and textbooks.
4. Islamic Education authors have a significant role when incorporating environmental education or integrating its content into the curriculum being made.
5. The analysis list designed in the study can serve as a useful tool when integrating the concepts of environmental education into the curriculum of the secondary cycle and writing textbooks.